وزارة التعليـم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال

MOHAMEDSEDDIK BENYAHIA UNIVERSITY-JIJEL
HUMAN AND SOCIAL SCIENCES FACULTY
DEPARTEMENT OFINFORMATION AND
COMMUNICATION SCIENCES

العـــنوان

الدلالات الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية بجريدة الشروق أون لاين

-دراســة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتورية باقي وأيوب أنموذجا-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: الصحافة المطبوعة والإلكترونية

إعداد الطالبات:

- الطالبة: راضية حمادي
- الطالبة: سعاد حمادي

لجنة المناقشة:

الأستاذة: حورية بولعويدات	رئيسا
الأستاذ: سمير لعرج	مشرفا
الأستاذ: زبير زرزايحي	مناقشا

العام الجامعي: 2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

في بادئ الشكر أشكر الله رب العباد العلي القدير شكرا طيبا مباركا فيه، الذي أنار طريقنا ويسر ووفق وأعان في إتمام هذه المذكرة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ "لعرج سمير" الذي قبل تواضعا الإشراف على هذا العمل

كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

شكرا للجميع

سعاد وراضية

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب هذا العلم، ووفقنا لإتمام هذا العمل

نهدي ثمرة جهدنا هذه إلى أول اسم نطقنا به، إلى أعز وأغلى ما نملك في هذه الدنيا، التي تحت قدميها الجنان والدتنا الحبيبة

إلى رمز العطاء والتضحية والوفاء إلى والدنا العزيز أطال الله في عمرهما وجعلهما تاجا فوق رؤوسنا

إلى إخوتنا وأخواتنا وأزواجهم وزوجاتهم وأولادهم كل باسمه وصفته

إلى كل الأهل والأحباب ومن يعرفنا من قريب أو من بعيد

راضية وسعاد

ملخص الدراسة

الملخص بالعربية

لقد تمحورت دراستنا حول الدلالات الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق أون لاين، وكانت دراسة سيميولوجية لمجموعة من الصور الكاريكاتورية لكل من "باقي" و "أيوب" .

قد تمكنت هذه الصور الكاريكاتورية بنقل الأوضاع والظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، وبالتالي يعتبر الكاريكاتور من أنجع وسائل الاتصال التي تقوم بنقل الواقع المعاش في المجتمع والقاء الضوء على القضايا والظواهر التي تهمه.

لقد كان هدفنا من هذه دراسة هو التعرف على المعاني الخفية والضمنية للصورة الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية في الصحافة الالكترونية، وهذا لكشف وتسليط الضوء على القظايا التي تهم المجتمع الجزائري من جهة ، والاكتشاف والتعمق في فن الكاريكاتور باعتباره فن حديث من جهة أخرى، بالاضافة الى التعرف على أسلوب الرسام في نقله لهاته الرسائل، فاتخدنا من جريدة الشروق أون لاين كعينة بحث واعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي في تحليلنا للصور الكاريكاتورية واتضح لنا أن الصورة الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية لها أهمية بالغة فهي تنقل لنا الواقع المعاش بدون تحريف وتزييف ، كما تقوم بايصال معانات المواطن الجزائري في شكل هزلي ساخر بسيط ، وبالتالي فهي متنفس له، إذن فللكاريكاتور الاجتماعي دور مهم جدا في نقل الواقع الاجتماعي المعاش والمحاولة والتشجيع على تغيره.

الكلمات المفتاحية: الكاريكاتور، الصورة، السيميولوجيا.

الملخص بالانجليزية

These caricatures were able to convey the social conditions and phenomena that Algerian society suffers from, and therefore the caricature is considered one of the most effective means of communication that convey the lived reality in society and shed light on issues and phenomena that concern it.

Our aim in this study was to identify the hidden and implicit meanings of the caricature image of social significance in the electronic press, and this is to reveal and shed light on issues of concern to Algerian society on the one hand, and to discover and delve into the art of caricature as a modern art on the other hand, in addition to identifying The painter's style in conveying these messages, so we took Al-Shorouk Online newspaper as a research sample And we relied on the method of semiological analysis in our analysis of caricature images, and it became clear to us that the caricature image with social significance is of great importance, as it conveys to us the lived reality without distortion and falsification, and it also communicates the suffering of the Algerian citizen in a simple comic form, and therefore it is an outlet for him. It is very important in conveying the lived social reality and trying and encouraging its change.

Keywords: caricature, image, semiology.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
الملخص	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة	
1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	5
2- أسباب اختيار الموضوع	7
3- أهمية الدراسة.	7
4- أهداف الدراسة	8
5- تحديد مفاهيم الدراسة	8
6- منهج الدراسة	19
7- أدوات جمع البيانات	22
8- مجتمع البحث وعينة الدراسة	24
9- حدود الدراسة	26
10- الدراسات السابقة	26
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الثاني: الصحافة الالكترونية في الجزائر	
تمهيد	39
1- نشأة الصحافة الالكترونية في الجزائر	40
2- أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر	42
3- خصائص الصحافة الالكترونية في الجزائر	44
4- الصعوبات التي تواجه الصحافة الالكترونية في الجزائر	44
خلاصة	45
الفصل الثالث: الصورة الكاريكاتورية والسيميولوجيا	
تمهيد	48
1- الصورة	
1-1- نشأة الصورة	49

1-2- عناصر الصورة وأنواعها	51
1-3- بنية وتركيب الصورة	55
خلاصة	59
تمهيد	60
2- مدخل إلى فن الكاريكاتير	61
2-1- نشأة فن الكاريكاتير	61
2-2- مدارس واتجاهات الكاريكاتير	65
2-3 خصائص الكاريكاتير وأنواعه	66
2-4- أشكال الكاريكاتير	74
2-5- وظائف الصورة الكاريكاتورية	75
2-6- أنواع الصور الكاريكاتورية	76
2-7- علاقة الكاريكاتور بالصحافة	77
خلاصة	79
تمهيد	80
3- مدخل إلي السيميولوجيا	81
3-1- بداية السيميولوجيا ومراحل تطورها التاريخية	81
3-2- موضوع السيميولوجيا	85
3-3- اتجاهات السيميولوجيا	87
3-4- أنواع السيميولوجيا	91
3-5- مجالات السيميولوجيا	95
3-6- مقاربة رولان بارت في التحليل السيميولوجي	97
3-7- دلالة الألوان	99
خلاصة	101
الجانب التطبيقي للدراسة	
الفصل الرابع: التحليل السيميولوجي للدلالات الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية لعينة من جريدة الشروق أون لاين	
تمهيد	105
1- بطاقة فنية لجريدة الشروق أون لاين	106

2- بطاقة فنية لأيوب	107
3- بطاقة فنية لباقي بوخالفة	108
4- تطبيق مقاربة رولان بارت على عينة الدراسة	109
5- نتائج الدراسة	164
خاتمة	168
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	جدول يوضح عينة الدراسة	25

مقـــدمة

لا يختلف اثنان على أن الكاريكاتور كان ولا يزال وسيلة إعلامية مهمة في إيصال الرسائل الاتصالية الأكثر أهمية في المجتمعات وتوضيح القضايا الشائكة إلى الأفراد في صورة واسعة وبسيطة تخدم كل الفئات العمرية وبأسلوب نقدي وساخر وتهكمي.

لقد بدأت بوادر هذا الفن منذ القديم عند الإنسان بالرسم على الجدران وفي الكهوف لإيصال رسالته والتواصل مع غيره من الجماعات الأخرى، ومع ظهور الكتابة والطباعة وتطور وسائله، واصل هذا الفن تطوراته وتغيراته تكيفا مع مستجدات كل عصر، قبل أن تحتضنه الصحافة المكتوبة، مما حقق له دفعة قوية خاصة مع اختراع الطباعة التي ساهمت في شكل كبير في تطوره والمحافظة عليه ونشره على أوسع نطاق ومع ظهور الانترنت وما صاحبه من تطورات خلق نوعا جديدا من الصحافة وهي الصحافة الالكترونية التي تعتمد على العديد من المميزات منها الآنية والحداثة وسهولة التصفح والوصول إلى الأخبار والتفاعل معها، ومن جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، اتخذ الكاريكاتير مسارا خاصا به في الصحافة الالكترونية وأخذ يعالج أهم القضايا ويطرح أهم الآراء والتوجهات ذات الأهمية في المجتمع، من أجل تكوين رأي عام فعال حول أهم القضايا التي يعيشها المجتمع، وهو ما مكن الصحافة الساخرة والكاريكاتورية جزء منها من أن يتصدر المشهد الصحفي فلا يمكن الاستغناء عنها لسهولة وصولها للناس واحتوائها على القضايا المهمة، فالنقد الساخر بطريقة كوميدية يعتبر وسيلة فعالة للوصول إلى الأفراد بطريقة غير عادية كما أنه يقوم بوظيفيتي النقد والبناء، وهو يعالج مختلف القضايا مهما كانت غامضة ومعقدة بطريقة تصل إلى كل العقول، وخاصة المواضيع الاجتماعية التي تعرف بالتشابك والتغير في مضامينها والتعرف على دلالتها الإعلامية المطلوبة بطريقة هزلية طريفة، وهو ما جعل الكاريكاتير الاجتماعي يحتل مكانة مهمة في أقسام الرأي بالمؤسسات الصحفية المختلفة رغم طغيان الكاريكاتور السياسي على جميع الأنواع الكاريكاتورية، ومن ثم تم الاعتماد عليه من قبل الصحافة الجزائرية في مختف الفترات الزمنية التي تعاقب عليها.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتبحث في أحد المواضيع الهامة التي تختص بالكاريكاتير في الصحافة الجزائرية من خلال موضوع: الدلالات الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية، دراسة سيميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية المنشورة في جريدة الشروق أون لاين، للكشف عن أهم القضايا الاجتماعية المطروحة في المشهد الإعلامي الجزائري وخاصة عند " أيوب" و"باقي" في جريدة الشروق أون لاين واحتوت دراستنا على أربعة فصول، حيث تضمن الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة بمختلف عناصره

من مشكلة وتساؤلات فرعية وأهداف وأهمية في حين اشتمل الجانب النظري للدراسة على فصلين، ففي الفصل الأول تطرقنا للصحافة الالكترونية في الجزائر بداية من نشأتها وأنواعها وخصائصها والصعوبات التي تواجهها، في حين أن الفصل الثاني عالجنا فيه الصورة الكاريكاتورية والسيميولوجيا فتطرقنا الى مدخل عام للصورة كعنصر أول كما انعرجنا ايضا لفن الكاريكاتوري وبداياته ومدارسه وخصائصه وأشكاله، أما العنصر الثالث تناولنا فيه مفهوم السيمولوجيا وبدايتها وموضوعاتها ومبادئها وأهم المدارس التي تبنتها ومختلف اتجاهاتها، أما الفصل الأخير جاء فيه الجانب التطبيقي للدراسة والذي تطرقنا فيه لوضع بطاقة فنية لجريدة الشروق أون لاين ونبذة عن كل من الرسامين الكاريكاتوريين أيوب " وباقي أي عينات الدراسة، تم طبقنا عليهم مقاربة رولان بارت.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- تحديد مفاهيم الدراسة.

6- منهج الدراسة:

7- أدوات جمع البيانات

8- مجتمع البحث وعينة الدراسة

9- حدود الدراسة

10- الدراسات السابقة

1- الإشكالية وتساؤلاتها:

تعد الصورة من أهم الوسائل التي ساعدت الإنسان على ترجمة أفكاره والتعبير عنها، وبفضل ما تملكه من مميزات أصبح العصر الذي نعيش فيه هو عصر تتخلله الصورة في كل مكان، بل وتهيمن عليه، فالصور تملأ الصحف والمجلات والكتب ولوحات الإعلانات وشاشات التلفزيون والكمبيوتر والانترنت والهواتف.

وتعد الصورة من أهم وسائل الاتصال الحديث، باعتبارها تجنب المتلقي عدة أمور، كالحشو الموجود في اللغة المنطوقة والتخمينات التي ترهق تفكيره، ما بين الوضوح والغموض على مستويات تختلف باختلاف هدف المرسل وتوعية الرسالة وتأويل المتلقي.

وعندما نقول الصورة، تتبادر للأذهان الصورة بأنواعها من فنية، ثابتة ومتحركة ومن تلفزيونية وصحفية والكترونية وتعليمية وفوتوغرافية وكاريكاتورية، إلى لوحات فنية تختلف نوعيتها باختلاف رؤى الدارسين لها.

وفي إطار اجتياح الصورة وهيمنتها على كل المجالات، أصبح الرسم يحتل جزءا مهما في المجال الصحفي من خلال تلك المربعات الصغيرة على الصفحة الأخيرة من صفحات الجريدة أو صفحات على مواقع الكترونية، إذ يقوم هذا الرسم بتجسيد الواقع الاجتماعي المعاش، والمواضيع التي تهم المجتمع في شتى المجلات ، ولعل أهم الأجناس الصحفية التي تتناول هذه المواضيع فن الكاريكاتور الذي يحتل مكانة مرموقة على الأنواع الأخرى ، فهو يتميز بلغة بسيطة ومعبرة يمكن فهمها من قبل مختلف فئات القراء بسهولة ويسر لقدرته على إيصال الفكرة أو الحدث بطريقة سهلة وفكاهية .

كما يعتبر الكاريكاتير أكثر الفنون الصحفية جدبا للمتابعين بغض النضر عن لغتهم وثقافتهم، كما أصبح الكاريكاتور أو الصورة الكاريكاتورية جزءا حيويا في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والالكترونية، فالصورة الكاريكاتورية هي ذلك الحيز أو الجزء الحيوي الذي يحمل شحنة من المعاني مدعمة بجملة من الخطوط ، تقوم على التشويه والمبالغة في عرض الأشياء بغرض السخرية والضحك وخلق جو من المتعة من جهة والنقد بمختلف أنواعه وبالأخص النقد المتعلق بالوضع الاجتماعي من جهة أخرى .

فالصورة الكاريكاتورية تقوم بنقل كل الأحداث والقضايا والظواهر التي تحدث في المجتمع كالرشوة وانتشار الفساد وغلاء الأسعار وظاهرة انتشار المخدرات و الهجرة الغير الشرعية ، ومشكلة الطلاق، بالإضافة إلى تهميش المواطن البسيط وسلب حقوقه، فالكاريكاتور يستقي أفكاره من الواقع المعاش ويترجمها بطريقة هزلية مسلية بعيدا عن التعقيد في طرح الأفكار، وهذا ما يجعله أكثر قدرة على توجيه الإعلام بالتعبير عن انشغالات واهتمامات المواطن اليومية، فالرسومات الكاريكاتورية جاءت كمرآة عاكسة للثقافة الاجتماعية والبيئية عن طريق الشخصيات أو الديكور وامتزاج الألوان .

فالكاريكاتير بأسلوبه التهكمي كان متنفس للمواطن من خلال وصف مشاكله والدفاع عن حقوقه والتطرق لانشغالاته، باستخدام رسومات كاريكاتورية وأشكال بسيطة مسلية تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات الاجتماعية الخفية، ولمعرفة هاته الدلالات وكشف المعاني الخفية للرسائل الإعلامية التي تنطوي عليها تلك الصور لابد من القيام بدراسة تحليلية سيميولوجية على الصور الكاريكاتورية المنشورة على جريدة الشروق أون لاين، وبهذا الصدد تأتي إشكاليتنا كمحاولة لتحليل مختلف عناصر الصورة الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية في الصحف الالكترونية وكشف معانيها الخفية والايحائية التي تريد ايصالها للرأي العام.

ومما سبق يمنك طرح إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما هي الدلالات الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق أون لاين؟

وتسعى دراستنا في إطار هذه الإشكالية إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هي أهم الظواهر والقضايا الاجتماعية التي تناولتها الصور الكاريكاتورية في جريدة الشروق أون لاين؟

- ما هي القيم والأبعاد الصورة الكاريكاتورية دات الدلالة الاجتماعية في جريدة الشروق أون لاين؟

- ما هي الوظائف التي تؤديها الصورة الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية في جريدة الشروق أون لاين؟

- ما هي المعاني والدلالات الإيحائية للخطوط والألوان والأشكال للصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق أون لاين؟

– ما هي الرسائل و المقاصد التي أراد الرسام أيوب وباقي تصويرها من خلال رسوماتهما ذات الدلالة الاجتماعية في جريدة الشروق أون لاين؟

2– أسباب اختيار الموضوع:

أولا: الأسباب الذاتية

- اهتمامنا بفن الكاريكاتور بصفة عامة وميولنا للكاريكاتور الاجتماعي بصفة خاصة لأنه يعالج قضايا تهم الرأي العام.
- الميل إلى الدراسة التحليلية السيمولوجية للصورة الكاريكاتورية الاجتماعية .
- رغبتنا الشخصية في دراسة هذا النوع الاتصالي الحديث.
- إثراء رصيدنا المعرفي فيما يخص هذا الفن التعبيري الدلالي باعتباره وسيلة اتصالية ناقلة للمعاني والأفكار للجماهير بأسلوب هزلي ساخر.

ثانيا: أسباب موضوعية

- ارتباط هذا الموضوع بالتخصص صحافة مطبوعة والكترونية.
- التعرف على آليات والوسائل المستعملة في التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي والكشف عن دلالاته.
- قلة الدراسات العلمية التي تناولت مثل هذه المواضيع.
- إبراز أهمية الكاريكاتور الاجتماعي في الصحف الالكترونية الجزائرية.

3– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في إبراز أهمية فن الكاريكاتير في حد ذاته حيث يعتبر فننا صحفيا عالميا، يحمل العديد من المعاني و الأفكار التي تؤثر في القراء كونه لا يحتاج إلى لغة مكتوبة كما أنه محتوى إعلامي راقي جدا يستعمل للتعبير عن القضايا الاجتماعية المختلفة، ويعد الكاريكاتور مثال جديد للاتصال الجماهيري وهذا من خلال تقديم نظرة شاملة عن الخلفيات التي يحملها الكاريكاتور الاجتماعي، لأنه يعبر عن المواضيع التي تهم المواطن الجزائري بأسلوب هزلي يحمل في طياته معاني ورسائل تعبر عن مضمون الواقع المعاش.

تعود أهمية دراستنا في تصوير أكثر المواقف الاجتماعية جرأة وقرب من الوجدان الإنساني بامتلاكه قدرة على اختزال مساحات شاسعة من الرؤى تتسم بالوضوح الذي يتوفر في الصورة الكاريكاتورية.

4- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز مختلف الدلالات و المعاني الخفية للصور الكاريكاتورية محل الدراسة عن طريق تفكيك رموزها وتحليلها.

- معرفة الدلالات الاجتماعية التي تتضمنها الصور الكاريكاتورية.

- التعرف على مدى تفاعل الجمهور مع الكاريكاتير الاجتماعي.

- كشف المعاني الخفية التي يريد الرسام إيصالها للجمهور.

- تهدف إلى تسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع عن طريق معالجة الصور الكاريكاتورية.

- التشجيع على إجراء مثل هذه الدراسات .

- التعرف على الغاية التي يريد الرسام الكاريكاتيري تحقيقها.

- الكشف عن الظواهر والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المواطن الجزائري البسيط.

- دراسة الوضع الاجتماعي الجزائري.

5- تحديد المفاهيم:

إن عملية تحديد المفاهيم لها أهمية بالغة اذ تعتبر خطوة مهمة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي مفتاح المعرفة ومجموعة استدلالات ذهنية تتكون من طرف الباحث المتعلم من الأشياء والمواقف المتواجدة في البيئة.

- مفهوم الدلالة الاجتماعية:

مفهوم الدلالة:

لغة:

الدلالة لغة للفعل (دل) الثلاثي وذلك بفتح حرف الدال، دله على الطريق يدله بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها وذلولة بالضم، والفتح أعلى [1].

فالمعنى الغوي للدلالة يوحي عند القدامى" بالإرشاد والهداية، والتسديد أو التوجيه نحو الشيء"[2].

والدلالة هي العلاقة بين (اللفظ) والمدلول (المعني) حيث ينظر إليها على اعتبار أنها: "الحدث الذي يقترن فيه الدال بالمدلول"[3].

ويعرف الأصفهاني الدلالة "من دل والدلالة هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الإشارات و رموز والكتابة و العقود في الحساب وسواء أكان ذلك يقصد ممن يجعله دلالة أم لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي" [4]، قال تعالى" فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على صوته إلا دابة الأرض تأكل منسأته" (سورة سبأ الآية 14) .

والدل قريب المعنى من الهدي وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك، والحديث الذي جاء "فقلنا لحديقة أخبرنا برجل قريب السَّمت، والهدي والدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما أحد أقرب سمتا ولا هديا ولا دلا من الرسول الله صلى الله عليه وسلم"[5].

---

[1] الجوهري الصحاح، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2008، ص 352.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص 11.

[3] السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم، المجال والأنواع) www.alukah.net، ص2

[4] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ط4، ترجمة محمد خليل عيساني، دار المعرفة، بيروت، 2005، ص 179.

[5] صادق يوسف الدباسي، دراسات في علم لغة الحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص191.

اصطلاحا:

الدلالة في الاصطلاح تعني "الاستدلال، فهي شقان: دل ومعنى، فالدال هو المتولد من المعنى الأصل"[1].

وتعني ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعينة أو تحمله أو تدل عليه سواء أكان المعنى قائما بنفسه أو عرضا"[2].

ويقصد بها الكيفية التي يتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين وبيان علاقتها بالعملية الذهنية لأن الألفاظ لا تدل على الأمور الخارجية بل على الأمور الذهنية[3].

وعرفت الدلالة بأنها" كون الشيء بحالة يلزم المعلم به العلم بشيء آخر والأول دال و الثاني مدلول"[4].

إجرائيا:

هي تلك المعاني الخفية التي تحملها الصور الكاريكاتورية المنشورة على جريدة الشروق "أون لاين" لكل من "باقي" و"أيوب".

مفهوم الدلالة الاجتماعية:

ويطلق عليها أيضا الدلالة السياقية وهي معنى يستنبط من السياق الذي يرد فيه الكلام ككل، ويتعلق بما قد يقع قبل أو بعد الكلمة أو العبارة أو حتى نص أطول والسياق نوعان:

السياق اللغوي:

يضم القرائن اللغوية التي تسهم في تحديد معنى الكلمة أو العبارة أو النص وقد تكون كلمة أو أداة أو عبارة أو غير ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾

[1] السيد العربي يوسف، مرجع سابق دكره، ص2.

[2] هادي نهر، مرجع سبق دكره، ص 13.

[3] عبيدة الصبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصور، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص10.

[4] السيد العربي، مرجع سابق ذكره، ص2.

[سورة الكهف الآية 29] فالأمر في الآية بالإيمان أو الكفر لا يفيد التخيير والإباحة، بل يوجب ضرورة الإيمان بقرينة إنا اعتدنا للظالمين نارا.

السياق غير اللغوي:

يتعلق بالمعطيات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤطر الكلام، تلاحظ من الموقف الذي وقع فيه التخاطب، أو حتى استنتاجات منطقية، أو من عادات تخاطبية أو سلوكية أو معلومات أو إشارات سابقة أو لاحقة الكلام، فكان الخطاب مثلا لا تعين شخصا معينا إلا من سياق الحال [1]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)﴾ [سورة القلم للآية 4] كاف الخطاب موجهة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام .

عما تشير أيضا إلى ذلك الترابط العضوي بين عناصر الجملة وهو ما يشكل بنية اللغة، بل إن مفهوم الدلالة السياقية يتسع ليشمل مجموع الجمل التي تكون[2].

هي تلك الدلالة التي يحددها السياق و المقام تبعا للملابسات المحيطة، بالفعل الكلامي ويقصد بالسياق مجموع القرائن اللغوية و الحالية والتاريخية الاجتماعية المحيطة، التي تتوفر في المقام والمقال وهذه القرائن هي التي تحدد الكلم وتعطيه معنى خاص.

عرفه "سبتس" **(Spence) : Contescte Of Situation**، "بأنه وضع الكلمة داخل الجملة، أو الحدث والذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم و الحالة أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي"[3] .

فلما ترد الكلمة في جملة أو عبارة يسمى هذا سياق لغوي، وكما تقال في الجملة أو العبارة في مقام خاص أو موقف اجتماعي معين فهنا يسمى السياق الاجتماعي [4].

اجرائيا :

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله مباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 ،ص72.

[2] المرجع نفسه، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 73.

[4] المرجع نفسه، ص 73.

هي الإيحاءات التي تتضمنها الصور الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي نشرت على الموقع الالكتروني لجريدة الشروق أون لاين للرسامين الكاريكاتوريان "أيوب" و"باقي " .

مفهوم الصورة الكاريكاتورية :

مفهوم الصورة Image :

لغة:

تعني التمثيل للشيء أو التدليل على هيئة وجمعها صور، كما ورد من أسماء الله تعالى المصور، وفي قوله تعالى: " ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (6)﴾ [1].

وقال تعالى أيضا: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)﴾[2] وأيضا قوله تعالى: "﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)﴾[3].

أصل اشتقاق الصورة من صاره على كذا أي أماله إليه، فالصورة مائلة إلى شبه أو هيئة، والتصوير جعل الشيء على صوره ،والصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتآلف[4].

الصورة ترد في كلام العرب "على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا أي هيئة، وصورة الأمر كذا أي صفته"[5].

ويذكر أصحاب المعجم الوسيط في معنى وصف وتجسيد الشيء قولهم: "صورة جعل له صورة مجسمة، صور الشيء أو الشخص رسمه، صور الأمر كذا وصفه وصف يكشف عن جزيئاته، تصور الشيء تكونت فكرة عنه"[6].

---

[1] الآية 6 من السورة آل عمران.

[2] الآية 08 من صورة الانفطار.

[3] الآية 24 من سورة الحشر.

[4] أبي الطيب صديق النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج2، ط2، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1995، ص 174.

[5] ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، ط1، دار صادر بيروت، 1997، ص 86

[6] عبيدة الصبطي، الدلالة والمعنى في الصورة، مرجع سابق ذكره، ص 69.

اصطلاحا:

هي دعامة من دعائم الاتصال، إذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة، ووفقا لسيمولوجيا الأيقونة، الصورة هي نظام يحمل في الوقت نفسه المعنى والاتصال ويمكن أن تعتبر إشارة أو أداة وظيفتها نقل الرسائل[1] .

وترى بعض الدارسات أن مفهوم الصورة يمكن تجريده من خلال المنهج الجمالي الذي يرى أن الفن إدراك الجمال للواقع ولأن العمل الفني بشكل جمالي لموقف من هذا الواقع، فالمشكل الذي يواجه الفنان مشكل تشكيلي والفنان عمله حر، ولا يمكن أن يكون إلا حرا لأنه يتخطى حتما وبالضرورة الآخر الاجتماعي الذي يتحلى بصفة الخلق من حي الجمالية[2].

إجرائيا :

هي ذلك الحيز المكاني الذي تنشر فيه الرسومات الكاريكاتورية على جريدة الشروق" أون لاين " لكل من الرسامين " باقي" و" أيوب" .

الصورة في السيميولوجيا:

مصطلح الصورة يعني سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي، يرتبط مباشرة بالرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (رسم، صورة) أو في ثلاث أبعاد نقش، فن التماثيل[3].

والصورة تشتمل على علامات ورموز وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والفكرة السائدة في المجتمع وتكن سيميائية الصورة هنا في فهمنا لهذه الرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة و بالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالتها أو بمعنى آخر التعرف على سيميائية الصورة.[4]

---

[1] مرجع نفسه، ص 71.

[2] مرجع نفسه، ص 72.

[3] عبد الله قدور الثاني سيميائية الصورة (معاصرة سيميائية في اشهر الارساليات البصرية في العالم ،ط1 ،الوراق للنشر و التوزيع ،عمان 2007 .

[4] لامية طالة ، محاضرات في ثقافة الصورة ، السنة الاولى ماستر ، قسم الاعلام و الاتصال صحافة مكتوبة و الكترونية ، الجزائر،ص 2.

وسيميولوجية الصورة هي جزء من السيميولوجيا بمفهومها العام وهي تمثل سيميولوجية الموضوعات أو اللسانيات لأن السيميولوجيا تدرس وتهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية[1] .

مفهوم الكاريكاتور:

لغة:

يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى اللغة اللاتينية، وتحمل أربع معاني يملأ، يعني، يشحن، يبالغ وتعني أيضا الحشو والمبالغة في إبراز بعض الملامح[2].

ويقابل مفردة الكاريكاتير في اللغة العربية مسمى الرسوم الساخرة ويعرفه اللغويون بأنه فن الإضحاك بالتضخيم أو المسخ لصورة شخص ما، بهدف السخرية والتشويه. [3]

اصطلاحا:

هو فن تصويري ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة، وعادة ما يكون رسم بنص أو بدون نص ويسمى بالكل الأساسي التصوير الهجائي ويحتوي على ظواهر عديدة مضحكة، اجتماعية أو سياسية، سواء الأشخاص حقيقيين أو لصفاتهم أو بالاستعانة عن تشخيصهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم عن طريق سلوكهم مثلا أو مقولاتهم المشهورة. [4]

ويعرف أيضا على انه يعبر عن تصوير فني ساخر وصفات وتصرفات وأوضاع بشرية معينة من خلال تناوله النمطي فيها بمبالغة هجائية لادعة ويجعلها بتحريف صائب عرضة للاستهزاء ووسائله في ذلك اختزال الموضوع إلى علاماته المميزة ومن تم تضخيم هذه المميزات التي دائما ما تحمل نظرة تهكمية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة وسرعة البديهة مع نضرة تنقب على السخرية في المواقف من

[1] المرجع نفسه،ص 3.

[2] عامر أمال: الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية ، مجلة الرواق، العدد الرابع، الجزائر 2016، ص216.

[3] المرجع نفسه، ص216.

[4] مرجع سابق ذكره ،ص 216.

خلال تقطيع الوجه وتعبيرات الجسد في شكل مختلف عن الواقع يهدف الى الرمز في خليط من المبالغة مع الحفاظ على الشخصية والشبه في آن واحد. [1]

الكاريكاتير هو تعبير عن حدث أو فكرة باستخدام موهبة الرسم و التفكير المنطقي القادر على تحويل الأفكار إلى رموز مكتوبة ومفهومة بقصد لفت الانتباه إلى أمر محمود ينبغي دعمه أو تسليط الضوء على أمر مذموم ينبغي معالجته، الكاريكاتير أيضا هو مختصر مؤثر شكل مرئي مدهش يكشف حالة الحدث يلخص مشكل من مشاكل المجتمع ويجعلنا تتصوره[2].

الكاريكاتير اصطلاح فني للرسم والضحك الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية و يرى بض المضامين أن الكاريكاتير فن كبقية الفنون التعبيرية ولكنه يمتلك خصوصية انفرد بها عن باقي الفنون فهو أصدق وتعبير عن آمال الشعب وأقربها إلى مزاجه وذوقه ومشاعره[3].

إجرائيا:

هي مجموع الرسومات والأفكار المعروضة على جريدة الشروق أون لاين لكل من الرسامين الكاريكاتوريان "أيوب" و"باقي " بغرض التأثير على الأفراد بأسلوب مرح أو مستحب، وغالبا ما يتضمن معاني فكاهية ويقصد بها التعليق على قضايا اجتماعية او سياسية ...وتعد الفكاهة والسخرية والنقد أسس داعمة لهذه الرسوم.

الصورة الكاريكاتورية:

الصورة الكاريكاتورية هي ذلك الحيز الذي تشغله الأشكال والرموز الكاريكاتورية على صفحات الجرائد لتشكل بذلك مادة ووحدة بصرية نستطيع أن نتحسسها وإدراك محتوياتها[4].

---

[1] عاطف سلامة: دور الكاريكاتور في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر، فلسطين، قضية وحق، طرابلس، يوم 2 و 3 ديسمبر 2016، ص 2.

[2] François boespflug.caricaturerdien،pouvoir et dange bagard، paris،2006، p160.

[3] مجد الهاشمي: الكاريكاتير، فن الحياة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2023، ص 26.

[4] شادي عبد الرحمان: الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي الخبر واليوم ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 2000_2001، ص 26.

هي نص يحمل رسالة من الفنان المرسل إلى المتلقي، المرسل إليه، وهي نص له مكوناته وعناصره نحو الألوان والأشكال والرموز والأبعاد والمفردات التراكبية[1].

إجرائيا:

نقصد بها كل الرسومات الكاريكاتورية التي نشرت على جريدة الشروق "أون لاين" لكل من الرسامين باقي وأيوب.

المشكلات الاجتماعية:

ونختصر في هذا العنصر على ضبط المقصود بالمشكلات فقط كون مسمى الاجتماعي ثم التطرق إليه أعلاه.

لغة:

مفردها مشكلة من مادة شكل الشيء والكاف واللام معظم بابه المماثلة، فنقول شكل هذا أي مثله ومنه يقال أمر مشكل كما يقال أمر مشتبه ويأتي بمعنى ذكر في باب إشكال هذا الأمر وهو التباسه.. فتأتي المشكلة بمعنى الاشتباه واللبس.[2]

اصطلاحا:

تعبر المشكلات الاجتماعية نتاجا طبيعيا لمجموع الظروف والعديد من العوامل المتنوعة بتنوع بيئات المجتمع، وتعرف في الأدبيات "فيرتشايلد" هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والأساليب الاجتماعية للتصدي له ومعالجته.[3]

إجرائيا:

[1] عمر عتيق: التناص في صورة الكاريكاتير، دراسة أسلوبية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد29، 2013، ص 24.

[2] نفناف فاطمة: الدلالة الرمزية للكاريكاتير الاجتماعي في الدول المغاربية، دراسة سيميولوجية مقارنة لعينة من الصفحات المتخصصة في موقع الفايسبوك، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص إعلام واتصال، جامعة قسنطينة ، 2021-2022، ص 23-25.

[3] مرجع سبق ذكره، ص 25.

هي القضايا التي تهم المجتمع والتي ضمنت في الرسوم الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية والمنشورة على صفحة الشروق أون لاين لكل من باقي وأيوب.

السيميولوجيا:

لغة :

مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية **Sémion** التي يعني علامة و **Logos** الذي يعني علم وبالتالي فهم علم الدلالات[1].

واقترنت هذه الكلمة بالعلوم الطبيعية في دراسة الرموز وأعراض مختلف الأمراض ودلائلها وقد استعارة عالم اللسانيات السويسري (فرديناند ديسوسير) في الكشف عن طبيعة الدليل ويقول "أن السيميولوجيا هو العلم الذي يدرس حياة الدلائل في خضم الحياة الاجتماعية"[2].

اصطلاحا :

أن السيميولوجيا هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيونية أم حركية، وبالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس لأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير الغوية التي تنشأ في حضن المجتمع وبالتالي فاللسانيات هي جزء من السميولوجيا ويعني هذا أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي لها وظيفة اجتماعية[3].

وأيضا تعرف السيميولوجيا هي أنها ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا وبما أن علامات اللغة تمتع بنوع من التفرد والامتياز عن باقي أنواع العلامات الأخرى، فإنها تخرج عن محيط هذا التعريف الشيء الذي تتحول معه هذه السيميولوجيا غلى علم يدرس أنظمة العلامات غير اللسانية[4].

---

[1] محمود ايراقن، ترجمة أحمد بن مرسلي، التحليل السيميولوجي للقيام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

[2] برنان توسان، ترجمة محمد نظيف، ما هي السيمولوجيا، ط2، إفريقيا، الشرق، 2001، ص 9.

[3] جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور، تطوان المملكة المغربية، 2020، ص6-7.

[4] محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1907-1987، ص 5.

إجرائيا:

فنقصد بالسيميولوجيا هي العلم الذي يمكننا من فهم وكشف الدلالات الاجتماعية للصور الكاريكاتورية المنشورة على صفحة الشروق أون لاين لكل من الرسامين "باقي وأيوب" .

مفهوم الصحافة:

لغة:

في قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى **Press** وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا **Journal** ويقصد بها الصحيفة **Jonrnalism** بمعنى الصحافة و **Journalist** بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة فتشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه [1] .

اصطلاحا:

إن مفهوم الصحافة لا يمكن من دون الإحاطة بمختلف المداخل والمحددات التي تتعلق بالمفهوم وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الصحافة كلمة تستخدم لدلالة على أربعة معان:

المعنى الأول: الصحافة بمعنى المعرفة أو المهنة وتتعلق بالصياغة والتجارة وذلك من خلال العمليات الطباعة و التصوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان وتتعلق أيضا بالشخص الذي اختيار مهنة الصحافة أي الشخص الذي يقوم بالحصول على الأخبار وإجراء الأحاديث والتحقيقات وكافة الفنون الصحيفة الأخرى.

المعنى الثاني: الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية. والمقالات وغيرها من المواد الصحفية، وبهذا المعنى تتصل بالفن وبالعلم. [2]

المعنى الثالث: الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بالشكل منتظم وهي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة.

---

[1] فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1418-1998، ص ص 28-38.

[2] المرجع نفسه، ص 28-38.

المعنى الرابع: الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه[1].

الصحافة هي مرآة عاكسة للحياة في المجتمع بجميع أنشطته وهي سجل للوقائع يوما فهي تتناولا الأحداث الآنية وهي كل نشرة مطبوعة تشمل كل أخبار ومعلومات عامة، وتتضمن سير الأحداث، والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام[2].

الصحافة هي معارف تتمثل بعنصر الوسيلة ويقصد بها الصحيفة سواء كانت جريدة أو مجلة باعتبارها دورية مطبوعة تصدر عن عدة نسخ تظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة وهي بذلك ترتبط بتقنيات متعددة كالورق والأخبار وآلات الجمع والطبع وفصل الألوان وغيرها[3].

إجرائيا:

هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسة أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

6- منهج الدراسة:

تفرض طبيعة الدراسة وخصوصية الموضوع اختيار المنهج والأسلوب الذي يتبعه الباحث أثناء فترة دراسته.

وتختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وضيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصاه، والمنهج أيا كان نوعه، هو "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة"[4].

---

[1] مرجع سابق ذكره، ص 28-38.

[2] علي كنعان: الصحافة ومفهومها وأنواعها ، ط1 ، دار المعتز ، عمان الأردن ، 2013، ص ص 5، 6.

[3] المرجع نفسه ، ص 6.

[4] عمار بوحوش، محمد محمود الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 201.

"وتشتق كلمة منهج في نهج أي سلك طريق معين، وبالتالي فكلمة "منهج هي الطريقة والسبيل"[1].

فالمنهج عبارة عن طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العمل[2].

تصنف دراستنا ضمن الدراسات التي تعتمد على منهج التحليل السيمولوجي إذ يعتبر منهجا وتصورا ونظرية لا يمكن الاستغناء عنها لما أظهر عند الكثير من الدارسين والباحثين من نجاعة تحليلية وكفاءته في شتى التخصصات، وخاصة في ميدان علوم الإعلام والاتصال، وبما أن المادة محل التحليل هي الكاريكاتير الصحفي بالتحديد الكاريكاتور الاجتماعي فنسعى للكشف عن معانيه و دلالاته الخفية، إذن بطبيعة الحال نعتمد على منهج التحليل السيميولوجي كما ذكرنا سابقا، ويعرف هذا الأخير أنه طريقة بحث في المداولات الثقافية لمحتوى الرسالة الإعلامية.

ويعرف أيضا أنه "وسيلة لكشف المعنى العميق للرسالة ودلالاتها الخفية ويعمل أيضا على إظهار نوايا صانعي تلك الرسالة"[3].

ويعرف التحليل السيميولوجي حسب "لويس يا مسلاف" هو "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامة علاقات من جهة أخرى"[4].

ويمثل التحليل السيميولوجي بالنسبة لرولان بارت " شكلا من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء يلتزم فيها الباحث بالحياة اتجاه هذه الرسالة من جهة ويسعى فيه إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى سواء النفسية والثقافية"[5].

إن السيميولوجيا هي "ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كانت لغوية أم أيقونية أم حركية فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع"[6].

---

[1] لحسن عبد الله باشيوة وآخرون: البحث العلمي لمفاهيم أساليب تطبيقات، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2009، ص143.

[2] عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، شارع فهم السالم، الكويت، 1977، ص 3.

[3] Gudith lazar :sociolagie de la communication de marx، armand olèn paris، 1999، pp137، 138.

[4] Roland barthes، clément de la sémologis، revur communcation، p133.

[5] شادي عبد الرحمان، مرجع سابق ذكره، ص 4.

[6] جميل حمداوي، مرجع سابق دكره، ص 6.

عليه فمن خلال التعريفات التي قدمت للسيميولوجيا يتضح أن جميعها تتضمن مصطلح العلامة ويعني هذا أن السيميولوجيا هي علم العلامات فعند "دي سوسير " تتكون العلامة من الدول و المدلول أي بالصورة الصوتية وهي الدال والصورة الذهنية المعنوية وهي مدول، كما اعتبر السيميولوجيا علم المعلومات التي تدرس في أحضان المجتمع وهذا يؤكد لنا ارتكاز العلامة على ما هو لغوي ونفسي و واجتماعي"[1] ، كما هو موضح في الشكل التالي:

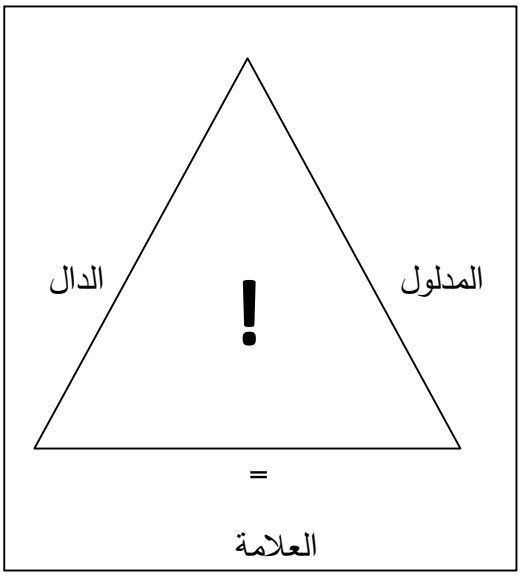

الشكل رقم (01): مخطط دي سوسير لمفهوم السيميولوجيا[2]

وهو ما يؤدي بنا إلى القول أن التحليل السيميولوجي هو" مقاربة يمكن تطبيقها على كافة الأنساق على اعتبارها أنها أنساق تحمل في ثناياها معاني ودلالات وعند دراستنا للدلالات الاجتماعية للصور الكاريكاتورية في جريدة الشروق أون لاين فإننا نريد الكشف عن مقاصد تلك الصور من خلال مقاربات التحليل السيميولوجي واقتضت دراستنا الاعتماد على مقاربتي " رولان بارث" ومارتن جولي.

[1] عبيد الصبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ط1، دار الخلدونية، الجزائر،2009، ص21.

[2] عبيدة الصبيطي، مدخل إلى السيميولوجيا، مرجع سبق ذكره، ص40.

أولا مقاربة رولان بارت إذ يغير أول من وضع منهجية توظيف التحليل السيميولوجي في الصورة و تقوم على بحث المعنى على نظامين "[1] ما يوضحه البيان المشهور.

دال	مدلول	النظام الأول مستوى تعييني
	دال	مدلول النظام الثاني المستوى التضميني

حيث يمثل النظام الأول المستوى التعيني ويخص القائمة بين الدال والمدلول، أي ما يبدو للجميع أما النظام الثاني هو المستوى التضميني، ويخص العلاقة التي تربط الدليل بالمحيط الخارجي أي يخضع هذا النظام إلى سياق سوسيو ثقافي معين.

ويرى بارت أن تحليل الصورة يقوم على بحث **Le Messages Iconique Code** وهي نفسها الطريقة التي أتت بها مارتن جولي m.joly غير أنها اعتمدت على تميمة جديدة للتميز بين الرسائل السابقة على النحو التالي:

1- الرسالة التشكيلية **Le M. Plastique**

2- الرسالة الأيقونية **Le M.Iconique**

3- الرسالة الليسانية **Le M.Iconique**

4- الرسالة الأيقونية غير المدونة **Le Message Iconique Code**

5- الرسالة الأيقونية المدونة[2] **Le Message Incomique**

7- أدوات جمع البيانات:

قد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجميع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته وأن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي ويعتمد اختيار الباحث لطريقة جمع المعلومات على عدة عوامل منها طبيعة البحث و مدى ملائمة طريقة جمع المعلومات

[1] Jurdith lazar : la science de la communication que saise je 2ene edition، editions dahleb، mai 1996، p46.

[2] شادي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص5.

وطبيعة مجتمع عينة الدراسة وظروف الباحث وقدراته والوقت المتاح له ومدى معرفة الباحث بالطريقة أو الأداة المستخدمة وتعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع المعلومات استخدمها الإنسان في التعرف على الظواهر الطبيعية وغيرها من الظواهر، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل خاص، وتعد الملاحظة إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقفه واتجاهه ومشاعره، وتعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الطرق الأخرى لجمع المعلومات .

والملاحظة هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث جمع المعلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث أثنائها ردود فعل المبحوث كما تعرف الملاحظة بأنها: "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئة ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته "[1].

وتعرف أيضا الملاحظة "هي رؤية وسماع والإصغاء إلى الآخرين وفق معايير محددة أنها ملاحظة السلوك الإنساني بطريقة منظمة ومنضبطة لكي تكون هذه الملاحظة أداة ثابتة وموضوعية لتوصل إلى استنتاجات صادقة وصحيحة، أنها اعتبار السلوك الملاحظ كجزء من خطوات القياس الأساسية وهي إعطاء أرقام للأشياء والموضوعات وفقا لقواعد معينة"[2].

نستطيع أن نعرف أسلوب الملاحظة في البحث العلمي" بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولا بأول، وكذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهر بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات "[3] .

[1] مصطفى عليان ربحي: البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، جامعة البقاء التطبيقية، الأردن، ص 115.

[2] عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص186.

[3] سليمان محمد سليمان شحاتة: مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية، للكتاب الإسكندرية، ص219.

وتعتمد طريقة الملاحظة بالدرجة الأساس على قابلية الباحث وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة وتسجيل المعلومات والاستفادة منها وبعبارات أوضح يجب أن يقوم بالملاحظة فرد ذو خبرة وقابلية.

8- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

ويعني هذا المصطلح كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث من الأفراد والأدوات والمواد ومن مجتمع البحث يتم اختيار العينة التي سوف تجرى عليها الدراسة وقد يكون أفراد المجتمع متجانسين أو غير متجانسين[1].

أي هو جميع مفردات الظاهرة محل الدراسة .

يعرف مجتمع البحث أيضا بأنه، "مصطلح علمي منهجي يراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مباني مدرسية...الخ، وحصر مجتمع البحث ضروريا وهذا لمعرفة مدى قابلية نتائج تعميم البحث للتعميم وتأكيد تمثيل العينة لمجتمع البحث"[2].

- لإتمام دراستنا كان لا بد علينا من تحديد عينة الدراسة ، وتعرف "العينة بأنها جزء من المجتمع البحث يتم اختيارها وفق قواعد خاصة بحيث تكون العينة المسحوبة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة "[3].

تشير العينة إلى "مجموعة جزئية مميزة أو منتقاة من مجتمع الدراسة، فهي من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع ومنتقاة من مجتمع الدراسة، فهي مميزة من حيث أنها لها نفس خصائص المجتمع، ومنتقاة من حيث أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة "[4].

"وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا "[5].

لقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية، هي "من العينات الغير احتمالية فهي من العينات التي يتم اختيارها وفقا لمعايير تحكمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع وهذا

---

[1] محمد بن سليمان المشيقح : البحث العلمي بين الإنفاق والتقنية، ص 20.

[2] علي حنفي: أستاذ مشارك في قسم التربية الخاصة جامعة الملك سعود، منهجية البحث العلمي، ص 20.

[3] محمد عبد العال النعيمي وآخرون : طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، الوارق للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 80.

[4] محمد وليد البطش، فريد كامل أبو زينة : مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص96.

[5] مانيو جيدير، ترجمة ملكة أبيض: منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات رسائل أو دكتور، ص 28.

فلا يمكن تقديم حجم الأخطاء العشوائية التي تتعرض لها نتائج هذه العينات لذلك تسمى العينات العمدية ".[1]

تستخدم العينة العمدية عندما "يريد الباحث دراسة مجتمع معين محدد مثل رواد التعليم في المجتمع، فاختيار مفردات هذا النوع من العينات كون بصورة متعمدة من الباحث، ويعتمد هذا النوع بالدرجة الأولى على خبرة الباحث "[2].

فالعينة القصدية هي العينة التي يختارها الباحث بشكل عمدي كونها تطابق أهداف دراسته.

وعليه فمجتمع دراستنا يتمثل في 60 صورة كاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية المنشورة على جريدة الشروق أون لاين من سنة 2017 إلى 2023 للرسامين أيوب وباقي .

واخترنا عينة قصدية من مجتمع بحثنا متمثلة في 12صورة كاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية ، حيث اخترنا سبعة صور للرسام أيوب ، بسب كثرة رسوماته الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية واخترنا خمسة صور للرسام باقي.

والتي تم انتقاؤها من شهر جويلية 2017 حتى شهر أفريل 2023 وموزعة كالتالي:

رقم الصورة	العينة	التاريخ
1	الحقرة والتهميش	16 أوت 2017
2	السرقة	5 ديسمبر 2017
3	للفساد مسيرين	29 أكتوبر 2018
4	الرشوة	17 جويلية 2018
5	غلاء الأسعار (اللحوم والأسماك)	24 مارس 2018
6	شباب العرب	18 أفريل 2020
7	الفقر	24 جانفي 2022
8	التسول	17 فيفري 2022
9	العنف في المدارس	14 جانفي 2023

[1] محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 32.

[2] هاني عرب: مهارات التفكير والبحث العلمي، ملتقى البحث العلمي، 2009، ص 87.

10	أسعار الخبز	15 جانفي 2023
11	متعة التدخين	18 جانفي 2023
12	الطلاق	30 جانفي 2023
13	الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي	03 أفريل 2023

9- حدود الدراسة:

حددنا في دراستنا مجالين أساسين يتمثلان في المجال المكاني والمجال الزماني:

المجال المكاني: يقصد بالمجال المكاني المجال الجغرافي التي تمت فيه الدراسة وترتبط الحدود المكانية لدراستنا بجريدة الشروق أولا ين .

المجال الزماني: يقصد به الفترة الزمانية التي تم استغراقها لإنجاز دراستنا وبمعنى يتمثل المجال الزماني في الفترة المستغرقة لإنجاز الدراسة أو البحث، وقد تم الشروع في هذه الدراسة بداية من شهر أكتوبر إلى غاية أواخر شهر ماي 2023، وخلال ذلك قسمنا فترة الإنجاز إلى ثلاث مراحل وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: تمت من خلال عملية ضبط عنوان الدراسة واختيار العينات وبناء الخطة امتدت من منتصف شهر أكتوبر إلى غاية شهر مارس ووضع الدراسة في إطارها المنهجي.

- **المرحلة الثانية:** أي مرحلة وضع الإطار النظري لموضوع الدراسة وخلالها تم جمع المادة العلمية بحيث ركزنا على تنزيل الكتب الالكترونية وصياغة الجانب النظري والذي امتد من شهر مارس إلى غاية شهر أفريل.
- **المرحلة الثالثة:** أي الجانب التطبيق بداية تحليل مضامين الصور الكاريكاتورية محل الدراسة الذي امتد من شهر أفريل إلى غاية أواخر شهر ماي إضافة إلى مراجعة المذكرة وضبطها في شكلها النهائي.

10- الدراسات السابقة:

إن عرض الدراسات السابقة لها أهمية بالغة بالنسبة لباحث ذلك أنها تعطى له صورة مقربة من أعمال الآخرين وما توصلوا إليه في أبحاثهم والتي لها علاقة الموضوع الذي يدرسه ونظرا لأهمية هذه الخطوة في البحث تم تلخيص بعض الدراسات والتي لها علاقة بالدراسة منها:

- **الدراسة الأولى:** إن أول الدراسات التي أطلعنا عليها هي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة، دراسة سيميولوجية لصحيفتي **(Liberte)** والخبر (أثناء الحملة الانتخابية تشريعات 2002) من إعداد الباحثة كهينة سلام التي أشرف عليها الدكتور بوكروح مخلوف خلال الموسم الجامعي 2004/2005.

ولقد انطلقت هذه الدراسة من خلال الإشكالية التالية:

– ما هي الرسائل الكامنة وراء الصور الكاريكاتورية للصحافة الجزائرية المستقلة الصادرة أثناء الحملة الانتخابية لتشريعات 30 ماي 2002؟

وقد تفرعت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

– ما هي المواضيع التي عالجها الكاريكاتورين أيوب و ديلام بجريدتي الخبر و**liberte** أثناء الحملة الانتخابية؟

– ما هو الطابع الكاريكاتوري الطاغي على الصور الكاريكاتورية الصادرة في تلك الفترة؟

– كيف جاءت صور المرشحين السياسيين؟

– ما الذي يميز رسومات كل من أيوب وديلام في تلك الحملة؟

– هل حاول كلى الرسامين أو أحدهما توجيه الجمهور إلى الاقتناع بفكرة ما أو الميول إلى اتجاه في إطار الحملة الانتخابية.

– وقد وضعت لهذه الدراسة عدة أهداف تتمثل في البحث في المواضيع التي تناولتها الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة الصادرة أثناء الحملة الانتخابية ومعرفة مميزات الاتصال عبر الصورة الكاريكاتورية التي تعتبر طريقة مميزة جدا في معالجة مختلف المواضيع خاصة السياسة وأيضا لإثراء الكلية ببحث أكاديمي يتناول موضوع الكاريكاتوري من خلال تحليل محتويات سيميولوجيا ولتوسيع المعارف في هذا المجال خاصة وأننا نسجل نقص كبير في الدراسات المتعلقة به رغم أهميته البالغة وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج التحليل السيميولوجي والذي توصلت من خلال دراستنا لجملة من النتائج

– نستنتج من كل هذه أن المواضيع التي عالجها الكاريكاتور الصادر أثناء الحملة الانتخابية في جريدتي **Liberte** والخبر هي أساسا ذات طابع سياسي أما الطابع الاجتماعي فقد تناوله كل من ديلام وأيوب إلى جانب المواضيع السياسية لأغراض محددة.

– يتميزان بالجرأة والشجاعة في تمثيل الواقع وتصوير كل جوانبه شيء من التشويه المشوق والممتع، يحاولان الرسامين كشف حقيقة الشخصيات التي تحكمنا والتي تقول أنها تنشط من أجل خدمتها (كالأحزاب السياسية).

– لا تستغني صور أيوب وصور ديلام على الرسالة الألسنة التي تقوم بالشرح وتلعب بوضوح دور الترسيخ والنقد وصيغة المناوبة، فرغم قوة أشكالها إلا أنها تبقى بحاجة ملحة للرسالة اللسانية هذه الرسالة رغم بساطتها وعامية بعض حواراتها إلا أنها ذات دلالات بالغة.

– تحمل كل صور العينة إمضاء صاحبها والعنوان الالكتروني (ما عدا صورة واحدة لأيوب) واللذان يدلان على مسؤولية أصحابها والعلاقة الحميمة التي تربط الرسام بالجمهور والعنوان الالكتروني يعتبر وسيلة لتبادل الآراء ونقل الانشغالات للرأي العام.

– ترجمت الصور الكاريكاتورية الصادرة في الصحف المستقلة حقيقة الحملة الانتخابية وحقيقة المترشحين للانتخابات ودوافع ترشحهم وأهدافهم المرسومة لما بعد الفوز بالمقاعد النيابة صورت هذه الحملة في أشكال وجمل تنتقدها وتسخر وتتهكم من مرشحيها.

التعقيب على الدراسة:

لقد احتوت هذه الدراسة على كل الأطر الفنية المفترض وجودها في أي دراسة بحيث قامت الباحثة بشرح مفصل عن كل العناصر التي استعملتها في دراستها وتعتبر هذه الدراسة متشابهة لدراستنا وذلك حسب المنهج فقد اعتمدت على منهج التحليل السميولوجي الذي اعتمدنا عليه في دراستنا واستعملت بعض من الصور الكاريكاتورية ذات الطابع الاجتماعي الذي هو محور دراستنا.

أما عن أوجه الاختلاف بين الدراستين فإن دراسة الباحثة أجريت على عينة وهي الصورة الكاريكاتورية التي قام برسمها الرسامين أيوب وديلام أثناء الحملة الانتخابية وتشريعات 20 ماي 2022 حيث كانت تتسم بالطابع السياسي أكثر منها من الطابع الاجتماعي حيث اعتمدت على 31 صورة

مقسمة على 16 صورة لأيوب و16 صورة لديلام وإضافة على ذلك فقد اعتمدت على إبراز المقاييس في الصورة والتركيز على إضافة العنوان الالكتروني على عكس دراستنا التي تخلوا من هذا الجانب.

ولكن من الرغم الاختلاف الملحوظ بين الدارسين إلا أن هاته الدراسة قد أفادتنا وذلك الاعتماد عليها كدراسة سابقة الاستفادة منها، ومن المعلومات التي تحتويها وأيضا معرفة الأسس التي ينطوي عليها التحليل السيميولوجي للصورة.

- **الدراسة الثانية:**

تتمثل الدراسة الثانية في مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان "**دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم**" من إعداد الباحثة إيمان عفان تحت إشراف الأستاذ مخلوف بوكروح خلال الموسم الجامعي 2004-2005.

وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة التي تم طرحها كالآتي: ما مدى عمق الدلالات التي نستقرئها من خلال منمنمات راسم بناء على شكلها الفني وعلى مواضيعها التي تناولها الفنان وحددها في السياق التاريخي المختار؟

وقد تضمنت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها ما يلي:

- ما هي المعاني التي تكمن وراء الأشكال والخطوط والألوان في لوحات محمد راسم؟

- ما الذي دفع بمحمد راسم إلى اختيار فن المنمنمات الإسلامية وهو الذي درس الفن في المدارس الفرنسية وهضم تقنيات التصوير الغربي؟.

- ما هي أهم المواضيع التي تناولها في لوحاته محل الدراسة وما هي الرسالة التي ضمنها إياها؟

- هل استطاعت لوحات راسم محل الدراسة أن تعكس البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري في الفترة التي تناولتاه كسياق تاريخي؟

- ما هي الرسالة التي نستخلصها من مجمل لوحات راسم محل الدراسة؟

- هل نعتبر فنه أسلوب من أساليب مقاومة الاحتلال أو هو عكس ذلك كما يدعي البعض؟

– ومن أهم الأهداف التي تناولتها هذه الدراسة هو البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة بشكلها الفني وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والرسائل والكشف عن الرسائل والدلالات التي يمكن أن تحملها الصورة الفنية وذلك بتوظيف التحليل السيميولوجي على عينة الدراسة الممثلة في ثلاث منمنمات لمحمد راسم هذا التحليل الذي سيمكننا من فضح المعاني الكامنة وراء الخطوط والأشكال والمساحات اللونية.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج السيميولوجي مما نتج عن هذه الدراسات عدة نتائج أهمها:

1– فن المنمنمات عند محمد راسم كأسلوب من أساليب فن التصوير عبارة عن جملة من الدلائل الأيقونية التي تركز على الخطوط والأشكال والمساحات اللونية ولقد توصلنا إلى أن هذه القيم المحلية التي تولدت في إطارها مما يفسر تميز فن المنمنمات عن بقية اتجاهات مدارس فن التصوير الغربية على وجه الخصوص والعالمية عموما فمنمنمات محمد راسم جاءت كمرآة عاكسة للثقافة وللبيئة المحلية الجزائرية وهذا سواء عن طريق الأشكال والأيقونات الممثلة للهيئات الآدمية والهندسات المعمارية أو عن طريق اختيار الألوان التي تتميز بالجاذبية والحيوية، وعلى هذا الأساس تبرز قيمة فن التصوير كوسيلة من وسائل التعبير المدافعة عن الانتماء الحضاري والهوية الثقافية.

– اهتم محمد راسم في مجمل لوحاته برسم أثواب الشخوص والعناية بتفاصيلها وزخرفتها وتنوع أشكالها باعتبار أنها ذات قيمة كبيرة على مستوى التحليل السيميولوجيا، إذ أن الثياب تحمل دلالات واضحة على المستوى الاجتماعي لصاحبها وعلى البيئة الثقافية التي ينتمي إليها كما أنها غير مؤشر على الحقبة التاريخية التى تنتمي إليها فعن طريقها يستطيع الفنان أن يطلعنا على الإطار الزماني والسيسيوثقافي الذي يريد أن يقولب فيه مواضيع لوحاته.

– تطرق محمد راسم في محمل منمنماته إلى مواضيع مختلفة من تاريخية واجتماعية ودينية بحث كان المثال عن الموضوع الاجتماعي لوحة حديقة منزلية " صورت جلسة لنساء جزائريات أما الدينية فكانت لوحة داخل المسجد التي كانت محل الدراسة والتي تطرقت إليه موضوع مكانة المسجد في المجتمع الجزائري ودرجة تمسك هذا المجتمع بقيم دينه، أما عن التاريخية فقد تجسدت في لوحة لخير الدين بربروس التي تطرقت إليها بالتحليل فهذه اللوحة ومثيلاتها وعبر لغة الدلالات البصرية أراداها الفنان أن تكون مادة توثيقية لفترة زمنية معينة من تاريخ الجزائر.

– تتميز منمنمات راسم بطابع الجدية والدقة وكانت تستلزم إطلاعا واسعا على التاريخ ومن هنا نستطيع لحكم على محمد راسم كفنان متكامل ومثقف سعى من خلال أعماله الفنية لخدمة قضية بعينها.

– تركيز محمد راسم على إبراز والتأكيد على معالم الهوية والشخصية الوطنية للجزائريين في كل أعماله وهذا في حد ذاته يعتبر أسلوبا من أشد أساليب المقاومة الثقافية للاحتلال.

التعقيب على الدراسة:

لقد اشتملت هذه الدراسة على كل العناصر الضرورية للإنجاز هذا النوع من الدراسات واهتمت هذه الدراسة بالتحليل السيميولوجي للوحات الفنية و ذلك من خلال دراستها من الناحية الجمالية و استنطاق العناصر الجمالية في المنمنمات للوصل إلى دلالاتها العميقة، وإبراز القدرة الاتصالية للصورة الفنية، بخلاف دراستنا التي تعتمد على التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية لكن اعتمدنا على نفس المنهج وذلك لتحليل بعض العينات من الصور الكاريكاتورية اما الدراسة فقد اعتمدت منهج التحليل السيميولوجي في تحليل اللوحات الفنية بطريقة مبتكرة على غير العادة فهي دراسة تكاد تكون معدومة خصوصا لصعوبة فهم اللوحات وفهم معانيها ومقاصدها وأيضا تحليل ثلاث عينات فقط وذلك لصعوبتها عكس الصور الكاريكاتورية وذلك لسهولة فك معانيها.

- **الدراسة الثالثة:**

أما الدراسة الثالثة فهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان "**الأبعاد الرمزية لصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية دراسة سيميولوجية لنماذج صحيفتي "الخبر" و "اليوم"**"، ومن إعداد الباحث شادي عبد الرحمان الذي أشرف عليها الدكتور مخلوف بوكروح خلال الموسم الجامعي 2000–2001 ولقد انطلقت هذه الدراسة من خلال الإشكالية وهي كالتالي:

ما هي الأبعاد الرمزية أو المعنوية التي تؤديها جملة الدلائل الرمزية للصورة الكاريكاتورية عند كل من الكاركاتوريين جمال نون وأيوب؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي:

– ما هي المعاني التي تؤديها أشكال وخطوط الصورة الكاريكاتورية؟

– هل تتماشى الصور الكاريكاتورية محل الدراسة مع الأحداث والتطورات التي تحدث في واقع المجتمع الجزائري و الدول؟

– ما هو مجال استقاء الأفكار و الموضوعات لبناء الرسالة الكاريكاتورية؟

– هل تستطيع كاريكاتورات الصحافة الوطنية عرضة الدراسة أن تستغني عن الرسالة اللسانية لتكون الرسومات كافية في التعبير عن نفسها؟

– ما هي حدود البساطة والتعقيد والتهكم والجدية في التعبير عن الأفكار والآراء؟

– هل تكشف هذه الكاريكاتورات عن اهتمامات أو قضايا تتبناها وتقوم بالدفاع عنها؟

– وقد سطرت لهذه الدراسة عدة أهداف أهمها الكشف عن الرسالة الإعلامية التي تؤديها الصورة الكاريكاتورية وكذا البحث عن المعاني الكامنة تحت الأشكال والخطوط التي تشكل عناصرها ومركباتها وذلك من خلال تحليل عينة من كاريكاتورات صادرة على مر السنة.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج التحليل السيميولوجي والذي أوصله إلى استنتاج عدة نتائج منها:

– تتسم الصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية بشيء من السخرية والتهكم والاستهتار، تستخدم خواص المبالغة والتمويه في التعبير عن الواقع.

– يظهر كاريكاتور الصحافة الوطنية وكأنه يرغب في أن يكون وسيلة فعالة لتكوين رأي عام.

– تتجه كاريكاتورات الصحافة الوطنية إلى كافة شرائح المجتمع بدليل اتسامها بالسهولة والبساطة في التلميح للأشياء وعمومية رسالتها وذلك في استخدام اللغة العامية أحيانا.

– تحمل الرسومات الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية على العلامات والرموز والصيغ والإشارات الإيحائية في التعبير عن الواقع في رسومات أقل ما يقال عنها أنها تحمل المعلومات المرمزة.

– لا تستطيع كاريكاتورات الصحافة الوطنية أن تستغني عن الرسالة اللسانية التي تأتي لتوجيه وتنوير المعنى الحقيقي للصورة إذ بدونها يغيب المعنى التي أنتجت من أجله الرسمة ويصبح متلقى الرسالة أمام جملة من معاني المبهمة والغامضة ولتغطية هذا الضعف تظهر الصور تستعين بالرسائل اللغوية لإعطاء رسائل توجيهية وتكميلية وإضافية من الرسمة.

– يتميز كاريكاتير الصحافة الوطنية بالتلقائية في التعبير عن الواقع والأفكار والآراء.

– تثير كاريكاتير الصحافة الوطنية قيما عقلية ومعنوية وعاطفية وأدبية عميقة حيث تعطي نوعا من الثقة والجدية والحيوية والمعنى البليغ في تصور الموضوع.

– تتسم كاريكاتورات الصحافة الوطنية بالتنوع والتعدد في معالجة القضايا الوطنية وتتعداها إلى الدولية

– تشكل السياسة الأرضية الخصبة لحياة الكاريكاتير في الصحافة الوطنية اذ جل مواضيعه سياسية حتى وإن أخذت طابعا اجتماعيا.

التعقيب على الدراسة:

ولقد قام الباحث بجميع خطوات الدراسة كما حافظ على كل الأطر الفنية المفترض وجودها في أي دراسة كما استعان في دراسته بمنهج التحليل السيميولوجي الذي هو المنهج المعتمد في دراستنا أما عن الاختلاف بين الدراستين هو أن الباحث قام بدراسة عينة من الصور الكاريكاتورية وذلك بتحليلها من جريدتين وهما جريدة الخبر واليوم في حين أننا ركزنا في دراستنا على بعض الصور الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية والملاحظ أن الباحث ركز على الرسالة التشكيلية للصورة و ذلك بدراسته للإطار وزوايا الالتقاط ووصف الخطوط وغيرها ورغم ذلك فإن هذه الدراسة تعتبر من أهم الدراسات السابقة والتي ساعدتنا في معرفة خطوات التحليل السيميولوجي للصورة والتعرف على عناصر الاتصال الكاريكاتوري.

- **الدراسة الرابعة:**

تمثلت هذه الدراسة في مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان "**التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري الرسومات الكاريكاتورية للرسام "محمد جلال" نموذجا**" من إعداد الباحثان بن حليمة هاجر ويخلف جميلة والتي أشرف عليها الأستاذة جنادي كريمة من جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة خلال الموسم الجامعي 2014–2015.

وقد تبنت هذه الدراسة الإشكالية التالية:

– ما هو البعد الدلالي والضمني للكاريكاتير الاجتماعي للرسام الكاريكاتوري محمد جلال، عبر صفحة الفايسبوك لموقع الصحفي الجزائري؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تشكلت مجموعة من التساؤلات من أبرزها ما يلي:

– هل يمكن أن تكون الصور الكاريكاتورية وسيلة الاتصال؟

– ما هي المواضيع الأكثر تداولا في الكاريكاتير الاجتماعي للرسام محمد جلال؟

– ما هي علاقة موضوع الكاريكاتير الاجتماعي والأحوال الاجتماعية في الجزائر؟

- هل يعكس الكاريكاتير الاجتماعي الواقع المعاش؟

- ما هي دلالات الألوان والأشكال التي يحملها الكاريكاتير الاجتماعي للرسام محمد جلال؟

- ما هي أهم الشخصيات الموظفة في الكاريكاتير الاجتماعي؟

- هل يمكن الكاريكاتير الاجتماعي أن يساهم في تحسين الوضع الاجتماعي للأفراد في الجزائر؟

وقد تمحورت أهداف هذه الدراسة حول إبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية لرسومات الكاريكاتورية المختارة محل الدراسة وهذا بقراءتها قراءة خاصة بتفكيك الرموز والدلائل وتحليل الرسالة الايقونية والألسنية ومعرفة الأبعاد الضمنية للرسومات الكاريكاتورية محل الدراسة وأيضا معرفة المواضيع الاجتماعية اليومية التي تتناولها الرسوم الكاريكاتورية وقد اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي، وتوصلتا الباحثان إلى نتائج منها:

- الكاريكاتور كوسيلة اتصال له دور كبير في نقل الواقع الجزائري

- الكاريكاتير همزة وصل بين المواطن البسيط والمسؤولين لأنه ينقل انشغالات المواطن ليطلع عليها المسؤول.

- بأسلوبه التهكمي الساخر استطاع الكاليكاتور أن يكون متنفس للموطن ويؤثر إيجابيا على نفسيته لأنه يصف مشاكله مع طابع هزلي.

- يعكس الكاريكاتير عموما الأحوال الاجتماعية،الاقتصادية، السياسية للمجتمعات من خلال ما يصوره.

التعقيب على الدراسة:

لقد احتوت هذه الدراسة على جميع العناصر والأطر الفنية المفترض وجودها في أي دراسة ولقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي في تحليل الصور الكاريكاتورية ذات البعد الدلالي والضمني من الناحية الاجتماعية وهذا هو أساس دراستنا حيث أنهما يتشابهان من حيث المنهج والموضوع الدراسة لكن يبقى الاختلاف واضح حيث أن الدراسة قامت بالاعتماد على أحد مواقع التواصل الاجتماعي وهو الفايسبوك باعتباره مساحة أكبر لحرية التعبير بدون قيود فقد جعل من الصور الاجتماعية منابر لإبراز الواقع المعاش بعكس دراستنا التي تعالج الصور الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية

بعينات من جريدة الشروق أون لاين، مع هذا فإن هذه الدراسة قد ساعدتنا في معرفة أبعاد والدلالات الضمنية للصور الكاريكاتورية التي تعالج الظواهر الاجتماعية المختلفة .

الجانب النظري للدراسة

الفصل الثاني:

الصحافة الالكترونية في الجزائر

تمهيد

1- نشأة الصحافة الالكترونية في الجزائر

2- أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر

3- خصائص الصحافة الالكترونية في الجزائر

4- الصعوبات التي تواجه الصحافة الالكترونية في الجزائر

تمهيد:

إن الصحافة الإلكترونية هي نوع جديد من الإعلام تشترك مع الإعلام التقليدي في المبادئ والأهداف، وتتميز عنه بالاعتماد على الانترنت التي يتيح للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم مواهبهم الإعلامية المختلفة بطريقة إلكترونية بحثة وفي وقت وجيز وبأقل التكاليف، ولقد تناولنا في هذا الفصل نشأة الصحافة الالكترونية في الجزائر وأنواعها وخصائصها والصعوبات التي تواجهها.

1- نشأة وتطور الصحافة الالكترونية في الجزائر:

كان لدستور 1989 الفضل الكبير في التاريخ لعهد التعددية الحزبية والإعلامية في الجزائر، حيث استفادت الصحافة من هذا الأخير ليكون بذلك ميلاد عهد جديد للصحف الخاصة مند بداية 1990 والتي دعمها صدور قانون الإعلام في نفس السنة.[1]

وهكذا تنوعت الخارطة الإعلامية في الجزائر ما بين صحف خاصة وأخرى حزينة وحتى عمومية باللغتين العربية والفرنسية، هذه الأخيرة التي تربعت على عرش الإعلام في الجزائر في ظل غياب المنافسة مع التلفزيون والإذاعة بسبب بقاءها حكرا على الدولة. [2]

وفي هذا السياق عرفت الجزائر ظاهرة الانترنت كغيرها من البلدان النامية في التسعينيات سنة 1993م عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي متخصص وتم هذا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون مع اليونيسكو، حيث أقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من إيطاليا عبر البحر. [3]

بعد ذلك بسنة تم السماح للباحثين العلميين بالاستعمال المجاني للشبكة ليتم فتح أول مصلحة للاشتراك يستفيد منها المستعملون سنة 1995، وهذا في حدود الطاقة المخولة لهذا الارتباط المتخصص، مما جعل الاشتراك مفتوحا فقط أمام الأشخاص الذين لهم سجلا تجاريا. [4]

وفي ديسمبر 1997م وبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات تم تدعيم الكابل الأول بخط متخصص آخر، ليتمكن بعدها الخواص في الاستثمار في هذه الشبكة، حيث ارتفعت أعداد الخدمة في مارس سنة 2000 إلى 18 شركة [5].

---

[1] ربيعة مولامي: الصحافة الالكترونية في الجزائر وتحديات الممارسة الصحفية جريدة الشروق الالكترونية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، جامعة أدرار، 2020-2021، ص33.

[2] المرجع نفسه ، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص33.

[4] المرجع نفسه ، ص33.

[5] مرجع سابق ذكره، ص33.

ومع زيادة عدد المشاركين في الانترنت زاد مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني من طاقته إلى 5 ميغا/الثانية، وسعت الشركة **Gecos** إلى مضاعفة قدرة ربطها كذلك على المستوى المؤسسات الرسمية صادقت الحكومة على مرسوم تنفيذي رقم 98.25 المؤرخ في 1998م.

حدد شروط الاستثمار في ميدان الانترنت، حيث فتح المجال أمام الوسطاء الخواص على غرار مركز البحث العلمي والتقنيين وتم رفع حكر الانترنت للدولة.

كل هذه المراحل التي مرت بها تكنولوجيا المعلومات في الجزائر كان لها أثر على ظهور الصحافة الالكترونية الجزائرية، حيث تعد تجربة الجزائر الأولى عبر شبكة الانترنت هي الجريدة **Algerie interface** للصحفي سابق بجريدة أسسها الإعلامي نور الدين خلاصي وهي في الأصل كانت خطة لإصدار جريدة مستقلة في عام 1996، تقدم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية sida تم التخلي عن الفكرة وتحول المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الانترنت واختارت الجريدة باللغتين الإنجليزية والفرنسية في مجال النشر الالكتروني، وانطلقت فعليا في نوفمبر 1999، وكان شعارها نقل الأخبار بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير وحرية الصحافة والدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز إقليم الديمقراطية وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين إلى مرة واحدة كل أسبوع، أما من حيث استخدام الانترنت في عالم الصحافة المكتوبة فقد كانت للجزائر تجربة متأخرة بعض الشيء عن زميلاتها في الوطن العربي [1].

كان السبق لجريدة الوطن **El watan** باللغة الفرنسية في نوفمبر 1997 وكان استغلالها مقتصر على عمليات البحث والإطلاع على العالم الخارجي [2]

كما أن وعي الجريدة بأهمية ودور الانترنت كحلقة وصل بين عالم الصحافة وباقي العوالم جعل إدارة الجريدة تتصل مباشرة بمركز البحث التقني والعلمي لتواكب من خلاله باقي التطورات في مجال الميغابايت، وأنشأت بعد ذلك موقعا خاصا بها على الانترنت، لتصبح أول جريدة جزائرية يومية تقدم طبعة الكترونية أمام الطبعة الورقية بالمضمون نفسه والأفكار نفسها ماعدا أخبار وكالات الأنباء وبعد

[1] مرجع سبق ذكره، ص34.

[2] سعود راشد العتري : كيف يستخدم العرب الانترنت، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العرب، العدد 443، أكتوبر، 1995، ص66.

مرور ثلاثة سنوات من إنجاز الموقع، استطاعت الجريدة أن تنجح في تقديم الأخبار بطريقة يومية، بالتركيبتين **PDF** و**html** ومصلحة الأرشيف، وبذلك تقدم الوطن خدمة للقارئ لتحصيل المعلومة والبحث عن كل الأخبار والقضايا خلال استرجاعها في الحين[1].

2- أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر

ظهر نوعين من الصحافة الالكترونية الجزائرية وتتمثل في:

2-1- الصحافة الالكترونية المكملة للنسخة الورقية:

لجأت الصحف الجزائرية إلى النشر الالكتروني خلال تسعينيات القرن الماضي حفاظا على مكانتها، وكذا هروبا من الضغوطات الممارسة على حرية التعبير في تلك الفترة الصعبة وما شهدته الجزائر من أحداث انعكست سلبا على الصحافة، لذلك فمعظم العناوين الذي بلغ عددها أكثر من (119) عنوان وأكثر من (46) يومية اعتمدت النشر الالكتروني كوسيلة لتوزيع مضمونها[2]، ومن نماذج الصحف الالكترونية الجزائرية المكملة للورقية نجد:

أ- تجربة الوطن El watn:

هي أول جريدة كما سبق الذكر تخوض تجربة النشر الالكتروني على الانترنت بالمضمون نفسه، وقد تم تحديث موقع جريدة الوطن سنة 2004 حيث تم تحويله وتعديله من موقع ساكن**StatiQue** كخدمة نصية إلى موقع متحرك **Dynamique**، أي نقل المواد بالصور المتحركة والألوان[3].

ب- تجربة الشروق "أون لاين":

الشروق "أون لاين" هو الموقع الالكتروني للصحيفة الورقية الشروق اليومي الذي تم إنشاؤه سنة 2000م، حيث كان موقع بسيط يكتفي بنشر بعض المقالات المنشورة بالطبعة الورقية، وتغير شكل الموقع سنة 2005 مستفيدا من تقنيات البرمجة الجديدة.

---

[1] مرجع سبق ذكره، ص66.

[2] يمينة بلعاليا:الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل ، مدكرة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم علوم الاعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 2006 ، ص180.

[3] المرجع نفسه ، ص180.

وكانت الانطلاقة الحقيقية لموقع "الشروق أون لاين" سنة 2007 معتمدا على المواضيع التي تبثها النسخة الورقية مع فرق في التصميم الذي أصبح أكثر تفاعلية، وفي سنة 2008 تحولت إلى صحيفة الكترونية مستقلة نوعا ما مستعينة بأحدث التقنيات وطاقم تحرير خاص بها، حيث أصبح الموقع يحتل المراتب الأولى في الجزائر بعد موقع الخبر [1].

واحتلت الشروق الصف الثالث من حيث المواقع الالكترونية الأكثر شعبية المطبوعة في العالم العربي.

2-2- الصحافة الالكترونية الخالصة في الجزائر:

هي تلك الصحف الالكترونية المحضة تنشر على مواقع الانترنت وليس لها نسخ ورقية، " ولم تتمكن من الانتشار الجماهيري لحد الآن في الجزائر، ويرجع ذلك إلى غياب الإطار القانوني المنظم لها، وفي عام 2012 صدر قانون الإعلام الجديد الذي خصص بابا لوسائل الإعلام الالكترونية حيث حدد مفهومها وبعض حيثيات نشاطها "[2]، ومن بين الصحف الالكترونية الجزائرية الخالصة نجد:

أ- **Alegria-interface**: بدأت في الصدور في نوفمبر 1999 تحت شعار الحيادية والموضوعية، وقد سجل الموقع العديد من الزيارات، لكن الضغوطات التي مورست عليها جعلتها تتوقف عن الصدور فترة من الزمن. [3]

ب- تجربة صحفية Le Souk: قامت جمعية الطب بإطلاق جريدة "le souk" عبر الانترنت، من أجل خلق جو تفاعلي من طرف جمعية الطلبة من كلية الطب وكذلك من أجل تحسين عملية الاتصال بين الطلبة من جهة ومختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى خاصة الأطفال المصابين، بلغ عدد زوارها حوالي 1000 زائر يوميا سنة 2003 وفي 2004 حازت بلقب أحسن موقع [4] .

ج- صحيفة Alegria watch: تديره جمعية للدفاع عن حقوق الإنسان في الجزائر، أنشأت في ألمانيا عام 1997، ثم أصبح لها فرع في فرنسا مند يناير 2002 من أهم إنجازاتها:

---

[1] إلهام بوثلجي: الصحافة الالكترونية الجزائرية واتجاهات القراء- دراسة مسحية لجمهور جريدة الشروق أون لاي، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2011، ص56.

[2] فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة، ط1، الجزائر، 2014، ص205.

[3] يمينة بلعاليا، مرجع سبق ذكره، ص155.

[4] مرجع نفسه، ص155.

– تنشيط الموقع بالفرنسية والألمانية منذ1998 وبالانجليزية منذ أفريل 2006.

– يعتبر أحسن المواقع توثيقا حول الوضع العام في الجزائر خاصة المتعلق بحقوق الإنسان، سجل أوائل سنة 2006 مائة ألف زائر شهريا، وتصفح أكثر من 800 ألف صفحة شهريا [1].

3– خصائص الصحافة الالكترونية في الجزائر:

– التفاعلية أي إمكانية الشخص التفاعل مع الرسائل الإعلامية وإبداء رأيه بواسطة التعليق على المضامين الإعلامية أي يكون هناك تفاعل بين المرسل أو المصدر والمتلقي.

– السرعة أي سرعة الحصول على المعلومة فور حدوثها بقوالب مختلفة.

– التحرر أي حرية التعبير وبالتالي يستطيع المرسل نشر ما يناسب أذواق الجمهور وبدون رقابة.

– الجاذبية: إذ يستطيع المتصفح قراءة الأخبار ومشاهدتها في آن واحد.

– توفير الوقت والجهد والمال والنفقات خاصة من ناحية تكاليف الطباعة والورق.

– تجاوز حدود الزمان والمكان بحيث يستطيع القارئ أن يتحصل على المعلومات من أي مكان وفي أي زمان.

–إمكانية الاطلاع على أكثر من صحيفة ، وإمكانية إصدار الصحف الالكترونية بفريق عمل متفرق في مختلف أنحاء العالم.

4– الصعوبات التي تواجهها الصحافة الالكترونية في الجزائر:

– غياب الإطار القانوني المؤطر للصحافة الالكترونية في الجزائر.

– عدم توفر التمويل اللازم الخاص بالصحف الالكترونية بسبب سوء الوضع الاقتصادي.

– عدم توفر التقنيات والتكنولوجيات والتجهيزات الخاصة بالإعلام والاتصال.

– ضعف شبكة الانترنت التي تكاد تنعدم في بعض المناطق.

[1] فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص205.

خلاصة:

في الأخير نقول أن الصحافة الالكترونية ظهرت في الجزائر في التسعينات تزامنا مع بدايات التطور التكنولوجي ومرت بالعديد من المحطات حتى صارت في شكلها الحالي فهي تتميز بعدة خصائص كالفورية والآنية والمرونة وفي نفس الوقت تعاني الصحافة الالكترونية في الجزائر من عدة صعوبات تعرقل تطورها وانتشارها على أوسع نطاق.

الفصل الثالث:

الصورة الكاريكاتورية والسيميولوجيا

تمهيد

1- الصورة

1-1- نشأة الصورة

1-2- عناصر الصورة وأنواعها

1-3- بنية وتركيب الصورة

2- مدخل إلى فن الكاريكاتير

2-1- نشأة فن الكاريكاتير

2-2- مدارس واتجاهات الكاريكاتير

2-3 خصائص الكاريكاتير وأنواعه

2-4- أشكال الكاريكاتير

2-5- وظائف الصورة الكاريكاتورية

2-6- أنواع الصور الكاريكاتورية

2-7- علاقة الكاريكاتور بالصحافة

3- مدخل إلي السيميولوجيا

3-1- بداية السيميولوجيا ومراحل تطورها التاريخية

3-2- موضوع السيميولوجيا

3-3- اتجاهات السيميولوجيا

3-4- أنواع السيميولوجيا

3-5- مجالات السيميولوجيا

3-6- مقاربة رولان بارت في التحليل السيميولوجي

3-7- دلالة الألوان

تمهيد:

اكتسحت الصورة حياة الإنسان بفضل التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده عالمنا الحاضر في مجالات شتى وخاصة في مجال تطور وسائل الإعلام والاتصال، حيث تحضى هذه الأخيرة بقبول واهتمام من قبل القراء فأصبحت من أنجح الوسائل في إيصال المعلومات والأفكار حول قضية أو ظاهرة معينة خصوصا ما يتعلق بالظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المواطن في المجتمع وسنتطرق في هذا الفصل إلى نشأة الصورة، أنواعها بنيتها وتركيبها.

1- نشأة الصورة وتطورها:

لقد كانت الصورة أكثر الفنون التصاقا بحياة الإنسان الأول الذي اعتاد على التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نقش الصور على الصخور وعلى جدران الكهوف والمغارات، "فالرسم والتخطيط يؤكد ولادة الإنسان حوالي 3500 سنة قبل الميلاد أي في نهاية العصر الحجري الوسيط، ونظرا لحياة الفراغ التي كان يعيشها الإنسان فقد طغت على حياته الهواجس والمخاوف التي كانت في معضمها نتيجة حتمية لقسوة الطبيعة وشدتها، فكانت حياته في صراع دائم مع الطبيعة وكان هدفه الأسمى من كل ذلك هو تحقيق البقاء، ولان الصورة من أهم وسائل التعبير في ذلك الوقت فقد حملها هذا الكائن العابر كل همومه ومخاوفه"[1].

في البداية احتلت الصورة جدران الكهوف والمغارات لترتبط فيها بكل العناصر التي يتم الحصول عليها من القتل، كالعظام والقرون والجلود الناتجة عن عمليات الصيد، "كانت الصورة الوسيلة الأولى المعتمدة للتواصل على اعتبار أنها سابقة عن الكتابة، وكان هناك استمرار تطوري بين محور الصورة المتعددة الأبعاد ومحور الكتابة الخطية، فضلت مكانة الصورة محفوظة على مر العصور وتعاقب الحضارات وقد كانت الحضارة الفرعونية واحدة من أهم الحضارات التي اعتمدت ثقافتها على الصورة، استطاع الفرعوني عن وطريق وعيه بالموت أن يرسم لنفسه صورة تجعله خالدا، وسر خلود هذه الحضارة يكمن في تمكنها واستيعابها لمدى قيمة السلطة الرمزية وبالتالي سلطة الصورة التي كانت فعالة في صنع متاحف".[2]

"ومع ظهور الكتابة التي حملت على عاتقها معظم التواصل النفعي خف حمل الصورة التي أصبحت من ثمة مهيأة للقيام بالوظائف التعبيرية والتمثيلية ومنفتحة على المشابهة "الصورة أم العلامة"، ومع ظهور العلامة مكنت الصورة من أن تعيش حياة الرشد الكامل، منفصلة عن الكلام ومتخففة من أعيانها المتبدلة المتمثلة في التواصل".[3]

---

[1] وسام زاوي: دلالة الصورة في الإعلام الصحفي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة في صور إعلانات جريدة الشروق اليومية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقة عامة، جامعة المسيلة، جوان 2016، ص24.

[2] مرجع نفسه، ص24.

[3] مرجع نفسه، ص24.

"أما الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية قد مرت بأربع مراحل مختلفة: مرحلة الشفافية ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابية وأخيرا مرحلة ثقافة الصورة وبكل مرحلة من هده المراحل خصائصها وهي لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة بل إن آثارا من الصيغ تبقى فاعلة حتى مع ظهور صيغ جديدة"[1].

فالصورة تمتلك من الجاذبية ما يجعل أثرها يفوق الكلام وذلك بتعددية دلالاتها وانغراسها في المتخيل الرمزي والاجتماعي للأفراد، "أنما قد تكون علامة ودليل غير أنها علامة ودليل يحملان مظهرهما، حتى وهي تستحضر الغائب وتعينه، لذا إذا كانت اللغة قادرة على صياغة المرء وفهمه فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي إلى كيان محسوس".[2]

وفي جانب آخر "فإن الحضارة الإسلامية كانت حذرة أكثر من غيرها في التعامل مع الصورة حتى قبل الرسالة المحمدية، وإذا قمنا باستقراء للقرآن الكريم بخصوص " ص و ر " وجدا أنها أكثر من موضع... فالإسلام لم يعادي الصور ولا وجود لآيات تحرم الصورة ضمن النص القرآني ولكن ربما كانت نسبة تصوير الله سبحانه وتعالى إشارة واضحة على عجز الإنسان عن خلق الصور".[3]

أما بخصوص التقاطع الذي وقع بين تاريخ الصورة وتاريخ التقنية، "فقد برز بشكل كبير في السنوات الأخيرة رغم أن "دوبري" يعود بالتقنية إلى العهود القديمة بداء بالحجارة كوسيلة لصنع الصورة وانتهاء بعصر الشاشة، حيث عرفت التقنية ثورتها الكبرى وتطورت تطورا رهيبا بتطور التقنية والذي مس مختلف الجوانب من شكل ومضمون وألوان".[4]

"وإن ظهور المطبعة كمرحلة من مراحل تطور التقنية قد مثل ثراء معرفيا كبيرا شمل مختلف الطبقات فظهور المطبعة قلص من سلطة الكنيسة مالكة الصورة بواسطة تداول المنشورات التي أصبحت في متناول الجميع، بل وأصبحت الصورة بمثابة النص المنفتح على الثقافات والمستويات جميعا، وبالرغم من أن الطباعة التي أحدثت نقلة نوعية، إلا أن الصورة سطع تألقها في عصرنا الحالي أثر اكتشاف

[1] مرجع سبق ذكره، ص24.
[2] مرجع نفسه، ص24.
[3] مرجع نفسه، ص24.
[4] مرجع نفسه، ص24.

الصورة السينيمائية والتلفزيونية، والصورة الكاريكاتورية والتي أضفت نوعا من الديناميكية والتنوع في مجال التصوير".[1]

إننا نعيش بالفعل عصر الصورة، كما صرح بهذا "رولان بارت" فالصورة تحاصرنا من كل جانب، بل قد تكون اكسين العصر وبسلطتها الرهيبة تحثنا على نشرها حتى من حيث لا ندري .

1-2- عناصر الصورة وأنواعها:

- **عناصر الصورة:** ويحدد "رولان بارث" عناصر الصورة في:

1- الإطار: ويقصد به الإطار الذي يحيط الصورة "والذي يحتوي على ما يعبر عن بنية استعارية، مختلفة كالحكي أو السرد أو الشخصيات أو المكان وغيره"ا[2].

2- خطوط القوة/ النقطة البؤرة في الصورة: "وهي تلك العناصر الأكثر أهمية في الصورة والتي تكون مميزة داخلها بطريقة ما كالإضاءة أو الألوان وغيرها".[3]

3- نقطة التلاقي بالنسبة للخطوط: وهي النقطة التي تسمح بتحديد البعد والعمق وأثر هذا العمق، من خلال خط متخيل يربط بين الشخصيات أو أشياء الصورة.

4- البعد: والذي يحدد سلم وأهمية الشخصيات والأشياء داخل نسيج الصورة بصفة عامة.

5- الخطوط الهندسية: "فهناك خطوط عمودية وأخرى أفقية والتي تدل على الاستقرار والدقة كالصورة الإشهارية مثلا، وهناك الخطوط المنحرفة والمقوسة وترمز الأولى إلى الدينامية والحركة أما الخطوط فترمز إلى الحماية".[4]

6- الأحجام والأشكال الهندسية: "وهي أشكال لها رمزيتها كالمثلث والذي قد يشير إلى البعد الديني أو إلى النسبية إلى النار".[5]

---

[1] مرجع سابق ذكره، ص25.

[2] محمد فيض محمد إسماعيل: السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام، ص ص 411-412.

[3] مرجع نفسه، ص -411.

[4] مرجع نفسه، ص -412.

[5] مرجع نفسه، ص -412.

- **أنواع الصورة:**

هناك تنوعات وتباينات مهمة في استخدام هذا المصطلح بعضها يرتبط بالصور الإدراكية الخارجية، أو العقلية الداخلية أو هما معا، أو الصورة بالمعنى التقني والآلي أو حتى الرقمي، وفيما يلي أمثلة من هذه الصور:

- **الصورة البصرية:** وهي أكثر الاستخدامات العيانية (الملموسة) للمصطلح، "ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما، على مرآة أو عدسات أو غير ذلك من الأدوات البصرية"[1].

- **الصورة الفوتوغرافية:**

هي الصورة التي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام التصوير وآلات الطبع، "وكلمة فوتوغرافية هي كلمة يونانية تنقسم إلى قسمين فوتو **(Photo)** وتعني الضوء، وغراف **(Graph)** وتعني رسم أو تصوير، وبذلك يكون معنى الكلمة التصوير بالضوء أو الرسم بالضوء حيث أن التصوير منذ نشأته في تجاربه الأولى التي تعتمد إلى سنوات عدة تستند إلى الضوء في تحقيق العملية التصويرية وتعرف الصورة الفوتوغرافية على أنها رسالة اتصالية ذات رموز خاصة تستهدف نفس الوظائف والأهداف التي تستهدفها الرسائل الاتصالية اللفظية، وتنقسم الصورة الفوتوغرافية إلى قسمين: صورة حقيقية مطابقة للواقع، وصورة مركبة أو مزيفة وهي التي تخضع لعملية الفوتو مونتاج"[2].

- **الصورة الإشهارية:**

تعني بالصورة الإشهارية تلك الصورة الإعلامية والإخبارية التي تستعمل لإثارة الملتقى ذهنيا ووجدانيا، والتأثير فيه حسيا وحركيا، "وقد ارتبطت الصورة الإشهارية بالرأسمالية الغربية ارتباطا وثيقا واقترنت كذلك بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات إخبارية، فضلا عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي الليبرالي، بما فيه الوسائل السمعية والبصرية من راديو وتلفزيون، ومسرح... بالإضافة إلى وسائل أخرى كالبريد، اللافتات الإعلانية، الملصقات، اللوحات الرقمية والالكترونية، كما ارتبطت

[1] شاكر عبد لحميد: (عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات)، عالم المعرف، منتدى سور الأزبكية، الكويت، 1987، ص8.
[2] سليمان عبد الباسط: سحر التصوير فن وإعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2011، ص7.

بالمطبعة مند اختراعها على يد غوتنبرغ 1436 حيث برزت الصورة الإشهارية في شكل إعلانات ونصائح وإرشادات"[1].

وإذا كانت المجتمعات الإشتراكية والشيوعية قد قامت على الشعارات السياسية الثورية، أو ما يسمى بالصورة الإشهارية السياسية، فإن المجتمعات الرأسمالية أعطت عناية كبيرة للصورة الإشهارية الاقتصادية والتسويقية، هذه الأخيرة تحمل نوايا المرسل رؤيته للعالم، وتعمل جاهدة للتأثير في القارئ وإقناعه.

- الصورة الكاريكاتورية:

نعني بالصورة الكاريكاتورية "تلك الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده أو هجائه، بتشويه صورته وهيئة وجهه، اما باستعمال آلية التضخيم والتهويل، وإما باستعمال آلية التصغير والتحقير".[2]

ويعد الكاريكاتير **Caricature** فنا ساخر من فنون الرسم، "وهو صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي، حيث أن فن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحيانا".[3]

أصبح الكاريكاتير جزءا حيويا ومهما ولا غنى لأي صحيفة عنه، "وأضحت الصحف تقرر له مساحات محددة، بل إن العديد من هذه الصحف زادت من المساحات المخصصة له، نظرا لأهمية هذا الفن في اختزاله الرسالة المراد إيصالها للجمهور، وسرعة وصولها إلى شريحة عريضة من المجتمع، ويعرف "**Morris William**" الصورة الكاريكاتورية على أنها خطاب سيميائي، فهي ذلك الحيز الفيزيائي الذي تشغله مجموعة من الأشكال والخطوط البسيطة المثيرة للضحك والذي يحتل مربعات صغيرة على صفحات الجرائد".[4]

---

[1] لمياء طالة: مرجع سابق ذكره، ص2.

[2] مرجع نفسه، ص2.

[3] مرجع نفسه ، ص2.

[4] مرجع نفسه ، ص2.

إذن إن الصورة الكاريكاتورية هي رسالة من الفنان إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشونه معا.

- الصورة السينمائية:

لاشك أن السنما تعتمد بالأساس على الصور، "فكل ما تعرضه هو صورة وبالرغم من أن اللغة السنيمائية لا تتشكل فقط من الصور، بل يدخل في ركابها الفن التشكيلي، الموسيقى المناظر، الحوار الحركة، إلا أنه لا يمكن إنكار"[1]، أنه رغم ذلك تضل الصورة هي المسيطرة على المشهد السينمائي فالسنيما هي لغة صور، "من المعلوم أن الصورة السينمائية هي لفظة بصرية سيميائية متحركة، مرتبطة بالفلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية مثل: التمويل، التمثيل، التركيب، المكساج، وتمتاز الصورة السينمائية بفضائها الديناميكي المركب وبعدها الحركي والتعاقبي، علاوة على كونها عبارة عن لقطات ذات مستويات متنوعة ترتبط بما هو لفظي بصري ورقمي"[2].

- الصورة الرقمية:

"أحدثت الثورة التكنولوجية تغيرات كثيرة في صناعة وثقافة الصورة وبالأطراف المعنية بها، وخاصة ما يتعلق بصناعة الصورة الإعلامية والتي شهدت الكثير من التطورات في مجال إنتاجها والكثير من الظواهر الجديدة التي لم تشهدها المؤسسات الإعلامية من قبل، وخاصة فيما يعرف بالصورة الإعلامية الرقمية".[3]

يقصد بالصورة الرقمية تلك الصورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنقودية، وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني والرقمي والافتراضي، "فهي صورة متطورة عصرية ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية، حيث يتحكم الحاسوب فيها بالتثبيت أو التغيير، ويعني هو كله أن التشكيل قد استفاد من الثورة التكنولوجية في مجال استثمار الصورة الرقمية بسرعة ومرونة وسهولة، ويشير الاستخدام الحديث للصورة في وسائل الإعلام عن تزايد حدة التخصص في التعامل مع الصورة الرقمية وعن زيادة

[1] لمية طالة، مرجع سابق ذكره، ص ص2-3.
[2] مرجع نفسه، ص3.
[3] نهل عيسى، مرجع سابق ذكره، ص14.

جودتها وتسارع تنقلها من مكان لآخر، باعتمادها على اللغة الرقمية، كما يكشف عن إثارة بعض الصورة لردود فعل سياسية واجتماعية وثقافية بدرجة أكبر مما قد تحدثه الفنون الإعلامية الأخرى"[1].

1-3- تركيب وبنية الصورة:

- **تركيب الصورة:** للأشكال والخطوط قيمة جمالية وتعبيرية تحمل الكثير من الدلالات والمعاني تلخصها فيما يلي:

- **الأشكال:** لا تخلو أي صورة من وجود الأشكال بالإضافة إلى الألوان والرموز البصرية وهي مجتمعة تشكل الصورة من مكونات الشكل ما يلي: [2]

- "مساحة فارغة محاطة بإطار عام يحدد شكلها الخارجي أبعادها ونسبها.

- مجموعة الخطوط المتعانقة والمتشابكة والمتقاطعة المرسومة في هذا الفراغ.

- مجموعة الأشكال والتكوينات التي تخلقها في هذه الخطوط والفراغات المحيطة بها.

فحسن اختيار هذه العناصر بشكل دقيق ومدروس يعتبر الركيزة الأساسية في بناء الصورة"[3] .

- **المساحات الفارغة والشكل الخارجي العام:** تحمل كل صورة أبعاد ونسب وشكل خارجي عام، فقد تكون إما مستطيلة أو مربعة أو مستديرة ومنها الكبيرة والصغيرة فكل موضوع أو صورة الشكل الذي يتناسب معها.

- **مجموعة الخطوط المتعانقة والمتقاطعة والمتوازية:** "تتفاوت الأشكال والخطوط من حيث قدرتها على التناغم وامتاع الآخرين فهناك من الأشكال يسير وآخر يذهل وآخر يرهب ولكن أفضل الأشكال ما تنسجم مع الذات في تناغم جمالي مثير"[4].

---

[1] مرجع نفسه ، ص14.

[2] نادية بوشرمة: ياقوت مصباح: سيميائية الصورة في الكتابة المدرسي، كتابي اللغة العربية الطور الأول نموذجا، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الصديق بن يحي جيجل، ص83.

[3] المرجع نفسه، ص83.

[4] عبيدة الصبطي وساعد ساعد: مرجع سبق ذكره، ص47.

- دلالات الخط وإيحاءاته وقيمه التعبيرية:

- **الخط العمودي:** إن الخطوط العمودية تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط.
- الخط الأفقي: أما الخطوط الأفقية فتمثل الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم. [1].
- الخط المنحني: يرمز إلى الحركة وعدم الاستقرار وإذا بالغت فيها دلت على الاضطراب والهيجان والعنف [2].
- الخط المنكسر: أما الخط المنكسر فيوحي الحدة والصرامة والقسوة والشدة.
- الخط الحلزوني: يوحي الخط الحلزوني بالحركة والإنعتاق والاتساع والتسامي والحرية [3].

- مجموعة الأشكال والتكوينات التي تخلقها الخطوط والفراغات المحيطة بها: الشكل في الصورة هو مساحة أو مساحات تحيط بها خطوط ويخلق الخط أو التباين في اللون أو اللمس شكلا مميزا ويحيط به، والشكل له حجم ولون ودرجة وخلفية ويرتبط بالأشكال والعناصر الأخرى في التكوين ووضوح الشكل له حجم ولون يساعد على سهولة التناول البصري[4].

تتميز الصورة بتنظيم راجع إلى بنيتها وتركيبها، حيث تتكون من:

- الإطار: ويعرف أنه الفضاء الذي نعطيه للصورة بغرض من ملاحظتها ويكون إما مستطيلا أو أفقيا أو عموديا، أي الحيز والفراغ الذي تشغله الصورة[5].

التنظيم الداخلي: ويضم كل من:

- المحور العمودي: وهو يقسم الصورة إلى قسمين: الجزء الأيسر، يمثل الحاضر والماضي القريب والجزء الأيمن المستقبل القريب.

- المحور الأفقي: الذي يفوق بين الأرض والسماء، كما يفوق بين النقطة المادية والمعنوية.

---

[1] رضوان بلخيري: سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص97.

[2] مرجع نفسه، ص97.

[3] مرجع نفسه، ص97.

[4] نادية بوشرمة، ياقوت مصباح: مرجع سبق ذكره، ص84.

[5] عبيدة صبطي، ساعد ساعد: مرجع سابق ذكره، ص46.

– التنظيم الجمالي: فالصورة يمكن أن تقسم إلى أربعة أسطر متوضعة في ثلث الصورة. [1]

– الضوء: فالصورة تتخذ شكلين:

صورة باللونين الأسود والأبيض فإنهما تترجم موقع لفعل ماضي، أما استخدام الألوان سواء بالإضاءة الشمسية التي تخلق إحساسا بالطبيعة.

فاللون يضفي حركة وحيوية على الصورة.

العمق: فإنه يتخذ إجراءات إذا كان الموضوع واضحا فعلى السيميولوجي أن يبعده عن عمق المجال، وإذا كان غامض فإنه يكون متضمنا في عمق المجال[2].

- **بنية الصورة:** الصورة عبارة عن رموز بصرية، أشكال وحركات تشكل مجتمعة بنية دلالية بحيث تتكون من:

– الرموز: كلمة **(Symbole)** كلمة يونانية مشتقة من كلمة **(Sumboliem)** مترابطة مع بعضها البعض في البداية كانت كلمة **(Sumbolom)** رمز للتعريف على شيء كثير الاستعمال وهو وسام يحتفظ به شخصان يحتفظ كل واحد لديه جزء يتوارث أباه عن جده [3] ، فالرمز قد يضم الكلمات أو المخططات أو الرسوم أو الإشارات ويمكن تقسيم الرموز إلى:

- الرموز اللغوية: هو أصغر جزء في اللغة، وقد قسم **(Mentinet)** الرمز اللغوي الى قسمين الذي يتمتع باستقلالية المعنى مثل الكلمات والرموز الغير المستقلة المعنى مثل: الضمائر، وهو اتخاذ الدال والمدلول.
- الرموز البصرية الثابتة: والتي يقصد بها حقيقة من الحقائق ولما كانت هذه الهيئات ليست تقليدات للحقيقة ولا ينسخ عنها ولا مما يعيد بناءها[4]، وتضم الرموز البصرية أصناف عديدة: الخرائط، الأشكال البيانية... إلخ والرموز البصرية تقسم إلى أربعة أقسام:

---

[1] المرجع سبق ذكره، ص46.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] عبيدة الصبطي، نجيب بخوش: مرجع سبق ذكره، ص74.

[4] المرجع نفسه، ص75.

- الرموز البصرية غير المتعلقة بالصورة أو الشكل: مثل المخططات البيانية والحروف، ورموز الفن التجريبي.
- الرموز البصرية المتعلقة بالصورة أو الزخرفة: مثل الصورة الفوتوغرافية، الخرائط الجغرافية.
- الرموز البصرية المختلفة: مثل الأشكال النقطية، البقع وهي تستعمل في فنون الرسم.
- الرموز الاجتماعية والثقافية: يدخل في تكوينها كل من الرموز البصرية والرموز اللغوية.

وتنقسم الأشكال إلى قسمين هما[1]:

– **الأشكال الهندسية:** مثل الدائرة والمرجع والمكعب وغير ذلك من الأشكال الهندسية ذات البعدين أو الثلاثة أبعاد.

– **الأشكال الحرة:** ويقصد بها الأشكال غير المنتظمة مثل الأوراق وغير ذلك مما يظهر في الطبيعة تنوع لا حدود له.

[1] عبيدة الصبطي: ساعد مساعد، مرجع سبق ذكره، ص50.

خلاصة:

استطاعت الصورة أن تفرض سلطتها على الواقع، حيث صار يحاكيها بكل تفاصيلها، بحيث تصاغ في أساليب إقناعية قوية، وذات دلالة تجعلها راسخة في أذهان المتلقي، والاستعانة بطرق في ذلك، لتؤدي وظيفتها على أكمل وجه.

تمهيد:

الكاريكاتير كوسيلة اتصال له دور كبير في نقل الوقائع ومواكبته للأحداث اليومية فهو مرآة عاكسة للمجريات والأحداث سواء العالمية أو المحلية، وبأسلوبه التهكمي والساخر استطاع أن يكون متنفس للمواطن ويؤثر إيجابيا على نفسيته، لأنه يصف مشاكله في طابع هزلي، ولقد عرضنا في هذا الفصل نشأة الكاريكاتير من العصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى ووصولا إلى الكاريكاتير المعاصر وتحدثنا عن نشأته في الجزائر بالإضافة إلى عرض أنواع وخصائص ووظائف الكاريكاتير وأشكاله وأهم مدارسه واتجاهاته وإبراز علاقة الكاريكاتير بالصحافة.

2- مدخل إلى فن الكاريكاتور:

2-1- نشأة الكاريكاتير:

إن الكاريكاتير مند ابتكاره فرض نفسه بين الأنواع الصحفية الأخرى، وأصبح من الأكثر الفنون التشكيلية شعبية وانتشارا واحتكاكا وملامسة لمشاعر وهموم الناس، وهو فن ينتمي إلى المدرسة التعبيرية ولا تجد صعوبة في فهمه وتقديره، وقد ظهر مع بزوغ الحضارات القديمة كالرافدية والمصرية والإغريقية...إلخ، إلى أن أصبح على ما عليه بفعل تناقله من خلال عدة فنانين رسامين اظهروا وأقنعوا العالم بالتعبير عن الأوضاع السائدة في المجتمعات، بأسلوب تهكمي وهزلي.[1]

- تشير المصادر التاريخية إلى أن فن الكاريكاتير فن قديم وكان معروفا عند المصريين القدماء والأشوريين واليونانيين، فأقدم صور ومشاهد كاريكاتيرية حفظها التاريخ تلك التي حرص المصري على تسجيلها على قطع من الفخار والأحجار الصلبة وتشمل رسوما لحيوانات مختلفة أبرزت بشكل ساخر اضطلع برسمها العاملون في تشييد مقابر وادي الملوك بدير المدينة في عصور الرعامسة، ويرجع تاريخها إلى عام 1250 قبل الميلاد، ولاتعرف الغاية التي توخاها الفنان المصري من هذه الرسومات، فلعلها كانت إشارة غير صريحة إلى العلاقة غير المتوازنة بين الحاكم والمحكوم التي كانت سائدة في تلك الفترة جسدها الناحتون في أسلوب ساخر خفي المعني[2].

حيث كانت البداية برسومات لمحيط الحياة البدائية للإنسان، اللوحات التي أبدعها أخذت بالتطور من حيث الأداء والوسائل حتى وصلت من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة المكتوبة ولاحق وسائل التواصل الاجتماعي على الشبكة الالكترونية، وبما أن الكاريكاتير كفن تعبيري لا صعوبة في فهمه، فإن جذوره تعود إلى الرسومات التي اكتشفها علماء الحفريات والآثار وكثيرا ما اعتبر الكاريكاتير قبل القرن الثامن عشر في المرتبة الثانية من الفنون، وقد أكدت البحوث الميدانية التاريخية وجود رسومات تحمل في طياتها عنصر السخرية ومنها ما وجد في صحراء الجزائر[3].

---

[1] عبد الرحمان غيلان: فن الكاريكاتير ودوره في نهضة الثقافة العربية، الموقع الالكتروني pttp://alhak.ent .

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

ومع مضي الزمن، تطورت معالم هذا الفن وصار له العديد من الأسماء والأشكال فمارسته معظم الشعوب ودخل الكاريكاتير عالم السياسة من خلال مشاركة بعض الفنانين في الدفاع عن نظام سياسي أو اجتماعي أو مهاجمته له [1].

فالكاريكاتير عرف الوجود في أوروبا خاصة مع عصر النهضة، أين وجد الإنسان نفسه أمام حرية الإبداع والابتكار لإحياء التراث الكلاسيكي، كما ظهرت كلمة كاريكاتورا **Caricatura** في إيطاليا في القرن السابع عشر ميلادي وأطلقت على الرسوم الفكاهية والمبالغ فيه[2].

حيث كانت بدايته في أوروبا مع رسومات دافينشي سنة 1504/1503 وهي عبارة عن مجموعة من الرسوم لوجوه مبالغ فيها ومشوهة أما في انجلترا فقد انتقلت إليها رسوم دافينشي الكاريكاتورية في القرن السابع عشر ميلادي على يد (الكونداروندیل) **El condearundel** ويرجع ابتكاره بمعناه المحدد إلى عائلة كارتشي الإيطالية، وخاصة إلى انيبال كاراتشي **Annibal carracci** 1560-1609، والذي دافع عن هذا الفن بوصفه النقيض للنزعة المثالية والكلاسيكية في التعبير عن الفكر الإنساني، فمثلما يخترق الفنان الجاد الفكرة التي توجد خلف المظهر الخارجي، فكذلك يستحضر فنان الكاريكاتير جوهر ضحيته ويعرضها أمام جمهوره، وبالطريقة التي سيبدو عليها فعلا [3].

ويعتبر دافينشي هو أول من وضع الأسس والقواعد الفنية لمثل هذا الفن، ويعتبر البعض أن الآخوين البولونيين أوغسطين ونيبالي، كانا أول من بدأ رسم الكاريكاتير مع قلقهما بشأن تصوير الوجوه بدقة بسبب العادات والتقاليد، وأحكام الكنيسة الصارمة في ذلك الوقت، كما أن هولندا كانت الثانية في بدء فن الكاريكاتير، علما أن هذا الفن تعرض في أوروبا لمضايقات النخب السياسية والاجتماعية، فمنع من التداول وفرضت عليه القيود خاصة في بريطانيا في إبان العهد الفيكتوري[4] .

[1] خالد الفقيه: فن الكاريكاتير فن النواة الأولى، (مدى الإعلام)، العدد الثاني، أب، 2011، ص36.

[2] كاظم شمهود: فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربيا وعالميا ، ط1 ، دار ألواح ،عمان 2003، ص24 .

[3] حسين شفيق: الصحافة المتخصصة المطبوعة الإلكترونية، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص158.

[4] خالد الفقيه، مرجع سبق ذكره ، ص36.

وشهدت أوروبا شيوعا للكاريكاتير الذي كان من أبطاله ورواده "بول كيلي" و "وليم هيت" حيث اعتبر الانجليزي "هوغارت" الفن الكاريكاتيري وسيلة تعبير حرة، متمردا بذلك على قيم مجتمعه السابقة وفاتحا المجال لظهور الحكايات المصورة [1] .

أما في المجتمعات العربية كانت فنون الرسم والنحت رائجة في عهد العباسين وما بعدهم بسبب هامش الحرية، وبسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية العربية، وإتاحة نقل فنون وآداب الأمم الأخرى إليها، وتقول بعض الدراسات أن العرب في عهد الدولة العباسية كانوا أول من ابتكروا الدمى المتحركة، وهو ما أسمى لاحقا فن الكاريكاتير، ولكن هذا الشكل الفني تراجع في إبان الحكم العثماني للعالم العربي، بسبب غياب حرية الرأي والتعبير وتأخر وصول المطابع، وتعد مصر أول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير لأسباب كثيرة منها: دخول المطابع إليها، ووجود تجمعات سياسية مختلفة تضم الفنانين، وتشير الدراسات إلى أن أول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير ظهرت في القاهرة في 1977 /03/21 تدعى أبو نضارة زرقا[2].

الكاريكاتير في الجزائر:

تشير بعض الدراسات والكتب التي اهتمت بتاريخ الكاريكاتير بأنه قد تم العثور على الكثير من الرسوم التي تتميز بالسخرية في صحراء الجزائر، من بينها من ما يكتفي بالتشويه والمبالغة في رسم الأشكال البشرية، ومنها ما يحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية في موضوعه. ويؤكد "القيس بريل" الخبير بفن ما قبل التاريخ على الطابع القصصي الذي تحمله مجموعة من الرسوم التي تم العثور عليها في الصحراء، والتي قام بريل بدراستها بشكل عميق وأكد على المضمون الفكاهي فيها[3].

فيما يتعلق بفن الكاريكاتير في الجزائر، فلم تعرف قبل الاستقلال هذا الفن وذلك نظرا لقلة المادة والإمكانات التي تسمح بالبحث والتنقيب وكذا لغياب صحافة يومية جزائرية وطنية مع القمع الذي كان يمارسه الاستعمار على الشعب، وعليه فإن من المعروف أن الصحافة المكتوبة الجزائرية بزغت بشكل جلي بعد الاستقلال في ظروف صعبة وأنها ظاهرة مستوردة ومرتبطة بتطور تاريخ المجتمع الجزائري.

[1] المرجع نفسه، ص36.

[2] خالد الفقيه، مرجع سبق ذكره، ص36.

[3] ممدوح حماده : فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للنشر، ودمشق، ص10-11.

نجد أن أول صورة كاريكاتورية ظهرت بعد الاستقلال كانت بجريدة المجاهد "يوم 20 أكتوبر 1972 العدد 89 الصفحة 7" من إمضاء الرسام الكاريكاتوري الفرنسي "سيني" "séné" حيث يعتبر أول صحفي كاريكاتوري اقتحمت رسوماته الصحافة الوطنية بعد الاستقلال، كما يعتبر الرسام الراحل "محمد إسياخم" أول فنان جزائري رسم للجريدة الوطنية رسومات يدوية وذلك مند عام 1963 بنفس الجريدة "المجاهد" غير أن المختصين الصحفيين لاحظوا أن رسوماته لم تكن تحمل خصائص الكاريكاتير المعروفة إلا البعض منها، لكن هذا لا يعني أنها كانت عديمة المعنى، بل العكس من ذلك فقد كانت رسومات الفنان "محمد إسياخم" قوية جدا ومشعة بالأفكار التي كانت تبدو قومية وإفريقية تعالج قضايا الساعة آنذاك[1].

بعد 1988 استطاع العديد من رسامي الكاريكاتير التعبير بنوع من الحرية من خلال الصحافة الخاصة المستقلة في هذه المرحلة تم ميلاد أكبر جريدتين ساخرتين في الجزائر هما جريدتين "المنشار" باللغة الفرنسية وجريدة "الصح آفة" باللغة العربية، بالنسبة لجريدة "المنشار" فقد تم تأسيسها من طرف بعض رسامي الكاريكاتير الذين سبق لهم العمل في بعض الجرائد الرسمية مثل: سليم وملواح، أما بالنسبة لجريدة "الصح آفة" فقد تم تأسيسها 6 فبراير من سنة 1991، وكانت تتميز بالإصدار الأسبوعي، كما أنها تابعة للقطاع الخاص، ثم منعها من الصدور بأمر من مصالح وزارة الخارجية سنة[2].

جريدة "القرداش" من عنوان إعلامي ساخر، دخل عددها الأول الميدان الإعلامي سنة 1992، وتميزت صفحاتها باستعمال اللغة الدارجة واللغة الفرنسية المجزأة من أجل التنكيت والتهكم، إلى جانب الرسوم الكاريكاتيرية المعبرة عن واقع البلاد في تلك الفترة الزمنية، بالإضافة إلى هذه العناوين الإعلامية الساخرة، عرفت الجزائر بعض العناوين الأخرى التي لم تعمل طويلا بسبب انتقاداتها وسخريتها على سبيل الذكر: جريدة "بوزنزل" والتي كانت تصدر مرتين في الشهر وجريدة "الوجه الآخر" هي أسبوعية ساخرة والتي كانت تعتمد على التلميح. [3]

[1] أحمد حمدي: مقال ضمن المجلة الاقتصادية الجزائرية للعلوم السياسية والإعلام، كلية العلوم السياسية، العدد2، 2002، ص68.

[2] ماريف ميلود: التجليات الموضوعاتية في فن الكاريكاتير في الوسط الشعبي، رسالة ماجستير، معهد الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2004-2005، ص73.

[3] مرجع سابق ذكره، ص73.

بعد ذلك، عرفت الجزائر بعض اليوميات التي خصصت أماكن ثابتة للرسوم الكاريكاتيرية مثل يومية ليبرتي **Liberté** من إعداد "ديلام" وأيضا "سليم" في يومية "لوماتان" **Le Matain"**، وزينو في يومية "العالم السياسي" وأيوب في يومية "الخبر" وباقي بوخالفة في يومية "الشروق"، ومن بين دول المغرب العربي تقدم الجزائر نوعا من الخصوصية فقد عرفت سنة 1990 التعددية الإعلامية مع حرية تعبير نسبية.[1]

2-2- مدارس الكاريكاتير واتجاهاته:

- **مدرسة الكاريكاتور الأوروبي:**

والمقصود بها التجربة التي بدأها هو غارت في انجلترا، وطورها وأبدع فيها دوميه في فرنسا وأعلن عن أبوته للكاريكاتير الحديث من جرائها، وهي تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع التعليق المرافق للرسم حتى في حالة عدم الحاجة إليه والتعليق عادة ما يكون أسفل الرسم ومنفصلا عنه وهو استعارة عن اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحة التشكيلية، وتوسع استخدام هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم، وهذه تدعم المفارقة في الرسم تعزز الموقف الساخر، واستخدم أيضا بشكل أكبر توسعة له في كتابة الحوار بين الشخصيات المرسومة تحت الرسم، والحقيقة هنا أن الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من الوظيفة الأولى للكاريكاتير وهي السخرية بالدرجة الأولى والتي تستخدم المبالغة والتضخيم حيث يصبح الرسم ملحقا وتوضيحا وداعما للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق، وهي كثيرا ما يمكن متابعته في الكاريكاتير الأوروبي الآن.[2].

- **مدرسة الكاريكاتير الأمريكي:**

وفيه استخدام الرسامون طريقة جديدة في استخدام التعليق وهي وضعه في بالون متصل بفم الشخصية، وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه، وبذلك تشد المتلقي إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليم المنفصل عنه والموضوع أسفله، وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم المختلفة، وفيما تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتورية الوطنية مثل شخصية العالم سام والتي

[1] مرجع نفسه، ص74.

[2] محمد العمر: تحرير مواد الرأي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص222-223، https://ereat:vecommans.ong/licenses/by-nd/4.0/ega/code.ar.

انتشرت أيضا، وتسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثلا شخصية المصري أفندي وغيرها في مصر وأبو خليل في لبنان، وابن البلد في العراق، وحنطلة في فلسطين وغيرها [1].

- **مدرسة الكاريكاتير للأوروبي الشرقي:**

على الرغم من أن التسمية أصبحت قديمة في ظل التغيرات التي حصلت نهاية القرن الماضي إلا أنها تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتيري، وهو الأكثر حداثة وقابلية على الانتشار والتلقي ومن أولى ميزاتها أن الرسام لا يستخدم التعليق، وتعتمد على الخط في توصيل الفكرة وكانت ملائمة جدا للتخلص من الرقابة، وهنا تكمن العبقرية في ابتكارها، وتسعى لأن تكون الفكرة عامة في خصوصيتها، وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان، وتخلص الواقع المرير الناتج من القسر ومصادرة الحريات الشخصية وكبتها في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق، ولعل تجارب عبد "الرحيم ياسر" و"مؤيد نعمة" و"رائد نوري" وغيرهم من رسامي العرب تمثل واجهة للتأثير الكبير الذي أحدثه مثل هذا الاتجاه في الرسم الكاريكاتيري الحديث[2].

2-3- خصائص الكاريكاتير وأنواعه:

- **خصائص الكاريكاتير:**

يتميز الكاريكاتير بعدة خصائص تجعل القراء يفضلون ويهتمون بمتابعته، ما جعله يحتل مكانا ثابتا في العديد من الصحف سواء جرائد أو مجلات، ويحدد بعض الدارسون لفن الكاريكاتير أهم خصائصه فيما يلي:

المبالغة والتفريد: يتميز الكاريكاتير بالمبالغة في التعبير من خلال الرسم عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية، كما أن معناه يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط بل يمتد به

[1] المرجع نفسه، ص223،

[2] عبد الكريم سعدون: الجدور التاريخية لصحافة الكاريكاتير، قسم العلوم والاتصال ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،العدد التاني 2012 ،

بعض الفنانين والنقاد إلى اي تعبير مسخي لبعض الأمم أو أنماط الشخصيات أو لبعض الرموز السياسية وهناك من يقول الكاريكاتير مبالغته متوسطة لكن سخريته وفكاهته أعمق[1] .

القدرة على كشف العيوب: للكاريكاتير قدرة فائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات، لكن اهتماماه الأكبر يكون موجها نحو الكشف عن العيوب، فهو يلقى الضوء على الشخصية أي على جوهرها الحقيقي والكاريكاتير يركز على إبراز العيوب الجسمية في الشخصية التي يصورونها، ويقول البعض الآخر أن الفنان يركز هنا على بعض الملامح المميزة للشخصية بصرف النظر عما إذا كان عيوبا أم لا ولكنه من خلال تصويره الخاص لهذا الجانب المميز للشخصية بطريقته الخاصة يكشف عن بعض الملامح السلوكية المعروفة عنه، أو إلى التي يراد لفت النظر إليها.[2]

التبسيط: حيث يشكل التبسيط في الكاريكاتير عنصرا مهما في نقل المعلومات للقارئ والتأثير فيه، فمن خلال رسوم وخطوط يستطيع الرسام تجسيد شخصية معينة واختصار قضية، مشكل، أو موضوع ما فمن خلال نظرة واحدة للقارئ يستطيع الحصول على معلومات من الصعب التعبير عنها ربما في عدة صفحات[3].

الفكاهة: يعتمد الكاريكاتير على السخرية، وهو بذلك يثير الضحك، إذ من خصائصه أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون ويفكرون أيضا، خاصة وأن الفكاهة تحقق وظائف نفسية اجتماعية مثل المشاركة والتوحد من خلال الشخصيات التي يبتكرها الرسامون، مثل: الفلاح، العامل البسيط... والفكاهة من الجوانب المميزة للسلوك الإنساني، أما الضحك هو التعبير الجسمي الفيزيولوجي لهذا الجانب، فقد قال الكاتب الفرنسي "رابليه": إن الضحك هو الخاصية المميزة للإنسان، والفكاهة رسالة اجتماعية مقصودة منها إنتاج الضحك أو الابتسامة.

ولا بأس هنا أن نشير إلى بعض فوائد الفكاهة والضحك، يحث يقوي الضحك التعاون الاجتماعي ويسير التفاعل بين الأفراد والجماعات، الفكاهة تنشيط العقل والخيال والإبداع، وتسمي شعورا خاصا بالقيم المتعلقة بالجمهور، كما يمكن للفكاهة تلطيف غضب الآخرين وهجومهم السلبي وتحويله إلى حالة إيجابية

[1] شوقية مجرس: فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1424هـ-2005، ص113.

[2] المرجع نفسه ، ص113.

[3] المرجع نفسه ، ص113.

ونوع جديد من العلاقة المشتركة، ظف إلى ذلك فالفكاهة تقاوم الاكتئاب والقلق والغضب الشديد وتساعد على المقاومة والوقاية من الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية[1].

التهكم: عنصر من عناصر الفن الكاريكاتيري وهو نوع من الاستعارة الساخرة تعمل عكس القول ، فالنزعة التهكمية لها تأثير على الكاريكاتير اذ يعمل التهكم والسخرية على ايصال المغزى من الرسالة الى متلقيها بدرجة تأثير النزعة التهكمية للموضوعات والاخراج الحي لها [2].

- **أنواع الكاريكاتور:**

يمكن تحديد أنواع الكاريكاتور تبعا لعدة أسباب، فيمكن تصنيفه تبعا للمضمون الذي يعالجه إلى:

➢ **الكاريكاتور السياسي:** وهو ذلك الكاريكاتور الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة مباشرة بالسياسة فيتناول هذا النوع قضايا مثل الانتخابات بمختلف أنواعها الرئاسية أو البرلمانية، كما يتناول الصراعات والقضايا الدولية والشخصيات السياسية والحكومية، ويعد هذا النوع من الكاريكاتير هو الأكثر شعبية والأسرع تأثيرا بين الأنواع المختلفة فمجموعة من الرسوم الكاريكاتورية يمكنها أن تحط من شعبية حزب أو مرشح وبالتالي تغير وجهت اللعبة السياسية. [3]

➢ **الكاريكاتور الاجتماعي:**

الكاريكاتير الاجتماعي هو عبارة عن رسم هزلي أو قصة رمزية مبالغ فيها لإظهار عيوب المجتمع بطريقة فنية ساخرة، بهدف معالجة أو إثارة القضايا الاجتماعية، ولفظة اجتماعي تشير إلى دلالتين:

– الأولى: تشير إلى العالم حولنا إلى تفاعلات الناس وتعايشهم مع بعضهم البعض.

– الثانية: والمراد من استخدام كلمة اجتماعي تعتبر حديثا عن الموضوعات أو القضايا التي تخص الناس ومن هذا انتشر استخدام المصطلحات التالية: القيم الاجتماعية، العدالة الاجتماعية، السياسات

[1] شاكر عبد الحميد: الفكاهة والضحك، عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص07.

[2] المرجع نفسه ، ص07.

[3] شوقية مجرس، مرجع سابق ذكره، 36.

الاجتماعية، وبالتالي يتضح لنا المقصود: أن الاجتماعي هو كل تلك القضايا ذات الصلة بالمجتمع وثقافته وبيئته وسلوكه وحياته وطريقة عيشه [1].

إذن فالكاريكاتير الاجتماعي هو الذي ينهل أفكاره ومضامينه من تناقضات الواقع الاجتماعي، وقد يتناول موضوعا محددا في بلد معين كالوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة، تفشي ظاهرة الفساد والرشوة والمحسوبية والبيروقراطية والهجرة غير شرعية، المشاكل الأسرية... ليبرز بذلك رسالته الهادفة والناقدة والساخرة من هذا الواقع [2].

كما يطلق عليه بعض الباحثين الكاريكاتير الإنساني ويهدف هذا النوع من الكاريكاتير إلى لفت انتباه المعنيين بالأمور الذي يسلط عليها الفنان الضوء وكل هذا ينطوي على مفهوم الكاريكاتور الاجتماعي.

يتفق معظم المحللين على أن الأنواع الكاريكاتورية كل له أسلوبه في تجسيد واقع المجتمعات مهما كانت الظروف السائدة، ولعل الكاريكاتور الاجتماعي هو أصدقهم لأنه يخص في ذلك أفراد المجتمع بجميع فئاته، فهو يلعب دور النائب في التعبير على ما لم يستطيعوا التعبير عنه بأسلوب يخلق نوعا من الفكاهة والتسلية. [3]

يرى "فؤاد عروي" أن أعمال الفنان الإيطالي "غيتسي" (1674-1755)، البداية الحقيقية لرسم الكاريكاتير الاجتماعي، إلا أن الفنان كان يرسم بطريقة جد مشابهة لأسلوب الكاريكاتير المعروف حاليا، فقد أنجز أكثر من ثلاثة آلاف رسم بهذا الأسلوب، ويعد الفنان الانجليزي هو غارث (1697-1764) هو أول من تخصص فعلا برسوماته بالمجال الاجتماعي، حيث أن أعماله كانت تصب بالأساس في معالجة الظواهر الاجتماعية، فتناول بالنقد كل الآفات الاجتماعية والظواهر التي كانت تجلب انتباهه واهتمام الجميع. [4]

---

[1] مها أنور الجيرودي: أخلاقيات فن الكاريكاتير الصحفي بين المفهوم والتطبيق من جهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة نيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة اشلرق الأوسط، 2004، ص24.

[2] عامر أمال: مجلة الرواق، العدد 04، 2016، ص ص 218-219.

[3] ماريف ميلود: مرجع سابق، ص54.

[4] مرجع سبق ذكره، ص 55.

أما في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فكان "توماس رونالد" 1756-1827 مع مجموعة الفنانين الانجليز المميزين بأفكارهم، التي ترتكز على نقد الظواهر الاجتماعية، وخطوطهم التي تتجلى من ورائها فضح كل ما هو شاد عن العرف الاجتماعي، إن هذه الكتيبة من الفنانين دعمت أسس فن الكاريكاتير بل وبلورته كفن قائم بذاته، ورغم أن الكاريكاتير كان فنا شعبيا يعرض في واجهات المجال، إلا أن أعداد كبيرة من الناس كانت تحشد أمامها تطلعا منها للتعرف على ما جد من جديد في الصحف، أو بدافع الفكاهة، ومن الأسماء التي لمعت في تلك الفترة في بريطانيا حسب فردناد مفلوري وهنري بأمبيري (1750-1811) وجيمس غليري (1757-1815).[1]

ومنه فإن **أشكال الكاريكاتير الاجتماعي** تتمثل في:

- **كاريكاتير بدون نص:** يركز على الصورة دون الاعتماد على التعبير الأدبي، برسم توضيحي كاف لإيصال المعلومة، ويعد أبسط وأهم أنواع الكاريكاتير وأولها ظهورا. [2]

- **كاريكاتير مع نص تعليقي:** يعتمد على التعليق الأدبي الذي يوضح محتواه، وتكون اللوحة بدون التعليق غير مفهومه أو قابلة للتفسير. [3]

- **الشرائط المصورة:** هو عبارة عن سلسلة من الصور التي تمثل قصة حقيقية، وقد ظهر هذا النوع في خمسينيات القرن الماضي وانتشرت الرسوم المتحركة هذه في الكتب مما تسبب في ظهور نوع أدبي جديد، أطلق عليه بالرواية الرسومية [4].

- وظائف الكاريكاتور الاجتماعي:

إن الكاريكاتور الاجتماعي له دور كبير في الكشف عن القضايا الاجتماعية التي يعاني منها مجتمع معين، كما يحاول أيضا أن يجسد الواقع الذي يعيشه المواطن داخل مجتمعه، كما لا ننسى محاولة إضحاك المواطن وتسليته.

---

[1] مرجع نفسه، ص55.

[2] موقع موضوع https://mawdoo3.com.5:45، 4/04/2023 .

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفسه .

إذن فللكاريكاتور الاجتماعي عدة وظائف نذكر منها:

إن الكاريكاتور الاجتماعي هو أحد الفنون المتعلقة بالفكاهة والتسلية فهدفه الوحيد هو أن يمنح لحظة من السعادة ويخرج القارئ من ضغوط الحياة اليومية، ويعتبر أيضا وسيلة لخفض التوترات التي تهدد حياة المواطن وتدفعهم إلى الحركة والنشاط التكيفي.

– إثارة الرأي العام نحو قضية بذاتها وتشريحها وتبسيطها وتوضيحها بحيث تصل إلى مختلف المستويات العلمية والثقافية والاجتماعية بقصد إيجاد تيار من الفكر حول هذا الموضوع، حين يقصد الكاريكاتير أيضا توجيه هذا الرأي العام إلى الجوانب الإيجابية التي يجب أن يتوجهوا إليها والجوانب السلبية التي يجب مواجهتها.[1]

– النقد حيث يعتبر من أحد الوسائل الإيجابية في تقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر بحيث يقوم رسامو الكاريكاتور بنقد السلوكات الاجتماعية الخاطئة مثل: الرشوة، السرقة، الحرقة، ويعتبر هذا الأخير نوع من النقد لأنه يعتمد على التماس العيوب الرئيسية بظاهرة معينة يعرضها بأسلوب فني ويبالغ في تصوير العيب أو النقص[2] .

– التربية: وذلك من خلال تعليم القارئ وتعريفه بأمر أو شيء معين أو لفت انتباهه إلى نقطة مهمة ويمكن أن يكون مصدر تربوي تعليمي وكذا تثقيفي للفئة الغير متعلمة التي تكون شريحة من المجتمع.

– ويعتبر أيضا شكل من أشكال الاتصال بين الفنان والجمهور وبين القراء والصحيفة.[3]

فالكاريكاتور الاجتماعي هو الفن الذي يزين ويعلم، ويجسد الواقع ويوقظ الضمير وعليه فإنه أسرع وأجدى وسيلة تصل إلى مفاهيم المجتمع وتكون حديث الناس مما يشكل فكرا عاما وأن الناس يتناولون هذه القضية بالتعليقات المختلفة ويبدون آرائهم حولها.

[1] ساعد ساعد: فتيات التحرير الصحفي، دار الكتب والوثائق القومية، الجزائر، 2012، ص193.

[2] المرجع نفسه، ص193.

[3] موقع موضوع https://mawdoo3.com.5:45، 4/04/2023 .

وبطبيعة الحال فالكاريكاتور الاجتماعي يقوم بوظيفة توجيه الرأي العام حول القضايا الاجتماعية المختلفة والكشف عن حقائقها الخفية، وتوصيل المعاناة التي يعاني منها المواطن في شكل رسومات وصور كاريكاتورية تحمل رسائل إيحائية ذات دلالات اجتماعية خفية.

- أهمية الكاريكاتور الاجتماعي:

إن للكاريكاتور الاجتماعي أهمية بالغة فهو يقوم بتجسيد الظواهر التي يعاني منها المجتمع بشكل هزلي ساخر بحيث تصل إلى مختلف شرائح المجتمع وتتمثل أهمية الكاريكاتور الاجتماعي في:

– إحداث تغيير في المجتمع من خلال إظهار عيوبه وانتقاده بشكل فكاهي قريب من الخطاب او الدعوة للمتلقي. [1]

– يعزز الخطاب المرئي الموجود في الرسوم الاجتماعية من رد فعل المجتمع تجاه القضية المطروحة من خلاله، ويؤدي إلى التفكير في سياق المشكلة التي تم عرضها [2].

– تثقيف وتطوير الوعي لدى أفراد المجتمع، من خلال نقد الأوضاع الاجتماعية، وتحليل الظواهر والمشاكل في المجتمع والتي يعاني منها، من خلال الدعوة للتمسك بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الرذائل[3].

– الكشف عن الأوضاع الاجتماعية المزرية والظواهر الاجتماعية أيضا التي يعاني منها مجتمع معين.

➢ **الكاريكاتير الفكاهي:** وهو الكاريكاتير الكوميدي للموضوع والذي يخلو من الانتقاد ويتوقف هدفه عند إثارة الضحك أي أن هذا النوع يتخذ من التسلية والإضحاك هدفا له ولا يتخذهما وسيلة لتحقيق أهداف أخرى من النوعين السابقين. [4]

➢ **الكاريكاتير البورتريه:** وهو الكاريكاتير الذي يصور وجه إنسان معين وهو إما محايد أي يستخدم عناصر المبالغة لمجرد تصوير الشخص دون أن يرمي إلى معان أخرى، مثل البورتريهات المقدمة في مجلتي "روز اليوسف" و"صباح الخير" أو يكون بورتريه هجائي أو نقدي أي يستخدم المبالغة لاسباغ

[1] https://mawdoo3.com.07/04/2023. 06:45.

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية دار عشروت للنشر، دمشق ، ص5 .

صفات معينة على الشخص المرسوم (مثل تصوير شخص ما في هيئة حيوانية)، والفرق بين البورتريه الودي والهجائي هو أن الأول يصور لنا ملامح الشخص بشيء من المبالغة والتضخيم دون غرض محدد، أما البورتريه الهجائي عدا عن الملامح الشخصية يضم إضافات معينة لأغراض محددة [1] .

ويمكن تقسيم الكاريكاتور إلى ثلاثة أنواع من حيث مضمونه، حيث أنه يوجد من يفضل عدم الفصل بين الكاريكاتور السياسي والكاريكاتور الاجتماعي، وذلك باعتبار أنه لا يوجد حد فاصل بين المواضيع السياسية والمواضيع الاجتماعية، وهنالك من يرى أنه من الأفضل فصل كل من الكاريكاتير الاقتصادي والكاريكاتير الفلسفي عن نظيرهما الاجتماعي ولكننا نرى أن التقسيم الذي عرضناه هو الأنسب والأشمل، حيث أنه حتى وإن حمل الكاريكاتور موضوع اقتصادي فهو في نهاية المطاف يرجع إلى هدف اجتماعي، كذلك يمكن تصنيف الكاريكاتور تبعا للشكل الذي يتواجد به داخل الصحيفة إلى الأنواع التالية:

❖ **كاريكاتور الزاوية المستقلة:** حيث أن هذا الشكل من الكاريكاتير يوفر إيصال الفكرة إلى القارئ بدون تدخلات من قبل مواد صحفية أخرى، أي أنه موضوع في مكان مستقل عن أي مادة تحريرية أخرى وهو يعتبر الأرقى بين أنواع الكاريكاتير في الصحافة الدورية حيث أنه يوازي في مضمونه وعناصره التركيبية المواد الصحفية الأخرى والزاوية المستقلة التي ينشر فيها الكاريكاتير قد تكون في الصفحة الأولى أو افتتاحية الجريدة وقد ينشر في الصفحة الأخيرة، وفي حالات كثيرة تكون هذه الزاوية دائمة ولا يتغير موقع الكاريكاتير في الصحيفة. [2]

❖ **الكاريكاتور المنشور في زاوية صحفية أخرى:** وهو الكاريكاتور الذي ينتشر مع مادة صحفية أخرى قد تكون أدبية أو اجتماعية أو مواد رأي وغيرها من المواضيع وينقسم إلى نوعين:

– رسوم مستقاة من المادة التحريرية: أي أن يقوم رسام الكاريكاتور بقراءة المادة التحريرية ويقدم رسما يتفق مع ما جاء فيها وذلك للتأكيد على المعنى أو توضيحه أو لشد انتباه القارئ.

– رسوم مستقلة: أي رسوم تعبر عن فكرة مستقلة ولكن تتشابه في موضوعها مع المواد التحريرية المجاورة مثلا نشر كاريكاتور اجتماعي في صفحة تتناول قضايا اجتماعية[3].

---

[1] المرجع نفسه ، ص6 .

[2] مرجع سبق ذكره، ص16.

[3] مرجع نفسه ، ص 22.

2-4- أشكال الكاريكاتير:

على الرغم من أن الكاريكاتير قطع شوطا زمنيا طويلا نسبيا في استخدامه الصحفي إلا أنه حافظ على أشكال محددة مازالت حتى اليوم تستخدم في معظم الصحف العالمية وتتمثل في ما يلي:

- **الكاريكاتير الصامت:**

في الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء مساحة الرسم أو تحته، وتعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط، ومثل هذا الكاريكاتير الذي لا يحمل تعليقا يعد من أرقى مراتب التعبير وهو استعمال شائع في الصحافة وهو يحتاج إلى درجة عالية من الفكر لتلخيص المعاني في أشكال تعطي بمجرد النظر الأولى، وهو أشبه بالبانتوماتم في المسرح. [1]

- **الكاريكاتير الرمزي:**

وغالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها، لذا يلزم الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح، وأن يكون مرتبطا بالمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز للسلام.

- **الكاريكاتير المباشر:**

وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة، ولهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري وقد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم[2].

- **الكاريكاتير التسجيلي:**

يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعاني محددة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام، وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصورا لحادث ما أو ظاهرة ما وقعت أو ستقع أي أنها ليس خيالية أو مستبعدة، بل أنها قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاتها[3] .

[1] حمدان خضر سالم: الكاريكاتير في الصحافة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص40.

[2] مرجع سبق ذكره ، ص 41.

[3] المرجع نفسه ، ص 41 .

2-5- وظائف الصورة الكاريكاتورية:

من خلال عناصر العملية الاتصالية نستنتج وظائف الصورة الكاريكاتورية فلكل عنصر وظيفته المتمثلة في

✓ **الوظيفة التعبيرية:** يحاول المرسل التعبير عن أرائه وعواطفه التي ينقلها إلى المتلقي عبر الرسومات الهزلية وينتظر منه ردود فعل معينة فتتكون بينهما روابط مختلفة قد تكون رابطة ثقة .

✓ **الوظيفة الندائية:** يعمل المرسل على لفت انتباه المتلقي إلى شيء أو فكرة ما فيخاطبه ويتكون عن ذلك تعبيرات وأحاسيس محددة لدى المرسل اليه فهذه المخاطبة تأتي من أجل الوصول الى أهداف معينة والمتلقي يشاهد تلك الصور كي يشبع بدوره رغبات عديدة ككسب معلومات جديدة والتعرف على وجهات نضر مختلفة وكدا يشعر بالمتعة والراحة اللتان ينتجهما الطابع الهزلي الذي يمتاز بيه الكاريكاور.

✓ **الوظيفة الجمالية:** اللغة الكاريكاتورية تقوم بمجرد تمثيل للواقع أو إعادة صياغته بل تعكس فن مميز يشكل الواقع في رموز وإيحاءات هي إبداع فني من صنع الكاريكاتوري الذي يستخدم خياله الواسع يمثل جزءا خياليا للحدث وهذا ما يجعلها تجلب النضر .

✓ **الوظيفة المرجعية:** تتناول الرسالة الكاريكاتورية الأخبار،الأحداث ،الأحكام، ومواضيع مختلفة تشكل المرجع التي توضحه تلك الصور فتعرف القارئ او المشاهد عليه و بإمكان تلك الصور كذلك ان تصبح مرجعا يعود إليه القارئ حينما يود معرفة شيئا او استدلال بها حول حدث ما ما يشهده مجتمعه أو العالم في زمن ما .

✓ **وظيفة إقامة الاتصال:** بواسطة الوسيلة التي تعبر من خلالها الرسالة التي يقدمها المرسل للمتلقي ، يخلق علاقة سيكولوجية بين الكاريكاتوري وجمهوره فيقام اتصال بينهم.

✓ **وظيفة ما بعد اللغة:** يحاول الكاريكاتوري توجيه المتلقي بإعلامه والتأثير عليه من خلال الرسم ويحاول شرح رسالته من خلال مدونات معينة وفيها ألسني يدعمه ويحدد نوع القراءة التي تعطى لهذه الصور فيساعد المتلقي في فهم لغة الكاريكاتور.

2-6- أنواع الصورة الكاريكاتورية:

يسعى فنان الكاريكاتير إلى دمج اللغة والرسائل الأيقونية واللسانية في منتوجه لإيصاله للمتلقي، ولا يوجد قانون يحدد العلاقة بين الرسم والنص في هذه العملية لأن كل فنان له طريقته، الخاصة في التعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها وعلى هذا الأساس يصنف "فتحي بورايو" الصور الكاريكاتورية إلى ثلاث أصناف[1].

✓ **صور كاريكاتيرية ضعيفة:** هي الصور العاجزة عن إيصال رسائلها الدلالية التي يحملها العمل الكاريكاتيري إلى المتلقين ولذلك معناها الحقيقي والتام حيث إنها تملأ الفراغ والنقص الذين تركتهما الصورة وعلى ضوء ما قيل، وعليه نرى أن الرسالة اللسانية تقوم بوظيفتي المناوبة والترسيخ، يقول بعض الخبراء الإعلاميين أن الصحافة المكتوبة معظم رسائلها اللسانية الموافقة للصور تؤدي وظيفة الترسيخ للتأثير على الجمهور، بينما في دفاتر الرسومات تؤدي وظيفة المناوبة لان الرسم وحده غير قادر على إيصال المعاني. [2]

✓ **صور كاريكاتير جد غنية:** هي صورة تجعل المتلقي يتوه بين المفاهيم والدلالات المتنوعة التي يحملها الرسم ولا يجد الرسالة الحقيقية التي يهدف إليها هذا الأخير، فيكون هناك مجال واسع للمستقبل الذي يتلقاها حتى أنه يوجد لها عدة تفسيرات واحتمالات لذلك فإن هذه الأعمال الكاريكاتيرية تستعين بالرسائل الكلامية للتأكيد على الدلالات وترسيخ المعنى الحقيقي المراد إيصاله. [3]

✓ **صور كاريكاتورية كافية:** هذا الصنف بحاجة إلى رسائل لسانية عكس سابقيه فهو يشتمل على صور كافية المعنى وواضحة المفاهيم وملمة بكل جوانب الموضوع المعالج وفي هذا النوع من الأعمال الفنية القائمة على أيقونة المواضيع المعالجة فإن الرسالة اللسانية وإن وجدت فإنها تستعمل لطبع هذه الرسالة بمسحة هزلية وساخرة[4].

---

[1] عجاج سمية، بن حاج الطاهر فايزة: المعالجة الصحفية لظاهرة التسول في الجزائر، دراسة سيميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017-2018، ص ص 43-44

[2] مرجع نفسه، ص ص 43-44.

[3] مرجع نفسه، ص 44.

[4] مرجع نفسه ، ص 44.

2-7- علاقة الكاريكاتير بالصحافة وعناصره الاتصالية:

إن تطور الكاركاتير جاء موازي لتطور الصحافة في القرن 19، وقد أعطت الصحافة للكاريكاتير تنفسا كبيرا يجب أخذه بعين الاعتبار، إلا أن ذلك لا يعني كون الفنان الكاريكاتيري مجرد بوق للدعاية أو الرسم تحت الطلب وإن كان في المستوى العام تظل الرسومات الكاريكاتورية المنشورة تقارب إلى خدمات ما توجه المنبر بل من الضروري أن يكون الكاريكاتيريست حرا وليس له ارتباط سياسي بحيث أن أجود الكاريكاتريين هم على العموم من النوع الراديكالي مع التأكيد على موقف الفنان، لأن مهمة الرسام الكاريكاتيري هي إعطاء وجهة نضره الخاصة حول المواضيع والقضايا وليس مساندة الأحزاب أو الطبقات في المجتمع كيفما كانت.[1]

إن الصورة الكاريكاتورية تشكل محتوى إعلاميا هاما لإعلام الجماهير، فهي مادة إعلامية تعبيرية موجهة من المرسل إلى المستقبل، ولا تخرج عن النموذج الاتصالي العام:

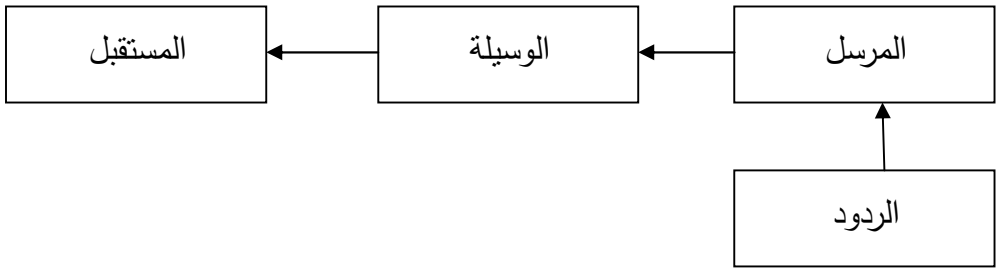

مخطط اتصالي عام[2]

- المرسل: يكون الكاريكاتوري نفسه أو المؤسسة الإعلامية التي تقوم بإعداد الرسالة الكاريكاتورية وإرسالها عبر قناة لكن منتج هذه الرسالة هو الفنان الكاريكاتوري الذي يعتبر كائنا اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالبيئة الاجتماعية التي هو منها وفيها، فقد اختار التصوير الكاريكاتوري للتعريف بالمشاكل والقضايا والمواضيع الاجتماعية التي تشغل بال المجتمع لهذا فالكاريكاتير كفاحا وسلاحا بفضل قوته وفاعليته في ممارسة وأداء الوظيفة النقدية[3] .
- الوسيلة: وتتمثل في الوسيلة التي تنقل فيها المحتويات كالجرائد والمجلات، الملصقات، الكتب...

[1] نصيرة زروطة: المناحي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الجزائري، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2004، ص128.

[2] نشادي عبد الرحمان، مرجع سابق ذكره، ص 46.

[3] المرجع نفسه، ص128.

- المستقبل: وهو الذي يتلقى الرسالة من المرسل ويختلف عن المستقبل من مجتمع لآخر، فمعاني الصور إذن فمعاني الصورة تختلف فليس كل الناس لديهم نفس النضر حول واقعة أو ظاهرة ما.

خلاصة:

ومن هنا نستخلص أن فن الكاريكاتير يحظى باهتمام واسع من قبل القراء وأصبح يعتبر الفن الأكثر شعبية بين باقي الأنواع التشكيلية، فهو يحمل في طياته قدرة على الوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية من الزعماء إلى المثقفين ووصولا إلى عامة الشعب رغم اختلاف طريقة ومدى تأثيره، ولذلك لكونه يخاطب العقل والشعور، كما أن للكاريكاتير الاجتماعي أنواعه وخصائصه المميزة التي يعتمد عليها ليوصل رسالته التعبيرية النقدية عن الأوضاع والسلوكيات والأشخاص والقضايا بما يمكنه من القيام بمجموعة من الوظائف للمجتمع والقارئ والصحيفة التي ينشر فيها، وقد بدأ كفن تشكيلي عرف مند القدم ولكنه في العصور الحديثة انتقل إلى مصاف الفنون الصحفية بعد أن احتضنته الصحافة وازدهر شكلا ومضمونا وبذلك تشكلت علاقة بين الكاريكاتير والصحافة.

تمهيد:

إن السيمولوجيا هي علم العلامات والرموز تهتم بدراسة كيفية استخدام هذه الرموز والعلامات باعتبارها وسائل اتصال في اللغة المعنية، ويهتم أيضا هذا العلم بدراسة الرموز في علاقتها ببعضها البعض وبالتالي فهذا الأخير يقوم بدراسة العلامات دراسة منظمة فهي تدري مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها وسنتطرق في هذا الفصل لبدايات السيميولوجيا ومراحل تطورها واتجاهاتها وأنواعها كما تحدثنا أيضا على مقاربتي رولان بارت ومارتن جولي كما أشرنا إلى دلالة الألوان أيضا.

3- مدخل إلى السيميولوجيا:

3-1- بدايات السيميولوجيا ومراحل تطورها التاريخية:

❖ **بدايات السيميولوجيا:**

دعا "رولان بارت" سنة 1964 إلى إدماج السيمولوجيا في علم الألسنية العامة، وذلك من خلال قيامه بتحليل عينات من الصور الدعائية تحليلا سار فيه على المنهج السيمولوجي، بحيث قدم في هذا التحليل مجموع العناصر الأولية التي اتخذت فيما بعد أساسا لهذا العلم، ثم اخذت التحليلات التي تنحو هذا المنحى تترى بعد ذلك، ثم تفرعت السيمولوجيا إلى فروع عديدة بسبب اختلاف المصادر المعرفية لدى الباحثين الذين اهتدوا إلى معرفة هذه الأنواع، كغرانجي ومولينو ومونان وفاين.

وكان معنى السيمولوجيا في بداية أمرها عاما، بحيث اتسع حتى شمل كل تحليل يتناول الأدب أو غير الأدب بالوصف، شريطة أن يتخذ هذا التحليل طرائق ومناهج الألسنية، هذا المعنى هو ما فهم من سوسير في كتابه " درس في الألسنية العامة "، اعتبر سوسير اللغة أصلا والسيمولوجيا فرعا، وجعل إحداهما مرتبطة بالأخرى ارتباط عام بخاص لكن بارث أنكر هذا الارتباط إنكارا ناهضه كل من مارتيني ومونان (عرف هذان الرجلان في إطار الاتجاه الوظيفي **Fonctionnalisme** بمناهضي إلحاق اللغة باسسيمولوجيا **Anti-Annescionnistes**، وكشفا عن الأخطار المترتبة عليه، وسواء أكان لدى التطبيق أم لدى التنضير، أما الذين لا يزالون معتقدين هيمنة الألسنية على السيمولوجيا، فمنهم لا ترافيرس، ولوك.

على أنه لابد من الإشارة إلى ذلك الدور الذي لعبته في حقل تطور هذا العلم، تلك الأبحاث المنطلقة من تقاليد معرفية مختلفة، المواكبة لها يسمى عادة بالاختيارية **Empirisme** أو بالتداولية **Pragmatisme** أو بالوضعية **Positivisme** ، أو بالكانتية الجديدة، كما لابد أيضا ذكر كل من "هيلبير" (1922) وكاسيرر (1923) وبيرس (1932) وموريس (1938) أولئك الذي نبهوا إلى لأنظمة المنطق الرياضي واعتبروه أقرب للسيميولوجيا، وألحوا على أن للرموز **Symbolas** أهمية متزايدة في الخطاب العلمي[1].

[1] محمد السرغيني، مرجع سابق ذكره، ص ص95-98 .

تتحدد السيمولوجيا أو السيميوطيقيا باعتبارها علم الدلائل ظل التأمل حول الدلائل لمدة طويلة مندمجا في التأمل حول اللغة، ظلت السيميولوجيا لفترة طويلة تظهر كنظرية عامة للغة، ومعالجة فلسفية لها، في هذا المعنى يمكن القول بأن دراسة اللغة التي ظهرت مند القدم تحتوي ضمنيا على نظرية سيميوطيقية.

تمت الولادة الفعلية للسيميوطيقيا على يد عالم المنطق الأمريكي "ساندر بيرس" (1839-1914)، لأنه كان أول من حاول تكوين علم مستقل لها.[1]

غير أنه كان لابد من انتظار فرديناند دوسوسير لكي نشهد الظهور الحقيق للسيمولوجيا في شكل العلم الذي نعرفه اليوم. [2]

في الواقع يقول لنا "دوسوسير" أنه إذا كان بالا مكان تحديد اللغة كنظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار، يمكن مقارنته بأنظمة أخرى "بألفبائية الصم والبكم وبالطقوس الرمزية وصور وآداب السلوك وبالإشارات الحربية "وغيرها، إذن فإنه من الممكن ان نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس العام، ونقترح تسميته بـ"**Sémiologie**" أي علم الدلائل ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها[3].

❖ المراحل التاريخية لتطور السيميولوجيا:

يعود تاريخ السيميولوجيا إلى 2000 سنة مضت كما يقول "أمبريطو إيكو" (مؤلف رواية اسم الوردة) ، ومنه فعلم السيميولوجيا ليس علما وليد العصر الحديث كما يزعم بعضهم، وفي مقدمتهم الغرب، حيث استعمل في الأصل للدلالة على علم في الطب وموضوعه دراسة العلامة الدالة على المرض، ولاسيما في التراث الإغريقي حيث عدة السيميوطيقيا جزءا لا يتجزأ من الطب[4].

[1] دليلة مرسلي، فرانسوا شوفالدون، مارك بوفات، جان موطيت: مدخل إلى السيميولوجيا (نص- صورة)، ترجمة عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 11-12.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 11-12.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

[4] عبيدة الصبطي، ونجيب بخوش: مدخل الى السيميولوجيا ، مرجع سابق ذكره، ص9.

وقد وظف أفلاطون لفظ **(Sémiotique)** للدلالة على فن الإقناع وهذا ما أورده في كتابه أكد أن للأشياء جوهرا ثابتا وأن الكلمة أداة للتوصيل وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلاءم طبيعي بين الدال والمدلول، كما اهتم أرسطو هو الآخر بنظرية المعنى وظل عملها في هذا المجال مرتبطا أشد الارتباط ما يكون بالمنطق الصوري، ثم توالت اهتمامات الرواقيين الذين أسسوا لفكر سيميولوجي يقوم على التمييز بين الدال والمدلول.[1]

وهؤلاء حسب "إيكو" اكتشفوا أن الاختلاف في أصوات اللغات وحروفها أي شكلها الخارجي الذي يدعى بالدال والمدلول لكن هذه الاختلافات الشكلية الظاهرية بين اللغات البشرية، توجد بين مرئيات ومدلولات متماثلة تقريبا، ويصل إمبراطور إيكو إلى أن هؤلاء الذي لا يتكلمون اليونانية كلغة أم قد سبقوا "دي سوسير" في اكتشافات الفرق بين الدال والمدلول، فهؤلاء الدخلاء كانوا يمتلكون تجربة لا يمتلكها اليونانيون أي تجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي من خلال ثلاث لغات: الكنعانية، والأمازيغية، واليونانية [2].

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة القديس الجزائري – أوغسطن– حسب إيكو فهو أول من طرح سؤال: ماذا يعني أن نفسر ونؤول؟ وهكذا راح يشكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة)، وبهذا تصبح أهمية مساهمته تكمن في تأكيده على إطار الاتصال والتواصل عند معالجته لموضوع العلامة [3].

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة العصور الوسطى، وكانت فترة مهمة من فترات التركيز على العلامات واللغة، ويمكن ذكر اسم" ابيلار" و "روجير بيكون".

وإذا حاولنا استقراء تراثنا العربي، وجدناه حافلا بالدراسات المنصبة على دراسة الأنساق الدالة، وكشف قوانينها أو ما أسموه بعلم أسرار الحروف أي علم السيمياء، ولاسيما تلك المجهودات القيمة التي

[1] المرجع نفسه ، ص9.

[2] ميشال ارفيه وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة بن مالك رشيد، الجزائر، 2002، ص22.

[3] نجيب بخوش،عبيدة الصبطي: مدخل الى السيميولوجيا ، مرجع سابق ذكره ، ص23.

بذلها مفكرون من مناطقة وبلاغيين وفلاسفة وأصوليين أمثال "جابر بن حيان" و"الحاتمي "و "ابن سينا" و"الفرابي" ... [1].

بيد أن مثل هذه الآراء السيميولوجية التي شملتها كل هذه المجالات المعرفية لم تكن منهجية أو مؤسسة على أسس متينة، ولم تحاول يوما أن تؤسس نظرية متماسكة تؤطرها أو تحدد موضوع دراستها أو اختيار الأدوات والمصطلحات الإجرائية الدقيقة التي تقوم عليها وبالتالي لم تفكر في استقلالية هذا العلم، بل ظلت هذه الآراء السيميولوجية مضطربة تجرفها وتتقاذفها التصورات الإيديولوجية والسوسيولوجية والثقافية.[2]

ثم جاءت المرحلة الرابعة، حيث نشطت فيها نظرية العلامات مع المفكرين الألمان والإنجليز في القرن 17، فمع بداية النهضة الأوروبية نصادف الفيلسوف ليبينتز الذي حاول ان يبحث عن نحو كلي للدلائل وعن ضرورة زجود لغة رياضية شكلية تنطبق على كل طريقة في التفكير.[3]

أما المرحلة الخامسة والتي يتفق جل الباحثين على أنها المرحلة الحاسمة في التحديد العلمي للسيميولوجيا، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي، الذي أرسى دعائمه وأسسه العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" **(Ferdinand De Saussure)** في فرنسا في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، ودلك منذ القطيعة الابستمولوجية التي أحدثتها في ميدان الدراسات اللسانية إن جاز التعبير مع فقه اللغة واللسانيات التاريخية، وقد جعلت هذه القطيعة اللسانيات العلم الشامل والرائد، الذي تستفيد منه مختلف المدارس والمشارب المعرفية كالنقد الأدبي والأسلوبية والتحليل النفسي وعلم الاجتماع بالإضافة الى جهود الموظفين في اللسانيات والشكلانيين الروس في الشعرية ،كما ارتبط هذا العلم من جهة أخرى بالمنطق على يد الفيلسوف الأمريكي "بيرس" في أمريكا، لكن على الرغم من ظهورهما في مرحلة زمنية متقاربة، فإن بحث كل منهما استقل وانفصل عن الآخر انفصالا تاما إلى حد ما، فالأول بشر في محاضراته بظهور علم جديد سماه السيميولوجيا **(Sémiologie)** سيهتم بدراسة الدلائل أو العلامات في قلب الحياة الاجتماعية ولن يعدو أن يكون موضوعه الرئيسي مجموعة الأنساق القائمة على اعتباطية الدلالة على حد تعبير "دي سوسير" الذي يقول في هذا الصدد: ونستطيع إذا أن نتصور علما

[1] نجيب بخوش،عبيدة الصبطي: مدخل الى السيميولوجيا ، مرجع سابق ذكره ، ص23.

[2] ، مرجع نفسه، ص23.

[3] ، مرجع نفسه، ص23.

يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، علما قد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي فرعا من علم النفس العام، وسوف نسمي هذا العلم بالسيميولوجيا، ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على كافة هذه العلامات وعلى القوانين التي تحكمها، وإن اللسانيات ليست سوى فرع من هذا العلم العام.[1]

وقد تزامن هذا التبشير مع مجهودات "تشارلز ساندرس بيرس" (1839-1914) الذي نحا منحى فلسفيا منطقيا رياضيا، وأطلق على هذا العلم الذي كان يهتم به بالسيميوطيقيا **Sémiotiwue** واعتقد تبعا لهذا أن النشاط الإنساني نشاط سيميولوجي في مختلف مظاهره وتجلياته، ويعد هذا العلم في نظره[2] إطارا مرجعيا يشمل كل الدراسات، يقول وهو بصدد تحديد المجال السيميولوجي العام الذي يتبناه: إنه لم يكن باستطاعتي يوما ما دراسة أي شيء- رياضيات كان أم أخلاقا أم ميثافيزيقيا أو كيمياء أو فلكا... أو تاريخ دون أن تكون هذه الدراسة سيميولوجية. [3]

أما عن ظهور السيميولوجيا في العالم العربي فقد ظهرت عن طريق الترجمة والمثاقفة والإطلاع على الإنتاجات المنشورة في أوروبا والتلمذة على أساتذة السيميولوجيا في جامعات الغرب، وقد بدأت السيميولوجيا في دول المغرب العربي أولا، وبعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا، عبر محاضرات الأساتذة مند الثمانينيات عن طريق نشر كتب ودراسات ومقالات تعريفية بالسيميولوجيا (مبارك حنون، محمد السرفيني...) أو عن طريق الترجمة (محمد البكري، أنطوان ابي زيد...) أو مقالات، او ملتقيات علمية في مختلف الجامعات العربية[4].

3-2- موضوع السيميولوجيا:

علم السيميولوجيا يدرس كل ما هو لغوي أو غير لغوي، فهو يتعدى كل ما هو منطوق إلى ما هو بصري كإشارة المرور والازدياد، الصور...، وهكذا تعتبر اللسانيات جزء من السيميولوجيا وهذا الأمر اختلف فيه العلماء، فقد رجع هذا الرأي "دي سوسير" ليأتي "رولان بارث"، وعلل الأمر على أن شرح علم

[1] نجيب بخوش،عبيدة الصبطي: مدخل الى السيميولوجيا ، مرجع سابق ذكره ، ص11.
[2] المرجع نفسه، ص11.
[3] المرجع نفسه، ص11.
[4] المرجع نفسه، ص12.

السيميولوجيا ودراسة في موضوع الإشارات والازدياد والصور... غير اللغوية تعتمد في تركيبها وتفكيكها على عناصر اللسانيات اللغوية[1].

ووضحت "جوليا كرستيفيا" موضوع السيميولوجيا في قولها: إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات، إن هذا هو ما يشكل موضوع علم السيميوطيقيا[2].

واستنادا إلى هذا، فإن الموضوع الرئيسي للسيميولوجيا حسب بيرس هو السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالة، أي ما يطلق عليه في الاصطلاح السيميولوجي السميوز **(Sémiosis)**، والسيموز في التصور الدلالي الغربي هي الفعل المؤدي إلى عملية إنتاج الدلالات وتداولها، أي سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة، وبهذا فإن كل واقعة تستند من أجل إنتاج دلالتها، إلى سيرورة داخلية تجمع بين العناصر المكونة لها[3].

والسيميوطيقيا مولودات النصوص وتكوناتها البنيوية الداخلية وتبحث جادة عن أسباب التعدد ولإنهائية الخطابات والنصوص والبرامج السردية وتسعى إلى اكتشاف البنيات العميقة الثابتة وترصد الأسس الجوهرية المنطقية التي تكون وراء سبب اختلاف النصوص والجمل والملفوظات والخطابات، ومن ثم فالسيميوطيقيا لا يهم ما يقول النص ولا من قاله بل ما يهمها محو كيف قال النص ما قاله أي: السميوطيقيا لا يهمها المضمون كما يظهر جليا في هذه الخطاطة.[4]

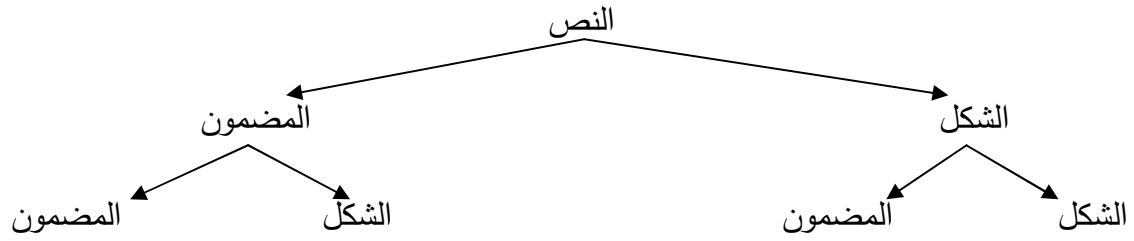

[1] جميل حمداوي ، مرجع سابق ذكره ،ص 9 .

[2] عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، 203، ص26.

[3] سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص171.

[4] جميل حمداوي، مرجع سابق ذكره، ص9.

إذن فالسميوطيقيا دراسة شكلانية للمضمون، تستنطق الشكل إما تفكيكا وإما بناء وتحليلا وأتويلا[1].

3-3- اتجاهات السيميولوجيا:

يمكن تقسيم السيميولوجيا من حيث المنشأ إلى اتجاه أمريكي وآخر فرنسي وثالثا روسي فمن حيث يصر كل من الاتجاهين الأمريكي والروسي على استعمال لفظة السيميوثيقيا للدلالة على هذا العلم، ويستعمل الاتجاه الفرنسي اللفظتين معا[2].

✓ **الاتجاه الأمريكي:** إذا كانت العلامة قاسما مشتركا أعظم بين تفريعات السيميولوجيا أو السيميوتيقيا، فإنها هي الأساس الذي قام عليه الاتجاه الأمريكي، وإذا علمنا أن "بيرس" تحدث عن العلامة في كتابه: « كتابات حول العلامة»، وكان ذلك في وقت سابق على حديث "سوسير" عليها في كتابه: « درس في الأسئلة العامة» فمن المؤكد أن "بيرس" هو رأس هذا الاتجاه، والذي يؤكد خصوصية هذا الاتجاه، أي الرجل هذا في العلامة ما لم يره "سوسير"، ومعنى ذلك أن رأييهما في هذا الصدد يتباينان تعريفا ومفهوما، ولابد من ملاحظتين اثنتين: أولاهما أن" سوسير" لغوي وأن "بيرس "فيلسوف ومنطقي وعالم مساحة ، أنه في فلسفته وفي منطقه ينتمي إلى المدرسة الأمريكية المسماة بالذرائعية، ولذا فكل واحد منهما أخذ العلامة من الزاوية التي تهم اختصاصه، وطبيعي أن يكون ما بينهما من الاختلاف في مفهومها هو ما بين موضوعي المنطق واللغة من الاختلاف، وثانيهما أن الاقتصار على ذكر بيرس، لا ينهض حجة على أن هناك اتجاها أمريكيا في السيميولوجيا، ذلك أن مفهوم بيرس للعلامة لا يكفي وحده لكي يتأسس عليه اتجاه كله فلابد إذن من تعميق لهذا المفهوم وتفريع له حتى يصبح نظاما ولابد أيضا من وجود تلاميذ وأتباع يعملون على بلورة هذا النظام وتحديد آفاقه، الجواب أن بيرس ربما كان لقي عنتا في حياته العلمية، بحيث لم ينشر له من الكتب وهي حي غير كتابين، أحدهما عن علم التنجيم والآخر عن المنطق وربما لهذا السبب بقي رأيه في العلامة مجهولا بالقياس إلى رأي سوسير عنها، وفي أمريكا المعاصرة أخذ بيرس يسترد اعتباره في مجال السيميوتيقا خاصة. [3]

---

[1] مرجع نفسه، ص10.

[2] محمد السرغيني، مرجع سابق ذكره ،ص 55.

[3] مرجع سبق ذكره ،55-58 .

✓ **الاتجاه الفرنسي:** يشتمل الاتجاه الفرنسي في السيميولوجيا على مجموعة من التوجهات، كل واحد منها يستعمل مصطلحا ليدل به تقريبا على نفس الشيء، فالذين يستعملون السيميولوجيا للدلالة على أنظمة العلامات، يحبذون استعمال هذا المصطلح لما في ذلك من التزام بما ذكره سوسير في دروسه، أما الذين يستعملون مصطلح السيميوتيقيا ليدلو به على نفس العلم، مع بعض الإضافات والتفريعات، فهم إنما يفعلون ذلك لأنهم يرونه أكثر دلالة من المصطلح السابق، لكن الذين يستعملون مصطلح السيمانااليز فإنما قصدهم الدلالة والغاية الدلالية للعلامات.أما الذين يستعملون مصطلح الرمز فلكي يوسعو من حقل التحليل لأنهم مع المصطلحات الثلاثة السابقة يحسون بضيق المجال والحالة أن مفهومهم للتحليل يتطلب مجالا أرحب وخصوبة أكثر. [1]

إن حلول عام 1970 كان مرهصا بتحول كبير في هذا الصدد، ذلك أن فتح الباب على مصرعيه أمام استعمال مصطلح السيميوتيقيا وخاصة حين نشر غريماس كتابه: « عن المعنى محاولات سيميوثيقية .

وأصبح إذن مصطلح السيميولوجيا وقفا على العلماء الذين لا يتجاوز مجال تخصصهم دراسة العلامات غير اللسانية مثل قانون السير، في حين أصبح مصطلح السيميوتيقيا يدل على دراسة الأنظمة اللغوية، مثل النص الأدبي، كما أن مصطلح السيميولوجيا وصفوه بالعام وجعلوه دالا على علم العلامات كلها بدون تمييز بين اللغوية منها وغير اللغوية، ومصطلح السيميوتيقيا جعلوه منهجا تطبق مبادئه إما على جنس أدبي، وإما على عنصر واحد من عناصر نوع من أنواع الخطاب.[2]

لكي نعرف كيف تم الانتقال إلى استعمال السيمانااليز والرمز في هذا المقام، لابد من وضع لائحة لتعداد التكتلات السيميولوجية في فرنسا، لان هذا الانتقال لم يتم إلا متأخرا عنها وبسبب اختلاف الرؤى من تكتل لآخر [3]:

– فنجد في البداية أولئك الذي لم يروا في السيميولوجيا غير خاصية الإبلاغ، ولذلك رفضوا ما عداه، أو نظروا إليه على أنه جزء لا على أنه كل ومنهم مونان.

---

[1] مرجع نفسه، 55–58 .

[2] محمد السرغيني، مرجع سابق ذكره، ص58–60.

[3] مرجع نفسه، ص58–60.

– ثم نجد بعد ذلك أولئك الذين لم يروا في السيميولوجيا غير خاصية الدلالة ولذلك رفضوا ما عداها، أو نظروا إليها على أنها جزء لا على أنها كل وهؤلاء توزعتهم الاتجاهات التالية:

– اتجاه بارت، ذلك الذي طبع كتاباته الأولى وكان فيها عاملا على تطبيق مقاييس اللغة على أنظمة غير لغوية[1].

– اتجاه مدرسة باريس السيميوتيقية وهو اتجاه يضم مجموعة من الباحثين من مثل "ميشيل" "اريفي" "وكلود" "شايرول" و"جان" "كلود" "كوكي" وعلى رأس هؤلاء "غريماس"، ولقد عمل على تأكيد هذه التسمية ماصدر عنهم من كتاب بعنوان "السيميوتيقيا"، مدرسة باريس"، وأصحاب هذا الاتجاه يهدفون إلى استكشاف القوانين التي بموجبها تتشكل الدلالة، مع عنايتهم بإبراز المنهج المصطنع لهذه الغاية[2].

– اتجاه السيميوتيقيا المادية ذلك الذي وفق في عملية التحليل التي يقوم بها بين الألسنية وبين المنظور الماركسي، تتصدر جوليا كريستيفا هذا الاتجاه غير أنه إذا صح لأصحاب مدرسة باريس أن يجعلوا المعنم بديلا عن العلامة، فإن هذه الباحثة قد استعملت المعنم أيضا، وأضافت إليه كلمة **Analyse**، فأصبح مشروعها التحليلي يسمى السيمانااليز **Sémanalyse** أي التحليل المنعمي[3].

وأخيرا نجد أولئك الذين لم يروا في السيميولوجيا غير الأشكال الرمزية وعلى رأسهم مولينو وجان جاك ناتبي، لقد أطلق على هذا الاتجاه اسم مدرسة "اكس" [4].

✓ **الاتجاه الروسي:** ربما كانت الأبحاث السيميولوجية حديثة العهد في روسيا ولكنها مع ذلك وفي فترة جد قصيرة، عرفت ازدهارا كبيرا بين أحضان الشكلانيين الروس الذي استمر مذهبهم حيا من سنة 1915 إلى سنة 1930، وكان الذي عمل على ظهور هذا المذهب الشكلاني تفشي الأزمة المنهجية التي تميز بها الأدب الروسي لهذا العهد، حين كان خاضعا إلى هيمنة النقد الاجتماعي الإيديولوجي خضوعا قاده إلى درب مسدود. [5]

---

[1] محمد السرغيني، مرجع سابق ذكره، ص58-60.

[2] مرجع نفسه، ص 60.

[3] مرجع سبق ذكره، ص ص 60-61.

[4] مرجع نفسه، ص ص 60-61.

[5] مرجع نفسه، ص 62.

وحين حاول الاجتماعي الروسي "أرفاتوف" 1930 التوفيق بين المنهج الشكلاني والتحليل الاجتماعي الماركسي، كانت محاولته إيذانا بنهاية هذه الشكلانية وألحق أعمال الشكلانيين الروس غمرها النسيان طيلة عشرين سنة أو تزيد، ولم تستمد اعتبارها إلا بعد أن اهتم الغربيون بنشرها مترجمة عن الروسية.

إن السيميولوجيا في روسيا سارت في مسارات أربعة، هي ميراث اغترف من الشكلانية:

– الدراسات والأبحاث النظرية التي ساهمت في تأسيس البنيوية الحديثة وفي تطوير النقد الأدبي والروائي ومنها تلك الأعمال التي جمعها "تود وروف" في كتابه[1] بعنوان نظرية الأدب، ونشرها بالفرنسية. [2]

– الأعمال التي أنجزت بعد فتح "الأوبوياز سنة 1960"، على المدارس البنيوية كمدرسة براغ ومدرسة كوبنها جن، وكان من نتيجة هذا التفتح تأسيس مدرسة تارتو التي تعتبر من أهم المدارس السيميولوجية الروسية.

– الأبحاث التطبيقية التي قام بها هؤلاء الشكلانيون في الحقبة التي وصلوا فيها إلى قمة النضج، من أهم هذه الأبحاث ما كتبه اخنباوم 1919 بعنوان" كيف صنع معطف غوغل" وكتاب" شلوفسكي" حول "نظرية النثر".[3]

ولقد واجه "الشكلانيون" ومعهم "الأوبوياز" حملة كبيرة شنها عليهم خصوم شديدو الإيمان بالماركسية، كان من نتيجتها أن تفرق شملها في شكل ابتعاد أقطابها عن ميدان البحث من مثل "توماسوفسكي" و"فينوغرادوف"، وخلا الجو بعد ذلك لما يسمى بنظرية الأدب _الانعكاس، بحيث استقطبت هذه أنظار المنظرين النقاد الماركسيين، ومنهم ماكسيم جوركي.[4]

[1] محمد السرغيني، مرجع سابق ذكره، ص63.

[2] مرجع نفسه، ص ص 64.

[3] مرجع نفسه، ص ص 62-64.

[4] ، مرجع نفسه، ص ص 64-66.

ويمكن حصر مبادئ الشكلانية فيما يلي:

- تعتبر الأدب مستقلا عن الروافد الاجتماعية والاقتصادية التي تعمل على إفرازه.

- أنها استعملت مصطلح السيميوتيقا بدل مصطلح السيميولوجيا.

- أنها كانت تعتقد أن الأنظمة تستهلك وتتجدد نفسها باستمرار.

- أنها كفت عن الاهتمام بالأعمال الأدبية القيمة وتوجهت نحو دراسة وتحليل الأجناس قليلة القيمة كأدب المذكرات والمراسلات على اعتبار أن هذه كثيرا ما تكون رافدا مهما للأعمال القيمة[1].

3-4- أنواع السيوميولوجيا:

- **سيميولوجيا التواصل:**

كان ميلاد سيميولوجية التواصل مع "أريك بويسنس"، الذي نشر في سنة 1943، اللغات والخطابات، محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا، وأعيد النظر في الكتاب، ونشر من جديد سنة 1967 تحت عنوان: التواصل والتعبير اللساني، المطبوعات الجامعية ببروكسل. [2]

سيكون "اريك بويسنس" من أوائل المناصرين للسانيين من امثال مونان ،بريطو، جان مارتين ،في تحديدهم لسميولوجيا التواصل وفي وضعهم لمبادئها وأسسها.

يمكن للسيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه، تفرض علينا وجهة نظر السيميولوجية اللجوء إلى الوظيفة الأولية للغة: التأثير على الغير[3].

[1] ، مرجع نفسه، ص ص 64-66.

[2] دليلة مرسلي، مرجع سابق، ص 15.

[3] ، مرجع نفسه، ص 15.

فعل التواصل هو الفعل الذي عن طريقه يقوم شخص ما، مدركا لواقعة قابلة للملاحظة ومرتبطة بحالة وهي بتحقيق هذه الواقعة، لكي يفهم شخص آخر الهدف من هذا السلوك ويعيد في وعيه تشكيل ما حصل في وعي الشخص الأول[1].

هكذا إذن بالنسبة لبويسنس، مثلما يؤكد "بريطو" على السيميولوجيا أن تعتني بالوقائع القابلة للملاحظة المرتبطة بحالات الوعي، والمنتجة بقصد التعريف بحالات الوعي هذه، بحيث يتعرف الشهود على القصد منها[2]، وهذا القصد التواصلي حاضر في الأنساق اللغوية والغير لغوية، كما أن الوظيفة الأولية للغة هي التأثير في المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، لكن هذا التأثير قد يكون مقصودا وقد لا يكون مقصودا ويستخدم في ذلك مجموعة من الأمارات والمعينات **Indications** التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث[3]:

1- الأمارات العفوية: هي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة، تحمل ابلاغا عفويا وطبيعيا.

2- الأمارات العفوية المغلوطة: هي التي تريد أن تخفي الدلالات التواصلية للغة.

3- الأمارات القصدية: هي التي تهدف إلى تبليغ إرسالية، مثل: علامات المرور. [4]

ويتجاوز كل خطاب لغوي وغير لغوي الدلالة على الإبلاغ والقصدية الوظيفية، ويمكننا إدراجه ضمن سيميولوجيا التواصل، وتهدف سيميولوجيا التواصل إلى الإبلاغ والتأثير في الغير عن وعي أو غير وعي[5].

[1] محمد السرغيني، مرجع سابق ذكره، ص 15.

[2] مرجع نفسه، ص ص 15-16.

[3] حنون مبارك: السيميائيات بين التوحد والتعدد، الحوار الأكاديم والجامعي، العدد 2، فبراير 1988، السنة الأولى، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص73.

[5] المرجع نفسه، ص73.

- **سيميولوجيا الدلالة:**

تعتمد سيميولوجيا الدلالة على أبحاث رولان بارت، تتميز سيميولوجيا الدلالة برفضها التفريق بين: دليل/ أمارة، وكذلك بتأكيدها على ضرورة التكفل، عند كل دراسة لنظام الدلائل، باللغة باعتبارها واقعة اجتماعية وبظاهرة الإيحاء[1].

ويؤكد بارت على أن علم الأدلة يعالج كل الشيفرات التي تملك بعد اجتماعيا حقيقيا حين يقول: ومما لا مراد فيه أن الأشياء والصور، والسلوكات قد تدل بل وتدل بغزارة، لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة، ولسبب كون كل الأنساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة، أول بارت أهمية كبيرة بهذه الأخيرة[2].

إن البحث السيميولوجي لدى بارت هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية تدل، فهناك من يدل باللغة، وهناك من يدل بدون اللغة المعهودة، بيد أن لها لغة خاصة، ومادامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية، وقد انتقد بارت في كتابه (عناصر السيميولوجيا)، الأطروحة السوسيرية التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا، مبينا أن اللسانيات ليست فرعا، من علم الدلائل بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات، وبالتالي تجاوز رولان بارت تصور الوظيفتين الذين ربطوا العلامات بالمقصدية، وأكد وجود أنساق غير لفظية، حيث التواصل غير إرادي، لكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة، وتعد اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء غير اللفظية دالة، حيث أن كل المجالات المعرفية ذات العمق السوسيولوجي الحقيقي تفرض علينا مواجهة اللغة ذلك أن الأشياء تحمل دلالات، إذن فهي تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة، ما دفع ببارت إلى أن يرى من الصعب جدا تصور إمكان وجود مدلولات نسق صور أو أشياء خارج اللغة، وأن عالم المدلولات ما هو سوى عالم اللغة، أما عناصر سيميائية الدلالة لدى بارت هي مستقاة من الألسنية البنيوية[3] وهي: اللغة والكلام.

[1] دليلة مرسلي، مرجع سابق ذكره، ص17.

[2] فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، ط1، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص91.

[3] جميل حمداوي، مرجع سابق ذكره، ص ص 53-54.

- **اللغة والكلام:** إذا كانت الألسنية بين اللغة والكلام وتجعل وجودها ضروريا لها، فإن السيميولوجيا لا تفرق بينهما، ففي الأولى يستحيل أن توجد لغة بدون أن يوجد لها كلام، وفي الثانية لابد أن تتعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلق معا من نفس المنطلق: فالثوب كما تصفه الأزياء يعتبر لغة من حيث أنه إبلاغ لباسي ويعتبر كلاما من حيث أنه بلاغ شفوي[1].

- **الدال والمدلول:** إن الحديث عن الدال والمدلول يقتضي الحديث عن العلامة، على اعتبار أنهما من مكوناتها، وفي هذا المجال يمكن القول أن هناك علامة لسانية وأخرى سيميولوجية لا تفهم طبيعة إحداهما إلا بفهم طبيعة الأخرى، أنهما معا مركبتان كنموذجيهما من دال ومدلول، وإذا كانت طبيعة الدال شبيهة بطبيعة المدلول، فإن تعريف هذا يرتكز على تعريف ذاك، أما الاختلاف الوحيد الذي يوجد بينهما فهو أن الدال واسطة بين الدلالة والمدلول في حين أن المدلول لا يمكن أن يكون واسطة لأنه أحد طرفي هذه المقولة الثلاثية. [2]

- **الإيحاء والتقرير:** يحتوي كل نظام سيميائي على مخطط للتعبير وعلى أخر للمضمون وقد تعددت الأنظمة باختلاف المخططات على صعيد التقرير وصعيد الإيحاء أي الدلالة الإيحائية، الدلالة الذاتية، ويتكون مخطط التعبير في نظام الدلالة الإيحائية من نظام دلالي. [3]

- **المركب والنظام:** إن أسلوبي المجاز والكناية يسهلان العبور من الألسنية إلى السيميولوجيا، أي العبور من اللغة المنطوقة إلى أنظمة دلالة غير لسانية، فمن الممكن أن يوضح لبعض الأنظمة السيميولوجية تخطيط يتعلق بالمركب التعبيري وبالنظام، ومن المربح أن ننطلق في تحليلينا السيميولوجي من مجموع الصيغ الصرفية التي توصلنا إليها بطريقة اختيارية، وبعدها نقوم بدراسة النظام قبل دراسة المركب التعبيري إذن فالنظام والمركب التعبيري هما محورا اللغة[4].

---

[1] وائل بركات : السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة الجامعة ، العدد 2 ، المجلد 18، دمشق 2002، ص61.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] المرجع نفسه، ص63.

[4] المرجع نفسه، ص64.

- **سيميولوجيا الثقافة:**

تنطلق سيميولوجيا الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية، والثقافة عبارة عن استناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها وعلى هذا فالسيميولوجيا ترتبط باللسانيات وخاصة اللسانيات البنيوية والتحليلية ولسانيات الخطاب[1].

إن الثقافة ترسخ التجربة السابقة بواسطة التذكر أو الصناعة التذكرية، فالإنسان يراكم ويعد الأخبار المستعملة لإدخال تصحيحات ضرورية في برامج التذكرية، ويعني ذلك أن حصيلة عمل الإنسان تكمن في سلوك ذي معنى، وهذا السلوك ليس سوى إنجاز لبرنامج معين وهذا البرنامج المعين هو الثقافة[2].

واذا كانت السيميوطيقيا تعنى بالثقافة في شموليتها، وكانت العلوم تعنى بظواهر خاصة من سيميوطيقيا، فإن السيميوطيقيا تشمل مختلف العلوم.

وبناءا على هذا صار التحليل السيميولوجي تصورا نظريا ومنهجا تطبيقيا في شتى المعارف والدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية وأداة في مقاربة الأنساق اللغوية والغير لغوية، وأصبح هذا التحليل مفتاحا لابد من الالتجاء إليها قصد الفهم والتحكم في آليات التأويل والقراءة[3].

3-5- مجالات السيميولوجيا:

بتعدد أنواع السيميولوجيا واتجاهاتها، يستدعي موضوع السيميولوجيا إلى تحديد المجالات التي يستوجب التعدد في المواضيع بشكل يناسب تلك المجالات وتتفرع هذه المجالات حسب علماء المنطق "موريس" و"كارناب" تشمل ما يلي:

- **علم النحو المنطقي:** المتمثل في نظرية العلاقات والدلائل.

- **علم المعنى المنطقي:** الذي تعكسه نظرية العلاقات بين الدلائل وما تعنيه تلك الدلائل.

[1] ميشال آريفية، مرجع سابق ذكره، ص32.

[2] عبيدة الصبطي، نجيب بخوش: مدخل إلى السيميولوجيا، مرجع سابق ذكره، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص29.

– **البراغماتية المنطقية (أو المنفعية المنطقية): المتجسدة** في نظرية العلاقات بين الدلائل والأشخاص الذي يستعملونها بنظامه هذا يكون مجال البحث في السيميوطيقيا أوسع مما تتضمنه السيميولوجيا لأنه يمكن أن يشمل: اللباس (الموضة)، نظام الغذاء، الأثاث، الهندسة المعمارية، اللغات السمعية – البصرية والفنون بصفة عامة، في هذه الحالة، لا يمكن لمجال السيميوطيقيا أن يقوم على علم أكاديمي واحد (علم الأحياء **Biologie** علم القانون...) [1].

إلا أن هذه المجالات حسب اللغويين الأوروبيين (كريملس، رولان بارت، وكريستيان مانز) تنتمي كلها إلى السيميولوجيا.

عند كرملس يمكن أن: يخص مفهوم السيميوطيقيا **Sémitique** فقط علوم التعبير **Expression** على أن يشمل مفهوم السيميولوجيا فروع المضمون **Contcnu**[2].

أما "رولان بارت" الذي يرى بأنه من الحكمة تواجد المفهومين فيقترح بأن تتولى السيميوطيقا دراسة أنظمة خاصة من الرسائل (سيميوطيقا الصورة الثابتة، سيميوطيقا الصورة السينيمائية وسيميوطيقا الإماءة **Geste**) على أن تندرج كل هذه السيميوطيقات في إطار السيميولوجيا.

ومن وجهة نظر "روجي ميتشيلي" تختص السيميوطيقا **Sémitique** (بوصفها المصطلح الأمريكي المقابل للمصطلح الأوروبي "سيميولوجيا **Sémiologie**) بدراسة جميع الدلائل غير اللسانية التي توظف داخل الحياة الاجتماعية وعلى المستويين الايبستيمولوجي والفلسفي، يمكن عد:

– السيميوطيقا فرعا بنيويا وعلم المعنى **Sémitique** علما تاريخيا، لتبقى السيميولوجيا تدرس المسائل العامة للدليل، عسى أن يكون ذلك بوسائل جديدة ملائمة. [3]

– ومن جهته يعد كريستيان ماتز السيمولوجيا أم العلوم الاجتماعية لأنه هي التي تمثل جانبها الايبستيمولوجي (أو المعرفي)[4].

---

[1] محمود إيراق،: المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 25، 26.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] المرجع نفسه، ص 27.

[4] المرجع نفسه، ص27.

3-6- مقاربات رولان بارت في التحليل السيميولوجي:

مع بداية الستينيات قام رولان بارت بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور، حيث بين أن المعاني توجد في نظامين أو مستويين:

- المستوى التعييني للدليل.

- المستوى التضميني للدليل.

أ- المستوى التعييني: يعني المعنى الفوري أو البديهي السطحي للصور أو القراءة الأولية، وهو ما يقابل الدال عند "دي سوسير" بمعنى آخر أنه وصف أولي تعييني للصور، هذا المستوى هو وصف جزئي لا يمكنه أن يوصلنا لكل معنى الصورة إذ نحن في هذا المستوى نقوم بالإجابة على السؤال "ماذا" فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها.

ب- المستوى التضميني: هو كما يقول اللغوي الدانمركي: "هيمسلاف" النظام التالي للفهم الأيديولوجي الاجتماعي وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة والتي تكون حسب قيم ودوافع المتلقي إذ أن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية وهو من أكده العديد من الباحثين في مجال السيميولوجيا فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجا من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة أو معاجم ولغات متغيرة ومن هنا نطرح السؤال "لماذا".

ويرى "بارث" أن للصورة ثلاثة رسائل: [1].

- الرسالة الأولى: الرسالة اللغوية، الكتابية، الألسنية.

- الرسالة الثانية: الصورة التقريرية، الأجسام، الصور.

- الرسالة الثالثة: بلاغة الصورة.

قسم بارث في كتابه عناصر السيميولوجيا القراءة الدلالية إلى المستويين: مستوى تعيين أي دلالة حقيقية تعينية وهو المستوى الذي يدركه الجميع.

[1] محسن بوعزيزي، السيميولوجية الاجتماعية ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان 2010، ص112.

أما المستوى الثاني هو المستوى الأولي الإيحائي حيث أن هذا المحتوى يتعلق بقدرة الباحث على تفكيك مختلف الدلالات التضمينية للمكان في الومضات الإشهارية وهنا يقول "رولان بارث" على أن الصورة ليست هي الأشياء التي تمثلها وإنما استعملت لتقول شيء آخر.

وحسب (جوديت لأزار) هناك موقفان فمن جهة هناك التأمل الذي يحمل المظهر الصوري للصورة، وهناك من جهة أخرى الفعل الذي يرتكز على فهم وتشخيص وفك رموز الرسالة وهو الأمر الذي يحيل على مضمون الرسالة يتعلق الأمر في الحالة الأولى بالقراءة التعينية وفي الحالة الثانية القراءة التضمينية أي أننا نتحدث عن قراءة دلالية[1].

إن التوجه الذي سنه بارت في مؤلفاته يرمي إلى دراسة سيميائية اللسانية وغير اللسانية وهو في ذلك يتجاوز السيميائية النسقية والبنيوية، ويناقد في ذلك ما جاء عند دي سوسير من أن اللسانيات جزء من السيمياء الذي هو جزء من علم النفس الاجتماعي ليرى "رولان بارث " عكس ذلك وكان لكتاباته الأثر الكبير في تحديد توجهاته، وخاصة كتابه علم الأدلة أو عناصر السيمولوجيا الذي كان بمثابة القنبلة ويعتبر في الوقت الراهن انجيل المنهجية السيميولوجية ومن خلال المفاهيم التي قدمها فيه حاول أن يؤسس لنموذج يدرس الدلالة في مختلف صورها على اعتبار أن السيمياء هو العلم الذي يدرس سائر أنظمة المعلومات.

فقد أخذ المقولة المتعلقة بثنائية اللغة، وثنائية الدال والمدلول عن "دي سوسير" واخذ عن "يلمسليف" التعيين والتعبير، التضمين أو المحتوى، فلكل تعبير لغوي مضمون أو محتوى وذلك ما يميز العلامات اللغوية عن العلامات الأخرى التي لا تعبير فيها ولا تحتوي على مضمون وهذا يقابله عند "بارث" دال التعيين الذي يقوم في المرحلة الأولى بتعيين مدلول فيتشكل عنهما دال التضمين والذي يتضمن بدوره مدلول التضمين ويلخص ذلك في سنن للتعيين وأخرى للتضمين[2].

[1] يحي عبد السلام، سيمياء القصص للأطفال في الجزائر، (الفترة الممتدة ما بين 1980-2000، نموذجا)، مذكرة دكتوراه في اللغة العربية آدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010-2011، ص46.

[2] . مرجع سبق ذكره ، ص 46

3-7- دلالات الألوان:

إن اللون لغة غير لسانية لكنها تماثل الأنساق اللسانية وهو أحد المعايير التي تحكم من خلالها على الأشياء، أنه أحد محددات التمييز بين الأعمال الفنية البصرية، واللون مفهوم فيزيائي وسيكولوجي فيزيائي لأنه مقترن بالضوء وفيزيولوجي لأن أعضاء الجسم (العين والمخ) بتفسيره سيكولوجي لأننا نشعر به باعتباره هادئ أو مثير، متناغم أو باعث على السكينة، ساخن أو حار، مؤدي التركيز أو مشتت اللون وللون أبعاد ثلاث هي:

- **الصيغة:** هي نتيجة مزيج الألوان فالأزرق المخضر هو صيغة للأزرق والأخضر فالصيغة لون مركب.

- **القيمة:** وهي الإضاءة الفيزيائية توافق درجة الإضاءة والظلام للشيء.

- **الحدة:** وهي الصيغة زائد القيمة وهي درجة تشبع اللون أي درجة قوته، فمثلا عبارة أزرق فاتح الأزرق هو اللون والفتاح هي الحدة[1].

رمزية الألوان:

يأخذ اللون دورا هاما في جلب انتباه القارئ لذا يجب على مصمم الرسالة أن يحترم التفصيلات في الألوان عند المستهلكين لذا يجب التركيز على الألوان من جانب تنسيقها ودراستها حسب الصورة.

وسنحاول إعطاء أهم دلالات الألوان المتفق عليها:

- **اللون الأبيض:** يصر بعض الباحثين على عدم اعتبار اللون الأبيض لونا، يصفونه على أنه قيمة لونية غير أننا سنعمد إلى تفسيره كلون محايد[2].

فاللون الأبيض يوحي بالصفاء والكمال والبرودة، وهو رمز البراءة والطهارة والعفة والتواضع، السلام، الهدوء، وهو يزين اللون المكمل إذا ما وضع بجانب لون آخر، وهو لون من لباس الاحترام والطواف حول الكعبة الشريفة.

[1] لوك بوالتر: إشارات رموز أساطير، ط1، عيودات للنشر والطباعة، بيروت، 2001، ص71.

[2] شريف درويش اللبنان: الألوان في الصحافة المصرية، ط2، العربي للنشر، القاهرة، 1999، ص139.

- **اللون الأحمر**: لون حار، جذاب، عدواني، يوحي بالنشاط والحيوية يسيطر على جميع الألوان الساخنة والباردة، يذكر بالنار والحركة والانفعال والدم، يرمز إلى الشجاعة، الحب، القوة، الرجولة، الغضب، القسوة والخطر.
- **اللون البرتقالي**: لون حار، يعبر عن الترحيب، يوحي بالدفء والإثارة، فعال في الاتصال، يراه البعض مسببا للتوتر ويراه آخرون مهدئا.
- **اللون الأصفر**: لون دفيء، براق لكن بدون حرارة، يسر العين، يتخذه البعض كرمز للخداع والغش والغيرة، كما أنه رمز للثروة والغنى،
- **اللون الأخضر**: لون بارد، هادئ، لون الطبيعة منعش، رطب، يظفي السكينة على النفس، يوحي بالصبر،السمح، حساس، يدعو للثقة ويرمز للخصوبة والأمل.
- **اللون الأزرق**: لون بارد، يوحي بالراحة والاسترخاء، يبعث الإحساس بالرطوبة يعبر عن الهواء، البحر، الفسحة، رمز الوفاء والعدالة، قادر على خلق أجواء خيالية، يخفض ضغط الدم، يوحي بالسلام والجدية والمحافظة.
- **اللون البنفجسي**: لون سوداوي، يميل إلى الحزن ويحي بالجدية، الصدق، الاحترام وهو رمز الألم، الجلالة، يولد الإحساس بالوحدة والسر وهو عند بعضهم لون غامض وغير مرغوب فيه.
- **اللون البني**: يعكس انطباعا بالمادية والقسوة والشراسة والغضب من جهة ومن جهة أخرى يراه البعض هادئ ومحافظ، يعطي الإحساس بالمثابرة وهو يريح العين.
- **اللون الرمادي**: لون حيادي يميل للكآبة والخضوع هذا من جهة ومن جهة أخرى يرمز إلى الجهد والوقار.
- **اللون الأسود**: يرمز للحزن، الرعب، يوحي بالجهل والوحدة، الغياب والخفاء والظلام وكذا الفتنة، العصيان، التمرد، الانتقام، الحداد، الموت، الأناقة في اللباس، ويزيد من أثر اللون المرافق له[1].

[1] الموقع الالكتروني/ http://rawahil.maktoobblog.com، تمت زيارة الموقع في 2023/4/7، الساعة 9:00.

خلاصة:

إذن فعلم السيميولوجيا ليس علما وليد العصر الحديث ولقد مرت في تطورها بعدة مراحل كما تعددت اتجاهاتها ومدارسها وأنواعها كل بمميزاته وأفكاره، ويعتبر التحليل السيميولوجي وسيلة لكشف المعاني الخفية للصور، ودلالاتها الضمنية وهذا بالاعتماد على مقاربتي رولان بارث ومارتن جولي، حيث يكون التحليل على مستويات وبوصف دقيق ومع ذكر دلالة الألوان في الصور.

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع:

التحليل السيميولوجي للدلالات الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية لعينة من جريدة الشروق أون لاين

1- بطاقة فنية لجريدة الشروق أون لاين

2- بطاقة فنية لأيوب

3- بطاقة فنية لباقي بوخالفة

4- تطبيق مقاربة رولان بارت على عينة الدراسة

5- نتائج الدراسة

تمهيد:

سنعرض في هذا الإطار التطبيقي التحليل السيمولوجي للصور محل الدراسة، وهي اثني عشر (12) صورة كاريكاتورية مأخوذة من جريدة الشروق "أون لاين" كما أخذنا هذه الصور من سنة 2017 إلى سنة 2023، حيث أخذنا عينة من الصور لكل عام.

وسنعتمد على مقاربة رولان بارت في التحليل السيمولوجي التي تحتوي على المستوى التعييي أي تقوم بوصف الشكل الظاهر للصورة الكاريكاتورية من وصف للأشخاص والأشكال والألوان والخطوط وبعدها سنتطرق إلى المستوى التضمني، ويتمثل في الوقوف الخفية للصورة الكاريكاتورية وأسسها.

1- بطاقة فنية لجريدة الشروق أون لاين:

جريدة يومية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشروق لإعلام والنشر شعارها "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب" لها نسخة الكترونية بالعربية و الإنجليزية والفرنسية ، وفي تطور مستمر إلى أن تجاوزت مليون نسخة يوميا وهو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني والجديدة موقع على الانترنت هو: **www.echoroukonline.com** ثم إنشاء الموقع الالكتروني للجريدة مع البدايات الأولى لصدورها سنة 2000 لكنه لم يكن يحمل اسم الشروق أون لاين بل كان مجرد موقع بسيط يكتفي بنشر بعض المقالات المنشورة بالطبعة الورقية وبعد فض الشراكة بين المساهمين في سنة 2004 انفردت مؤسسة الشروق للإعلام والنشر بإصدار يومية الشروق التي انطلقت منذ 2005 إلى يومنا هذا.

بالموازنة مع هذه التطورات تم تغيير شكل موقع الشروق في سنة 2005 ليستفيد عن تقنيات البرمجة الجديدة، كما تم اعتماد خدمة التعاليق لأول مرة، لكن الانطلاقة الجديدة لموقع الشروق أون لاين كانت سنة 2007، إلا أنه كان يعتمد على المواضيع التي تثبتها النسخة الورقية مع فرق في التصميم الذي أصبح أكثر تفاعلية وبعد مرور عام على نشأة الموقع عمدت الشروق إلى جعله صحيفة إلكترونية مستقلة نوعا ما وتعتمد على أحدث التقنيات ولديها طاقم تحرير خاص، وهذا منذ جانفي 2008 أين أصبح الموقع حيزا يحتل المراتب الأولى في الجزائر بعد موقع **Akbar-Algeria**.

وتوالت التعديلات التي استحدثت على موقع الشروق أولاين، بين ثم إصدار نسخة جديدة متطورة في ماي 2009، وهي طبعة جديدة ومتطورة تم استحداثها تماشيا مع التطور الحاصل على مستوى الصحافة الإلكترونية في العالم، واستجابة لارتفاع المستمر في حجم الموقع وتماشي مع نتائج سابقة لاستطلاع أجراه الموقع لمعرفة رغبات م رتادية ومتصفحية حول الأمور التي يريدونها.

وفي هذا السياق دخل موقع الشروق أون لاين بعد شهر من تطويره مضاف أكبر 1500 موقع في العالم حسب الإحصائيات التي يبنها الموقع المتخصص في ترتيب المواقع العالمية " إليكسا" وحسب ذات المصدر فقد احتلت الشروق أون لاين المرتبة 1115 عالميا، كما وصلت في أوقات الثروة إلى المرتبة 600 عالميا في ترتيب جميع المواقع سواء منها الإخبارية والمتخصصة وحتى محركات البحث الأخرى سبب آخر إحصائية لموقع غوغل أتاليتيك" فموقع الشروق أون لاين يستقطب ما يقارب ألف زائر يوميا وشهريا ملايين زائر، وتتمركز أكبر نسبة لقراء الشروق وحسب موقع " إليكسا" في إفريقيا حوالي

470.924 ألف زائر خلال شهر واحد، فقد استحدث المشرفون على الموقع مع حلول سنة 2011 عدة تعديلات لمواكبة المواقع العالمية حيث يتولى المخزون اهتماما للتحديث الآتي لاختيار على مدار الساعة وهذا من أجل مواكبة الأحداث منذ لحظة وقوعها، وموافاة الجمهور بها في الحين، عن طريق إدراجات متجددة طوال اليوم، ومرفقة بالصور والفيديو، سواء تعلق الأمر بالأحداث الوطنية أو الدولية.

وتماشيا مع التطورات الجديدة في عالم التكنولوجيا أطلق موقع الشروق أون لاين العديد من الخدمات منها إمكانية التصفح السريع عبر الهاتف حيث أصبح بإمكان القراء الدخول إليه بطريقة أسهل وتصفحه بشكل مخفف ومكيف للتوافق مع الجهاز ومتابعة الأحداث والتحسينات الإخبارية عبر مختلف أقسامه بطريقة تسم بالأناقة.

2- بطاقة فنية عن رسام الكاريكاتوري عبد القادر عبدو أيوب:

"**عبد القادر عبدو**" أو كما هو معرفو "**أيوب**" هو رسام كاريكاتير في جريدة الشروق الجزائرية أخذ الرسام "عبد القادر عبدو" اسم "أيوب" كاسم مستعار خلال فترة الإرهاب الدامي في الجزائر بسبب التهديدات التي توجهها المجموعات الإرهابية المسلحة للصحافيين والفنانين والمثقفين، حيث اغتالت 53 صحافيا.

وبدأت رحلة أيوب مع الخبر منذ عام 1990، حيث كان أحد مؤسسي الصحيفة التي أصبحت منذ منتصف التسعينات أكبر صحيفة في الجزائر ومسيرة الرسام أيوب المهنية تمتد حوالي 30 سنة.

ويعد أيوب من بين أحسن الرسامين الكاريكاتيريين في الجزائر، وكان من الأوائل الذين التحقوا بـ " الخبر" مع انطلاقها، بتابع رسوماته القراء من مختلف المستويات التعليمية و الطبقات الاجتماعية يجيد الكاريكاتير السياسي ويبدع في الاجتماعي.

عرف عن الرسام أيوب جرأته وتخطيه لكثير من الخطوط الحمراء، حيث تعرض في رسومات لجنرالات الجيش وقادة المجموعات الإرهابية، برغم التهديدات التي كان يتلقاها وتعرف أيوب بالسخرية بشكل كبير لرئيس السابق بوتفليقة ورؤساء البرلمان المتعاقبين منذ التسعينات، إضافة إلى قادة الأحزاب السياسية.

3- بطاقة فنية عن الرسم الكاريكاتوري باقي بوخالفة

هو أحد مبدعي الساحة الجزائرية والعربية في مجال الكاريكاتير يتميز باختيار الدقيق للتقنيات الجزائرية والعربية التي يعبر عنها بطريقة استهزائية في شكر صور كاريكاتورية مليئة بالعبر، كما أنه يشتغل بجريدة الشروق اليومي.

تخرج "باقي بوخالفة" سنة 2007 من معهد الفنون الجميلة، حيث اختار لرسالته موضوع "الجماليات في الكاريكاتير" بحث في تاريخ الكاريكاتير من العصر القديم إلى نهار اليوم، مستعرض النواحي الجمالية التي جعلت الكاريكاتير قادرا على التأثير بشكل بالغ في الحياة والأهم والأفراد وأعطى لحمة عن الكاريكاتير الجزائري والعربي.

وأوضح باقي أن الكاريكاتير مؤخرا يتجه نحو مناخ مختلف مع التطور التي تشهده وسائل الإعلام من حيث يمتاز بقوة الفكر المراد التعبير عنها، وتوظيف الهزل في طرح المواضيع المختلفة وهي الطريقة الي يعتمد عليها كثيرا في طرحه لموضوعاته.

- أعماله:

أصدرت جمعية "موغامبو" بالتنسيق مع معهد قوته الألماني مؤلفا جديد في الرسم الكاريكاتوري باللغة الألمانية قيم أعماله هذا الأخير.

وقال الكاريكاتوري باقي بوخالفة للشروق: أن الكتاب ضم رسومات 90 فنانا من مختلف الدول وترجم إلى الألمانية وأضاف أن العمل يصدر كل شهر أو شهرين حسب توافر المادة الفنية واشار المتحدث إلى الألمانية أنه شارك في هذا العمل بثلاثة أنواع من الرسومات منها رسومات صامة أي بلا أي تعليق وأخرى بالتعليق.

كما وقع ألبومه الأول بتاريخ 21-04-2010 تحت عنوان اللووز 1 أكبر من 2 الذي ضم صور كاريكاتورية تمثل رسومات صدرت بمختلف المنابر الإعلامية.

4- تطبيق مقاربة رولان بارث على عينة الدراسة:

الصورة رقم01:

- المستوى التعيني:

- الوصف.

نلاحظ في الصورة رجلا واقفا ويضع يديه داخل ثقبين متواجدين على يمين ويسار لوح خشبي مستطيل الشكل ويضع رأسه داخل الثقب الذي يتوسطها ، ويوجد هناك قفل حديدي على أحد جانبي اللوح الخشبي محكم باحكام شديد بالإضافة إلى وجود عبارة الحقرة والتهميش من نفس الجانب، و يرتدي الشخص قميص لونه أخضر وسروال رمادي اللون، لون شعره أسود، تدل تعابير وجهه على الألم والحزن والإرهاق .

- **الرسالة التشكيلية:**

- الحامل: صدرت هذه الصورة في 16 أوت 2017 على الصفحة الالكترونية الشروق أون لاين

- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على مواطن بسيط.

– زاوية النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة مقابلة من اليمين إلى اليسار من زاوية التقاط المشهد نلاحظ أنه ركز على جهة اليسار إذن فاللقطة جانبية من اليسار.

– التركيب والإخراج على الورقة: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي ومرتبة ترتيبا متناسقا، حيث تمكن الرسام من رسم عناصر الصورة في نفس المستوى، لأن العين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها والرسالة اللغوية جاءت تكميلية لفهم المعنى الذي وضعت من أجله الصورة، وتتوجه قراءة هذه الصورة حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1– المواطن البسيط.

1 ⟵ 2 ⟵ 3

2– اللوح الخشبي.

3– القفل.

- الأشكال:

– خطوط مستقيمة: جوانب اللوح الخشبي

– خطوط منحنية: تتمثل في ملامح المواطن وشكل جسمه

– شكل دائري: الثقوب الثلاث المتواجدة على اللوح

–شكل مستطيل :اللوح الخشبي

- الألوان والإضاءة:

غلب على الصورة اللون الأصفر المتمثل في لون الخلفية، كما اختار الرسام اللون الأخضر والرمادي في ملابس المواطن واللون البني المتمثل في لون اللوح الخشبي.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	المواطن البسيط	الألم، المعاناة، الحزن، التشاؤم، التهميش، الظلم، الحقرة
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط المستقيمة شكل مستطيل شكل دائري	– تعابير الوجه – جوانب اللوح الخشبي – اللوح الخشبي –الثقوب المتواجدة على اللوح
الأشياء	**القفل**	**الربط والتقييد**

- **الرسالة اللسانية:**

جاءت الرسالة اللسانية على أحد جوانب اللوح الخشبي وتتمثل في عبارة: الحقرة والتهميش حيث أن كلمة الحقرة جاءت باللغة العامية وهي تشير على الظلم والمعاناة والاستهانة والضعف والذل والاستحقار التي يعاني منها المواطن البسيط أما كلمة تهميش جاءت باللغة العربية، فهي تعني العزل والاستبعاد وعدم الاهتمام ، فكانت هذه العبارة مكملة وتوضيحية لمضمون الصورة.

- **المستوى التضمني:**

تحاكي هذه الصورة الكاريكاتورية الظروف الاجتماعية الصعبة والمعاناة التي يمر بها المواطن البسيط من ظلم وتهميش وفقر ، فالمواطن يعاني كثيرا ويقف عاجزا أمام هذه الظروف الصعبة ولا يستطيع القيام بأي ردة فعل ، وتحمل الصورة دلالة اجتماعية من خلال:

- الظلم والمعاناة التي يعاني منها المواطن البسيط ، وهذا ماتضهره لنا تعابير وجه المواطن وهيئته.
- الفقر وهذا ماتبينه ملابس المواطن .
- غياب المساواة الاجتماعية وهذا ماتوضحه لنا عبارة الحقرة والتهميش .
- عدم قدرة المواطن على الخروج من الظروف الاجتماعية التي يعاني منها من ظلم وتهميش ، و غياب حقوقه الواجب توفرها وهدا مايوضحه القفل المغلق باحكام المتواجد على اللوح الخشبي.
- ملازمة هذه الأوضاع لحياة المواطن البسيط وبقاءه خاضعا ويائسا مستسلما وسجينا لها وهدا ماتوضحه لنا الصورة فالمواطن يبدو وكأنه محكوم عليه .

– تقيد الرسام أيوب بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

- السخرية والاستهزاء: يتضح ذلك من خلال محاولة الرسام الاستهزاء بالوضعية الاجتماعية للمواطن وجعله معلق الرأس واليدين داخل اللوح الخشبي وتقيد اللوح بقفل حديدي باحكام.
- التشويه: تشويه ملامح وجه المواطن
- النقد: نقد الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المواطن البسيط من غياب المساواة الاجتماعية وعدم الاهتمام بالمواطن الفقير وظلمه وتهميشه.

وقد جاءت ملابس المواطن باللونين الأخضر والرمادي فاللون أخضر هو لون القميص و يرمز للصبر أما السروال لونه رمادي يرمز الكأبة والخضوع ، وجاء اللوح الخشبي باللون البني الذي يعطي انطباعا بالمادية والقسوة ولون الخلفية أصفر يدل على الخداع والغش والمرض .

استنتاج

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالية الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية، وهذا ما يبين لنا الوضع الاجتماعي الذي يعاني منه المواطن البسيط في صمت من ظلم وتهميش وفقر وبقائه مكتوف الأيدي أمام هذا الوضع المزري .

الصورة رقم 02:

أولا: المستوى التعيني

الوصف:

نلاحظ في الصورة شخصان ، الأول مشار اليه بسهم وهو يمثل اللص ويلبس قميص أبيض اللون به خطوط لونها أزرق ، ويرتدي أيضا قبعة بنفسجية اللون بحيث الجهة الخلفية للقبعة يضعها إلى الأمام ، يوجد خدش بوجهه ، أسنانه بارزة، بيده اسوارة حديدية ، أما الشخص الثاني يرتدي قميص أحمر اللون مكتوب عليه بطال ، اذ يقوم اللص بالاعتداء عليه ، كما يظهر مقام الشهيد في خلفية الصورة ، أما لونها أصفر .

- الرسالة التشكيلية:

– الحامل: صدرت الصورة يوم 5 ديسمبر 2017 على صفحة الشروق أون لاين

– التأطير: ثم التركيز في هذه الصورة على شخصين: اللص والبطال.

– زاوية النظر واختيار الهدف: زاوية الصورة أمامية ومركزة على الشخصين.

– التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب ومرتبة بشكل عادي وتوجد قراءة هذه الصورة حسب أهمية الأشكال، والعناصر المكونة لها كما يلي :

1- الأشخاص
2- الشارع
3- مقام الشهيد

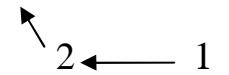

- **الأشكال:**

- خطوط منحنية تتمثل في أجساد الأشخاص وتعابير الوجه.

- خطوط مستقيمة ومنحنية تتمثل في مقام الشهيد

- شكل بيضوي حامل للرسالة الألسنية

- الألوان والإضاءة:

- غلب اللون الأزرق والأبيض والأسود والأحمر في ملابس الأشخاص في الصورة.

- وغلب اللون الأصفر والمتمثل في لون خلفية الصورة

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليلالأيقونية	المداليلالمستوى الأول	المداليلفي المستوى الثاني
الشخصيات	اللص البطال	السرقة، المكر،الاحتيال ،الضعف، الخوف
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط المستقيمة شكل بيضوي	- تعابير الوجه - مقام الشهيد من الأعلى - الرسالة اللسانية
الموقع	**الشارع**	**مكان السطو**

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل عبارة واحدة وهي "تمشي بلا دراهم ما تحشمش ".

– جاءت باللغة العامية، وهي قول السارق وهو ممسك بالبطال التي تدل على محاولته لسرقة المال منه لا كنه لم يجد ولا دينار في جيبه ، .

– عبارة أيوب تمثل إمضاء صاحب الرسم

ثانيا: المستوى التضمني

صدرت هذه الصورة تزامنا مع ظهور سياسة التقشف، وما نتج عنها من ظواهر، فالصورة الكاريكاتورية تحاكي الظروف الاجتماعية الصعبة من فقر وبطالة من جهة وعدم توفر الحماية الازمة للمواطن من جهة أخرى ، فحياة المواطن البطال اليومية لا تكاد تخلو من الظلم والتهميش وضف الى ذلك لم يسلم من السرقة ، وتحمل الصورة الكاريكاتورية دلالة اجتماعية تتمثل في:

– انتشار ظاهرة السرقة في المجتمع ويظهر ذلك بقيام اللص بسرقة البطال.

– ظاهرة العنف وترجع الى قيام اللص بالاعتداء على البطال.

– انتشار ظاهرة البطالة وعدم توفر مناصب الشغل هذا ماتوضحه لنا الصورة في كلمة بطال .

–ظاهرة الفقر وتظهر هذه الدلالة الاجتماعية من خلال ثياب البطال.

– عدم توفر عامل الأمن والأمان داخل المجتمع وذلك بالقيام بالسرقة والاعتداء في عز النهار.

وهو ما نلاحظه في الصورة حيث نرى اللص مسك بالبطال ويريد أن يأخذ منه المال في عز النهار وفي الشارع بالإضافة إلى محاولة ضربه لأنه لا يملك مالا يرجع ذلك إلى مقولة اللص تمشي بلا درهم متحشمش فالمواطن المسكين لم يتوفر له سبيل العيش الرغيد ولم ينجو من أيادي المسبوقين قضائيا.

– تقيد الرسام أيوب بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

– إثارة الفكاهة والهزل: ويتجلى ذلك في مقولة اللص للبطال : تمشي بلا دراهم ..متحشمش.

– السخرية والاستهزاء: يتمثل ذلك في السرقة وسط الشارع وفي عز النهار.

– النقد: نقد الواقع الاجتماعي المعاش ويرجع هذا لغياب عامل الامن والأمان في المجتمع وبالتالي انتشار ظاهرة السرقة ويعود سبب انتشار هذه الظاهرة إلى عدم توفير ظروف معيشية لائقة للمواطن وعدم توفير مناصب الشغل وبالتالي هذا يؤدي إلى انتشار الظواهر الاجتماعية كالسرقة والبطالة وغيرها من الظواهر الاجتماعية.

جاءت ملابس الشخصين متنوعة من شخص لآخر، فاللص يرتدي قميص باللون الأزرق والأبيض، يدلان على السلام والصفاء والحرية والمحافظة، أما اللون الأحمر يدل على القسوة والخطر أما اللون الأسود فيرمز للحزن والرعب أما اللون الأصفر فيرمز للخداع والغش.

استنتاج:

تناولنا في هذا التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية وهذا ما كشف لنا ظاهرة السرقة و البطالة، فالرسام أدى وظيفة الربط حيث ربط ظاهرة السرقة بمشكلة البطالة وهذا يعني أن من نتائج البطالة انتشار السرقة ، وتفشي العديد من الظواهر في المجتمع.

الصورة رقم 03:

أولا: المستوى التعيني:

الوصف:

نلاحظ في الصورة شخصان واقفان في الشارع ، على يمين الصورة رجل يقف ويضع رجله على حافة الرصيف ويرتدي قميص أبيض اللون ويوجد بأحد جوانب القميص مستطيل صغير الحجم به العلم الوطني الجزائري، كما يرتدي ربطة عنق صفراء بها خطوط مائلة باللون البرتقالي و سروال بني اللون، وجورب لونه أصفر به خطوط مموجة باللون البنفسجي كما يرتدي حداء أسود اللون، يوجد خدش في وجهه وسنه الأمامي بارز يرفع عينه إلى فوق توحي ملامح وجهه بالمكر والخداع ويبدو كانه رئيس البلدية، ويقابله على الرصيف مواطن بسيط يرتدي معطفا بني اللون ممزق ومرقع باللون الأزرق والوردي ، يوجد بالمعطف خطوط على جانبه ووسطه باللون البني الفاتح، يرتدي سروال أزرق اللون ، يضع أحد أصابع يده بالقرب من فمه، كما يرتدي عمامة لونها أبيض يضعها فوق رأسه، وتوجد عصا خشبية معلقة في معطفه بالقرب من عنقه ، تبدو مصلحة و يوجد بآخرها قطعة حديدية ، يرفع عينه هو الآخر إلى فوق ويبدو كأنه يفكر في أمر ما، يوجد بجانبهم بنايات ومقام الشهيد، كما تبدو خلفية الصورة زرقاء اللون.

- **الرسالة التشكيلية:**

- الحامل: صدرت الصورة يوم 17 جويلية 2018ر

- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على رجلين (رئيس البلدية والمواطن البسيط).

- **زاوية النظر واختيار الهدف:** تبدو الصورة مقابلة من زاوية التقاط المشهد نلاحظ أنه ركز على الجهة الأمامية أي أن اللقطة جانبية من الأمام.

- **التركيب والإخراج على الورقة:**

تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي ومرتبة ترتيبا متناسقا، حيث تمكن الرسام من رسم عناصر الصورة من نفس المستوى لأن العين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها، والرسالة اللغوية جاءت تكميلية لفهم المعنى الذي وضعت من أجله الصورة وتتوجه قراءة هذه الصورة بسبب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1- الأشخاص 3

2- الرصيف 1 ← 2

3- مقام الشهيد والبنايات

- **الأشكال:**

- خطوط منحنية تتمثل في تعابير الوجه و أجساد الأشخاص

- خطوط مستقيمة أفقية وعمودية تتمثل في البنايات

- خط مستقيم يمثل شكل مقام الشهيد.

- **الألوان والإضاءة:**

- غلب اللون البني والأبيض والبنفسجي في لون ملابس الأشخاص.

- وغلب أيضا اللون الأزرق والمتمثل في لون خلفية.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	– رئيس البلدية – المواطن	– الطمع، الخداع، الرشوة، المحسوبية، غياب المسؤولية _الفقر،الحيرة _البساطة،
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط المستقيمة خطوط مستقيمة أفقية وعمودية شكل بيضوي	– تعابيرالوجه وأجساد الأشخاص – مقام الشهيد –البنايات – الرسالة اللسانية
–الموقع	–الشارع ، الرصيف	– مكان اللقاء
الأشياء	العصا	_ العجز – الاتكاء

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل عبارتين الأول " الشعب راشي" والثانية "مير مرتشي"

– العبارة الأولى: جاءت هاته الرسالة" شعب راشي" باللغة العامية وهو قول رئيس البلدية (المير) و يدل على أنه يصف الشعب بالراشي أي يتهمه بالرشوة.

العبارة الثانية: جاءت هاته الرسالة " مير مرتشي" باللغة العامية هو قول المواطن البسيط و يدل على أن رئيس البلدية هو الذي يطلب الرشوة .

عبارة أيوب تمثل إمضاء صاحب الرسم.

ثانيا: المستوى التضمني

جاءت هذه الصورة تزامنا مع الانتشار الرهيب لظاهرة الرشوة داخل المجتمع الجزائري، فهي تحاكي معاناة المواطن الجزائري الفقير، من جراء انتشار ظاهرة الرشوة في المجتمع، فالمسكين لم يجد لمن يشكي همه، ولا يستطيع حتى المطالبة بأبسط حقوقه، فيتضح لنا من خلال الصورة أن المواطن البسيط التقى برئيس بلديته في الشارع ويريد أن يطلب منه النظر في حالته المزرية، فقال المير" شعب راشي" والمواطن البسيط وضع أحد أصابع يده على فمه ويفكر ماذا يقصد بهذه الكلمة وبعدها قال "مير مرتشي" أي يريد الرشوة، وتحمل الصورة دلالة اجتماعية من خلال:

- انتشار ظاهرة الرشوة في المجتمع .

- انتشار الفساد في المجتمع باعتبار الرشوة نوع من أنواعه .

- غياب المسؤولية وانتشار المحسوبية ، ويتجلى ذلك في عدم الاهتمام بحالة المواطن وبانشغالاته وفي المقابل محاولة الزامه بتقديم مقابل مادي لتمرير انشغالاته .

- سلب حقوق المواطن الفقير، وعدم قدرته على المطالبة بها، وهو ما نلاحظه في الصورة فالمواطن البسيط يرتدي ثيابا ممزقة ومرقعة، ويريد من رئيس بلديته أن ينظر لحالته المزرية لكن هذا الأخير لم ينظر حتى للمواطن، وهو يرفع عينيه ويلمح له بأنه يريد الرشوة، ففي الأخير يكون المواطن الفقير هو الضحية فحقوقه مسلوبة وأمواله منهوبة.

- تكوين وخلق مجتمع راشي ومرتشي، وهدا مايوضحه المعنى الضمني للرسالة الألسنية.

- تقيد الرسام أيوب بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في :

- السخرية والاستهزاء: يتضح ذلك من خلال محاولة الرسام توضيح أن رئيس البلدية يستهزء بالشعب في قوله "شعب راشي".

- النقد: نقد الواقع الاجتماعي المعاش وذلك من خلال تفشي ظاهرة الرشوة في المجتمع من جهة وعدم توفير متطلبات العيش الظرورية من جهة أخرى ، بالاضافة الى استغلال المناصب لمصالح شخصية .

جاءت ملابس الشخصين متنوعة من شخص لآخر، فرئيس البلدية يرتدي قميص لونه أبيض يدل على السلام والهدوء و البرود كما يرتدي سروال بني اللون يدل على الفساد والشراسة والغضب أما ربطة العنق لونها أصفر ويدل اللون الأصفر على الخداع والغش أما البرتقالي يدل على الترحيب وفعال بالاتصال أما لون حذاءه أسود يدل على العصيان والتمرد ، أما المواطن البسيط فيرتدي عمامة لونها أبيض تدل على الصفاء والطهارة والتواضع كما يرتدي معطفا بني اللون فهو يعطي إحساس بالمثابرة وهو لون هادئ ومحافظ أما لون سرواله أزرق هو يرمز للوفاء والعدالة والسلام والجدية أما لون الخلفية أزرق فهو يوحي بالراحة والاسترخاء.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية ، حيث وضحت لنا الصورة انتشار ظاهرة الرشوة في المجتمع الجزائري ، حيث أصبحت أمر عادي ، فقد قام الرسام بالقاء الضوء على هذه الظاهرة محاولا فضح دوافع هذه الظاهرة وأسبابها، وهذا من أجل نقل قضية من القضايا التي تهم المجتمع .

الصورة رقم 04:

أولا: المستوى التعييني

الوصف:

نلاحظ في الصورة شخصان جالسان ، وحسب الصورة أنهما متواجدان بعيادة للفحص الطبي، فالشخص المتواجد على يمين الصورة هو الطبيب ، يرتدي مأزرا أبيض اللون وسروال لونه أزرق يضع يديه على مكتب لونه بني ، وبالقرب من يديه سماعة طبية، ويوجد في الجهة العلوية من المكتب ملفات خاصة بالمرضى، يقابله على يسار الصورة المواطن المريض الذي تبدو عليه علامات المرض ،هزيل الجسم شاحب الوجه ، يرتدي قميص أبيض اللون يكشف ذراعيه وجزء من قفصه الصدري، وسروالا أخضر اللون، توجد على رأسه ملصقة باللون البنفسجي ، ينظر إلى الطبيب نضرة حيرة وتعجب، في حين نرى أن خلفية الصورة خضراء اللون تشبه لون سروال المريض.

- **الرسالة التشكيلية**

– الحامل: صدرت الصورة يوم 24 مارس 2018 على صفحة الشروق أون لاين.

– التأطير: ثم التركيز في هذه الصورة على شخصين: الطبيب والمريض

- زاوية النظر واختيار الهدف: زاوية الصورة مقابلة من اليمين إلى اليسار من زاوية التقاط المشهد نلاحظ أنه ركز على جهة اليمين أي اللقطة جانبية من اليمين.

- التركيب والإخراج على الورقة:

تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي ومرتبة ترتيبا متناسقا، حين تمكن الرسام من رسم عناصر الصورة في نفس المستوى لأن العين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها، والرسالة اللغوية جاءت تكملية لفهم المعنى الذي وضعت من أجله الصورة وتتوجه قراءة هذه الصورة حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1- الطبيب

2- المكتب 1 ← 2 ← 3

3- المريض

- **الأشكال**

- خطوط مستقيمة: تتمثل في جوانب المكتب.

- خطوط منحنية: تتمثل في ملامح وجه وجسدي الطبيب والمريض.

- شكل مربع : أوراق ملفات المرضى .

- شكل مستطيل: يتمثل في شكل المكتب.

- شكل بيضوي :حامل للرسالة الألسنية.

- **الألوان والإضاءة:**

- غلب على الصورة اللون الأخضر والمتمثل في لون خلفية الصورة كما اختار الرسام اللون الأبيض والأخضر والأزرق في ملابس الطبيب والمريض واللون البني في لون المكتب.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل في الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	الطبيب المريض	النصح، الإرشاد، الفحص إصفرار الوجه، التعب، الإرهاق المرض، الفقر
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط المستقيمة شكل مستطيل شكل بيضوي	– تعابير الوجه وأجساد الأشخاص – جوانب المكتب – المكتب – الرسالة اللسانية
الأشياء	السماعة الطبية أوراق الملفات	الفحص الطبي
الموقع	المستشفى	قاعة الفحص الطبي

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في عبارتين الأولى" معضم الجزائريين لا يأكلون اللحوم والأسماك بسبب الغلاء" والثانية " باش تبرا كول اللحم والحوت" .

– العبارة الأولى: هي عنوان الصورة جاءت باللغة العربية الفصحى تشير إلى أن أغلبية الشعب الجزائري لا يأكل اللحوم والأسماك لأنها غالية السعر وجاءت هذه الرسالة مكملة لفهم المعنى أكثر و توضيحه .

العبارة الثانية: جاءت باللغة العامية وهي قول الطبيب للمريض، يدل على أن الطبيب يقدم نصائح للمريض لأن حالته الصحية متدهورة ، لسوء تغذيته وعدم أكله للأغذية الغنية بالبروتينات والفيتامينات.

– عبارة أيوب تمثل إمضاء صاحب الرسم.

أولا: المستوى التضمني

جاءت هذه الصورة تزامنا مع غلاء أسعار اللحوم والأسماك ، وتحاكي هذه الصورة الكاريكاتورية المعاناة التي يمر بها المواطن الجزائري البيسط، الذي أصبح لا يجد ما ذا يأكل بسبب غلاء الأسعار

وبالخصوص أسعار اللحوم والأسماك وبالتالي تنقص مناعته ويصبح عرضة لمختلف الأمراض، وهو ما نلاحظه في الصورة حيث نرى أن الطبيب يقدم نصائح للمريض ويقول له باش تبرا كول اللحم والحوت والمريض المسكين من شدة مرضه وتعبه لم ينطق بكلمة لكن تعابير وجهه تدل على حيرته فكلام الطبيب الذي أثار حيرته لأنه يرى حالته المزرية فهو لا يملك حتى لباس يغطي جسمه الضعيف فما بالك أن يقوم بشراء اللحوم والأسماك الغالية الثمن فجل المواطنين الجزائرين لا يقومون بشرائها بسبب غلاء أسعارها وبالتالي فالمواطن الجزائري يصبح عرضة للأمراض المختلفة لنقص تغذيته وضعف مناعته.

وتحمل الصورة دلالة اجتماعية من خلال:

- غلاء أسعار المواد الغذائية بصفة عامة والارتفاع الرهيب لأسعار اللحوم والأسماك بصفة خاصة.

- ضعف القدرة الشرائية وهذا من خلال عدم قدرة المواطن البسيط ذو الدخل المحدود على اقتناء المواد الغذائية الضرورية.

- نقص المناعة وبالتالي انتشار الأمراض المختلفة داخل المجتمع وهذا ماتضهره لنا حالة المواطن .

- ظاهرة الفقر فالمواطن المسكين يعاني من الفقر والحرمان في المأكل والمشرب والملبس فلا يملك ثيابا تقيه من الحر والبرد ، ولا أكلا يقيه من الأمراض التي تهدد صحته وحياته، وهذا بسبب غلاء أسعار المواد الغذائية بصفة عامة واللحوم والأسماك بصفة خاصة.

- تقيد الرسام أيوب بالأسس الكاريكاتورية المعروفة والمتمثلة في:

- إثارة السخرية والاستهزاء: وهذا من خلال رسمه للمريض وجسمه يبدو هزيل جدا وعلامات الفقر بادية عليه، والطبيب يقول له باش تبرا كول اللحم والحوت وهي غالية السعر.

- التشويه: تشويه ملامح وجه المريض.

- النقد: نقد الواقع الاجتماعي المعاش من خلال ارتفاع أسعار اللحوم والأسماك دون مراعاة الوضع المادي للمواطن .

وجاءت ملابس الطبيب باللون الأزرق والأبيض يدلان على السلام الصفاء والجدية والمحافظة، أما اللون البني هو لون المكتب يوحي بالهدوء ويعطي الإحساس بالمثابرة، وملابس المريض بالأبيض كذلك و الأخضر تدلان على الصفاء والبرودة والصبر، وملصقة لونها بنفسجي تدل على الحزن ، أما اللون البني هو لون المكتب يوحي بالهدوء ويعطي الإحساس بالمثابرة، أما لون الخلفية بالأخضر الذي يرمز إلى الصبر كذلك.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية والاقتصادية كذلك، حيث أن الرسام قام بالربط بين الفقر والمرض وغلاء أسعار المواد الغذائية ، خصوصا اللحوم والأسماك التي تقوي المناعة، وبالتالي فهو حاول أن يكشف لنا حقيقة الواقع المعاش في المجتمع الجزائري.

الصورة رقم 05:

أولا: المستوى التعييني

الوصف:

نلاحظ في الصورة رجل كبير في السن يجلس على أريكة وردية اللون ، ويرتدي قميص أبيض اللون وربطة عنق لونها بنفسجي ، فيها خطوط منحنية بيضاء اللون ، وسترة سوداء يوجد على أحد جانبيها مربع صغير الحجم باللون أحمر والأخضر، كما يرتدي سروال لونه أسود، بطنه بارزة، ووجه به خدش، وفي أنفه لاصقة طبية، يوجد القليل من الشعر لونه أبيض في الجهة الخلفية من رأسه ، يحمل عكازة في أحد يديه، أما في يده الأخرى فيحمل جهاز تحكم به نقطيتين صفراء ونقطة حمراء ومشار إليه بسهم مكتوب فيه "تيلي كوموند"، وأمامه توجد طاولة دائرية الشكل بنية اللون عليها علب مشار عليها بسهم مكتوب فيه " أدوية " ، ويوجد في خلفية الصورة مقام الشهيد ، و لونها أصفر.

- **الرسالة التشكيلية:**

– الحامل: صدرت الصورة يوم 29 أكتوبر 2018 على صفحة الشروق أون لاين .

– التأطير: ثم التركيز في هذه الصورة على الشخصية الجالسة على الأريكة.

– زاوية النظر واختيار الهدف: الصورة تبدو وكأنها مقابلة من زاوية اختيار المشهد جانبية مركزا على الجهة اليمنى.

– التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب بشكل عادي ومرتبة بترتيب متجانس ، ومكونات الصورة تتمثل في :

1– رجل 1

2– أريكة 2

3– طاولة 3

– **الأشكال**

– خطوط منحنية : تتمثل في جسد الشخص وتعابير وجهه.

– شكل دائري: يمثل الطاولة

– خط مستقيم : يمثل العكازة

– خطوط مستقيمة و منحنية: تتمثل في الخطوط التي على ربطة عنق الرجل ومقام الشهيد

– **الألوان والإضاءة:**

غلب على الصورة اللون الأسود الذي يمثل سترة الرجل والأبيض في قميص هذا الأخير والوردي لون الأريكة واللون البني لون الطاولة واللون الأصفر .

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	الرجل	السيطرة– الحكم– التحكم
الأشكال والخطوط	–شكل دائري –الخطوط المستقيمة منحنية خط مستقيم	– طاولة – ربطة العنق – مقام الشهيد – العكازة

الأشياء	–عكازة، جهاز التحكم، الأدوية الأريكة	العجز– الاتكاء – السيطرة – المرض– كبر السن–الجلوس – الراحة _ الكسل
الموقع	–البيت	–الغرفة

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل عبارة واحدة وهي " وللفساد مسيرين" .

بحيث أن العبارة "للفساد مسيرين" هي عنوان الصورة وجاءت باللغة العربية الفصحى التي تشير إلى أن المسؤولون وأصحاب القرار هم المسيرون للفساد بالخفاء ويدعون الإصلاح والنزاهة في العمل .

– عبارة أيوب تمثل إمضاء صاحب الرسم.

ثانيا: المستوى التضمني

تحاكي الصورة موضوع الفساد الذي هو ظاهرة مركبة ومعقدة تشمل الاختلالات التي تمس الجانب الاجتماعي و السياسي والاقتصادي ، والقيمي والأخلاقي في المجتمع، ويكون أحد أسلحة الهدم التي تواجه عمليات التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وقد عبر الرسام على أن الشخصية ، رجل كبير في السن وعاجز ومريض ولكنه قادر على التسيير وذلك بحيث له القدرة على السيطرة والتحكم ، دون عناء منه ومناقشة أمور الشعب فهو يقوم بعمليات الفساد، ويسيرها في الخفاء، وإبداء الإصلاح والعمل بنزاهة، اذن للفساد مسيرين يعملون على نهب المال العام واستغلال الوظيفة في مآرب شخصية، وإساءة استخدام السلطة وعدم المراقبة العامة والإعلامية، ويعتبر من أشكال الضلم والاستغلال وأضعاف قدرة البلد على الاستثمار والنمو والتقدم.

– وتحمل الصورة دلالة اجتماعية تتمثل في :

– قلة الاخلاص والأمانة في العمل ، وذلك باستغلال المناصب والنفود ، ونتيجة لهذا فالمواطن هو الضحية .

– التحكم والسيطرة وهذا مايشير اليه جهاز التحكم الذي بيد الشخصية .

– انتشار مظاهر الجهل ونقص المعرفة بالحقوق والواجبات والدور الوطني لكل مواطن .

– انتشار الكذب والخيانة في المجتمع .

– انتشار العديد من الظواهر التي تهدم المجتمع كمخلفات من جراء هذه الظاهرة.

2–الرسام أيوب تقيد بالأسس الكاريكاتورية المعروفة والمتمثلة في:

– السخرية والاستهزاء: وهذا من خلال الشخص الذي يحمل في يده عكازة وأمامه طاولة بها أدوية مما يدل على عجزه ومرضه إلا أنه يشغل منصب مهم ويقوم بالسيطرة والتحكم.

– النقد: وهذا من خلال نقد الواقع الاجتماعي المعاش، من جراء انتشار ظاهرة الفساد في المجتمع، إذ أصبح لها مسيرون يزعمون النزاهة والاخلاص .

وجاءت ألوان لباس الشخصية باللون الأسود الذي يوحي بالجهل والوحدة والغياب والخفاء والظلام وكذا الفتنة ولون القميص أبيض يوحي بالصفاء والكمال والسلام والهدوء أما البنفسجي يدل على الغموض والخداع أما البني يوحي بالمادية والقسوة والشراسة أما اللون الأصفر يرمز للخداع والغش.

استنتاج: تناولنا في هذا المستوى من تحليل الدلالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للصورة الكاريكاتورية حيث وضحت لنا الصورة ظاهرة الفساد التي تفشت في المجتمع الجزائري ، وهي تشكل أمر سلبي على هذا الأخير وتعكر من صفوة حياته وتجعله محروما من أبسط حقوقه فينسى واجباته أمام وطنه .

الصورة رقم 06:

أولا: **المستوى التعيني**

الوصف:

في آخرها حزمة مرقعة نلاحظ في الصورة شاب يقف على حافة طريق مقطوع بحيث كتبة كلمة "الحاضر" في الجزء من الطريق الواقف عليه ، أما الطرف الآخر من الطريق مكتوب فيه المستقبل ، ويحمل على كتفه عصا يمسكه بيده ويرجع يده الأخرى إلى الوراء، تحمل ملامحه علامات الحيرة والشرود والتعب وفقدان الأمل.

- **الرسالة التشكيلية:**

- الحامل: صدرت الصورة يوم 18 أفريل 2020.

- التأطير: ثم التركيز في هذه الصورة على الشاب الواقف .

- زاوية النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة مقابلة من زاوية التقاط المشهد، وهي لقطة جانبية من الخلف

- التركيب والإخراج على الورقة:

تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي ومرتبة ترتيبا متناسقا لأن العين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وتتوجه قراءة هذه الصورة حسب أهمية الأشكال العناصر المكونة لها كما يلي:

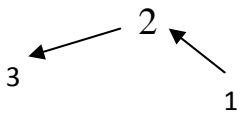

1- شاب

2- العصا والحزمة

3- طريق مقطوع

- **الأشكال:**

- خطوط منحنية : تعابير وجه الشخص وجسده .

- خطوط مستقيمة : تتمثل في العصا وجانبي الطريق المقطوع

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	الشاب	الشرود، الحيرة، التشاؤم، الملل
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط المستقيمة	- تعابير الوجه وجسم الشاب - العصا وجوانب الطريق المقطوع
الأشياء	العصا الحزمة	الحمل الاتكاء السفر
الموقع	حافة الطريق المقطوع	التفكير في المستقبل

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في عبارة واحدة وهي " شباب العرب" جاءت كعنوان للصورة باللغة العربية الفصحى تشير إلى حال الشباب العرب وتفكيره في مستقبله المجهول ورغبته في الهجرة.

ثانيا: المستوى التضمني

جاءت هذه الصورة تزامنا مع الانتشار الرهيب لظاهرة الهجرة الغير شرعية ، فتحاكي هذه الصورة الكاريكاتورية معاناة الشباب العرب مع الواقع الذي يعيشونه ، والظروف الاجتماعية الصعبة التي يمر بها وكل هذه العوامل تقف أمام مستقبله الذي يراه مجهول ، وهذا ما يعبر عنه الطريق المقطوع فشاب يرى نفسه في جهة ومستقبله بعيدا عنه في جهة أخرى فهو غير معلوم وهو يفكر في بناء مستقبله وهذا ما نلاحظه في الصورة فالشاب يحمل العصا والحزمة على كتفه رغبتا منه في الهجرة فهي الطريق التي يرى فيها بناء مستقبله .

وتحمل هذه الصورة دلالات اجتماعية تتمثل في:

- انتشار ظاهرة الهجرة الغير شرعية وهذا ما تبينه العصا المتواجد باخرها حزمة التي يحملها الشاب .

- الفقر وهو من بين أهم الأسباب التي تدفع الى الهجرة فهي تعتبر المنفد الوحيد الذي يراه الشباب مناسبا لبناء مستقبلهم .

- البطالة وبذلك عدم توفير مناصب الشغل مما يجعل الشباب يعيش في ظروف اجتماعية صعبة وبالتالي يفكر في الهجرة لبلد معين .

-المعاناة والشعور بالاحباط والتشاؤم من خلال التفكير في المستقبل المجهول ويظهر ذلك من ملامح الشاب .

-محاولة الهروب من الواقع المعاش وهو الحاضر ، والتطلع الى بناء المستقبل الذي يراه في الهجرة ، وهذا مايوحي اليه الطريق المقطوع .

إذن فالشباب صار يلجأ للهجرة الغير شرعية لكي يضمن مستقبله في بلاد غير بلاده لأن بلده لم يوفر له أبسط إمكانيات العيش.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية وهذا ما كشف لنا الواقع الاجتماعي الذي يعيشه شباب العرب في أزمتة حول التفكير في مستقبله المجهول.

الصورة رقم 07:

أولا: المستوى التعييني

الوصف:

نلاحظ في الصورة رجل جالس على كرسي ، يرتدي قميصا وسروالا ، ويضع قبعة على رأسه يظهر بعض من شعره من تحت القبعة ، ويرفع يده على أحد الأطراف حافة الكرسي من الأعلى ، يده الأخرى موضوعة على ركبة رجله من نفس الجهة ، وانفه طويل وحاجبه مرفوع إلى الأمام ، وجسمه نحيف بعض الشيء، تدل تعابير وجهه على الحزن .

- **الرسالة التشكيلية:**

- الحامل: نشرت هذه الصورة في جريدة الشروق أون لاين في يوم 24 جانفي 2022.

- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الشخص الجالس على الكرسي فهو يمثل العنصر الأساسي الذي ركز عليه الرسام الكاريكاتورية لنقل الفكرة.

– زاوية النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة جانبية مركزة على الجهة اليمنى ، أي اللقطة جانبية من اليمين.

– التركيب والإخراج: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي فالعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وتقرأ الرسالة اللسانية لغة تكميلية لتوضيع وفهم المعنى الحقيقي للصورة وجاءت قراءة الدورة حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1– رجل 1

2– كرسي 2

– **الأشكال**

– خطوط مستقيمة منحنية :ملامح الوجه ويد الرجل

– خطوط مستقيمة : تتمثل في رجلي الكرسي وجوانبه

– شكل بيضوي : حامل للرسالة الألسنية

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	مواطن	الفقر – المرض
الأشكال والخطوط	الخطوط مستقيمة الخطوط مستقيمة منحنية شكل بيضوي	– رجلي الكرسي وجوانبه – ملامح الوج ويد الرجل – الرسالة اللسانية
الأشياء	**الكرسي**	**الجلوس**

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل عبارة وهي: "الطبيب قالي عند فقر الدم قلتلو عندي فقر الجيب" .

– العبارة الطبيب قالي عندك فقر الدم قلتلو عندي فقر الجيب: جاءت باللغة العامية وهو قول الشخصية المرسومة ، حيث أن هذا المواطن يحاول إقناع نفسه بأنه غير مريض ، والمرض لا يهمه مقارنة بالفقر الذي يعيشه و يحيط به من كل الجوانب، فلولا الفقر مكان عنده هذا المرض.

ثانيا: المستوى التضمني

يعتبر الفقر من ابرز الظواهر الاجتماعية انتشارا في المجتمع ، فهذه الصورة الكاريكاتورية تحاكي الواقع المعاش الذي يعاني منه المواطن الفقير .

وتحمل الصورة دلالة اجتماعية تتجلى في :

– معاناة المواطن من الفقر والحرمان وهذا ماتظهره تعابير وجهه .

– البطالة من خلال جلوس المواطن على الكرسي واستسلامه لوضعه الاجتماعي المزري .

–الاصابة بالأمراض المختلفة بسب الفقر ، كمرض فقر الدم .

الرسام أيوب تقيد بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

– السخرية والاستهزاء: وذلك من خلال استهزاء المواطن من قول الطبيب .

– النقد: حيث قام الرسام بنقد الواقع الاجتماعي والصحي الذي يعاني منه المواطن الفقير .

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية حيث وضحت لنا الصورة ظاهرة الفقر بوصفه مرض العصر، فالرسام قام بالربط بين مشكلة الفقر وماينتج عنها من أمراض، فأصبحت هذه الظاهرة منتشرة بصورة واضحة و تأثر بالسلب على أفراد المجتمع.

الصورة رقم 08:

أولا: **المستوى التعييني**

الوصف:

نلاحظ في الصورة يد، ويوجد بين أصابعها قطعة نقدية مكتوب عليها 5 دج، وهي على وشك أن تضع هذه القطعة النقدية على يد أخرى متواجدة أسفلها مباشرة ، ويوجد في كف هذه اليد السفلى ثقب له نفس شكل القطعة النقدية .

- **الرسالة التشكيلية:**

– الحامل: صدرت الصورة يوم 17 فيفري 2022 على موقع جريدة الشروق أون لاين .

– التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على يدين الرجلين .

– زاوية النظر واختيار الهدف: الصورة تبدو وكأنها مقابلة من زاوية اختيار المشهد اي أنها لقطة أمامية.

– التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب بشكل عادي ومرتب ترتيبا متجانس ، ومكونات الصورة هي :

1- اليد العليا

2- قطعة نقدية

3- اليد السفلى

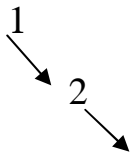

- الأشكال

- شكل دائري يمثل شكل القطعة النقدية ، والثقب المتواجد في كف الرجل .

- خطوط مستقيمة : تتمثل في خطوط المتواجدة على جانبي الذراعين .

- خطوط مسقيمة و منحنية : تتمثل في الكفين .

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الأشكال والخطوط	شكل دائري -خطوط مستقيمة - خطوط مستقيمة ومنحنية	- القطعة النقدية ، والثقب المتواجد في كف الرجل - جوانب الذراعين - الكفين
الأشياء	القطعة النقدية	الصدقة، المال

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل عبارة واحدة وهي "تسول" :

- و هي عنوان الصورة جاءت باللغة العربية الفصحى التي تشير إلى ظاهرة تفشت في أواسط الشعب الجزائري حيث أنها أصبحت مهنة لغير العاملين ، وهي عملية طلب المساعدة المادية من الأخرين في الأماكن العامة والخاصة .

- عبارة أيوب تمثل إمضاء صاحب الرسم

ثانيا: المستوى التضمني

جاءت هذه الصورة تزامنا مع انتشار ظاهرة التسول في أوساط المجتمع الجزائري، وتحاكي هذه الصورة موضوع التسول، وهي من الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيدا و تشابكا، فالتسول أخد منحى متزايدا في الجزائر في ظل تفاقم حالات البطالة والفقر والتشرد، وقد أصبح مهنة، وله عبارات لاستعطاف أصحاب الجود والكرم، والملاحظ في الصورة أن يدا تعطي قطعة نقدية ذات قيمة 5 دج ليد اخرى ممدودة بها ثقب له نفس شكل القطعة وبالتالي عند وضع القطعة تسقط على الأرض ودليل ذلك على المبلغ الزهيد الذي أعطاه إياه فلا ينفعه بشيء مع الغلاء الذي يشهده المواطن، حيث أن الذي تصدق بالمال في نفس حالة المتسول فهو لا يملك ما يعطيه، ويتصدق عليه.

وتحمل الصورة دلالة اجتماعية تتمثل في :

– الفقر: وهو أحد الأسباب الرئيسية للتسول حيث يطر الناس في الكثير من الأحيان الى التسول من أجل البقاء على قيد الحياة

– البطالة: يمكن أن يؤدي نقص فرص أيضا للتسول حيث لايستطيع الناس اعالة أنفسهم ماليا ويضطرون الى الاعتماد على الأخرين للحصول على المساعدة .

– تفكك الأسرة: في بعض الحالات يمكن أن يكون التسول نتيجة لتفكك الأسرة ، وبالتالي يجد بعض أفرادها أنفسهم بدون أي دعم ويلجأون الى التسول من أجل الحصول على القوت .

– الاعاقة والمرض: قد يجد الأشخاص ذوي الاعاقة أنفسهم في الحاجة الى المساعدة والدعم ، فيعتبرون التسول مصدر للدخل .

– الاعتماد على التسول كمهنة يومية اعتاد عليها البعض .

– الرسام أيوب تقيد بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

–التشويه : حيث قام بتشويه الكف المتسولة .

– النقد: وهذا من خلال نقد الواقع الاجتماعي المعاش بسبب انتشار ظاهرة التسول ، وتفشيها في المجتمع الجزائري ، فأصبحت مهنة وعادة لمن لامهنة له.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من تحليل الدلالة الاجتماعية والاقتصادية للصورة الكاريكاتورية حيث وضحت لنا الصورة أن ظاهرة التسول ، قد انتشرت بشكل رهيب حتى أنها صارت أزمة تأثر بالسلب على المواطن بحيث أنه هو المتضرر منها، لأنه من يقوم بمساعدة المتسولين رغم معاناته وحاجاته ، فأصبح الأمر مقلقا من سرعة انتشار هذه الفئة في كل مكان ، ولاقت استياء من أفراد المجتمع وأصبح المواطن لا يفرق بين المحتاج وبين من تكون مهنتة التسول، وأن هذا الأخير لا يملك بما يساعد به لقلة دخله فليد العليا خير من اليد السفلى.

الصورة رقم 09:

أولا: المستوى التعييني

الوصف:

نلاحظ في الصورة رجل وامرأة يقفان مستديران بظهرهما، على يسار الصورة يقف الرجل، ويرتدي طقما وحذاء، ويمسك بيد المرأة، مكتوب على ظهره الرقم ثمانية باللون الأسود المحاط بقوس أحمر اللون أما المرأة تقف على يمين الصورة، ترتدي فستان زفاف مع حذاء ذو كعب عالي، مكتوب على ضهرها الرقم صفر باللون الأسود المحاط بقوس أحمر كذلك، وكأنها دائرة لونها أحمر مكتوب بداخلها الرقم ثمانون انقسمت بينهما، ويتضح من خلال الصورة أنهما عريس وعروسة .

- **الرسالة التشكيلية:**

– الحامل: نشرت في الموقع الالكتروني للجريدة الشروق أون لاين بتاريخ 30 جانفي 2023.

– التأطير: وضعت صورة الشخصين في وسط الصفحة تعبيرا عن أهمية الحدث وأهميتها وتبدو أشكال وأجزاء الصورة واضحة بدليل أنها تتربع على فضاء ومساحة الرسم حيث أنها تمثل عناصره الأساسية .

– زاوية النظر واختيار الهدف: قام الرسام في هذه الرسالة بتوزيع العناصر البصرية في شكل منظم جعل كل سطح الصورة يوصل معنى معين واعتمد على الزاوية الأفقية في لقطة أمامية من الخلف.

- التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب بشكل عادي لأن العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية ومكونات الصورة:

1- إمرأة

2- رجل 1 ⟵ 2

- **الأشكال**

جاءت الأشكال المتضمنة للصورة:

- خطوط مستقيمة ومنحنية تتمثل في أجساد الشخص

- شكل قوس يتمثل في الشكل المرسوم على ظهري الرجل والمرأة

- الألوان والإضاءة:

- يتمثل في اللون الأحمر الذي على ظهر الرجل والمرأة

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	رجل – إمرأة	، مودة ، زواج– – طلاق،
الأشكال والخطوط	خطوط مستقيمة ومنحنية شكل قوس	–تعابيرالوجه وأجساد الأشخاص – الشكل المحيط بالأرقام

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية على النحو التالي: في شكل عبارة و هي :أرقام الأزواج الجدد أكثر عرض للطلاق وهو العنوان الذي تحمله الصورة والمقصود به لكملة أرقام وهي الإحصائيات المحللة والمفسرة بالأرقام عن الطلاق، فوجدوا أن الأزواج الجدد هم الأكثر عرضة للطلاق وهذا ما انتشر في الجزائر وفي البلدان الأخرى وذلك بسبب عدم القدرة تحمل المسؤولية .

- عبارة باقي تمثل إمضاء صاحب الرسم

ثانيا: المستوى التضمني

جاءت الصورة تزامنا مع انتشار ظاهرة الطلاق الذي تشهده الجزائر ومعظم البلدان الأخرى وهو ظاهرة اجتماعية ونفسية وهي من أكثر المشكلات الاجتماعية التي تهتك النسيج الاجتماعي وتفكك الأسر وما الى ذلك.

وقد عبر الرسام عن ظاهرة الطلاق وبصورة تجمع عروسين رجل وامرأة ووضع على ظهرها رقمين بحيث أن الرقم0 للمرأة والرقم 8 لرجل ولو نجمع الرقمين يتكون لنا رقم 80 وهي لعلامة توضع في الجهة الخلفية للسيارة وتعني بأنها سائقها حصل على رخصة السياقة حديثة على الرغم من أنه لا يملك الخبرة في السياقة فيلجأ إليها للتمويه كي لا يحدث له أي خسائر بشرية أو مادية، وبهذا أوضح الرسام أن أرقام الإحصائيات تشير أن الأزواج الجدد أكثر عرضة للطلاق وذلك لقلة خبرتهم في الحياة وعدم تحملهم المسؤولية .

- الدلالة الاجتماعية التي تحملها الصورة:

- عدم القدرة الأزواج الجدد على تحمل المسؤولية ، .

- قلة الخبرة والخوف من صراع الأدوار (كل واحد يريد لعب الدور الأساسي في الأسرة ويسيطر)

- انتشار ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع

- غياب الجدية والاستخفاف بالزواج وعدم اعطائه أي قيمة و اهتمام خصوصا .

- الرسام بوخالفة تقيد بالأسس الكاريكاتورية المعروفة والمتمثلة في:

- السخرية والاستهزاء: ويتجلى في السخرية من الأزواج الجدد لقلة خبرتهم في الحياة الزوجية وذلك من خلال توظيف الرقم 80 في الصورة.

- النقد: وذلك من خلال نقل الواقع الاجتماعي المعاش وهذا من خلال انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع خاصة لدى الأزواج الجدد.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من تحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية، حيث وضحت لنا الصورة ظاهرة الطلاق التي انتشرت في المجتمع الجزائري بشكل ملحوظ وهي من الأمور السلبية التي تأثر على المجتمع، وتزعزع من كيانه الاجتماعي، وأراد الفنان باقي إيصال رسالة الى الشعب الجزائري مفادها تحذيرهم من هذه الظاهرة وأن الوضع لم يعد تحت السيطرة وأن حديثي الزواج هم الأكثر عرضة لذلك فيجب معرفة الأسباب وحلها واتخاذ التدابير لمنع انتشارها ومعالجتها من جذورها قبل نفشيها في المجتمع وأن الحياة الزوجية مشروع كبير فيه تضحية بتربية الأولاد وليس فقط صالة عرس وبدلة زواج إنما هو أكبر مشروع تضحية قوم به الإنسان في حياته .

الصورة رقم 10:

أولا: **المستوى التعيني**

الوصف:

نلاحظ في الصورة شخصان واقفان بجانب بعضها البعض، فهناك شخص يرتدي معطف بنفسجي اللون ، وقبعة وردية اللون، أما الشخص الذي بجانبه يرتدي معطفا لونه وردي، وقبعة صفراء اللون، ويتواجدان هذان الشخصان أمام جدار به باب مفتوح قليلا وتوجد في أعلاه لا فتة، لونها أزرق مكتوب عليه مدرسة ، أما خلفية الصورة لونها أزرق.

- الرسالة التشكيلية:

– الحامل: صدرت الصورة في 2023/02/14

– التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الشخصيات الواقفان وباب المدرسة.

- زاوية النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة وكأنها مقابلة من زاوية اختيار المشهد

- التركيب والإخراج على الورقة:

تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي ومرتبة ترتيبا متناسقا، حيث تمكن الرسام من رسم عناصر الصورة في نفس المستوى لأن لامعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها الرسالة اللغوية جاءت تكملية لتوضيح ولفهم المعنى الذي وضعت من أجله الصورة وجاءت قراءة هذه الصورة حسب أهمية العناصر الأشكال كما يلي:

1- المدرسة

2- الباب 1

3- الشخصان 2 ← 3

- **الأشكال:**

- خطوط منحنية : تتمثل تعابير الوجه وأجساد الأشخاص ولافتة المدرسة

- خطوط مستقيمة : جوانب الباب وجانبها

- شكل مربع: الرسالة الألسنية

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	الشخصان	الانتضار
الأشكال والخطوط	-الخطوط المنحنية -الخطوط المستقيمة شكل مربع	- تعابير الوجه وأجساد الأشخاص - لافتة المدرسة - جوانب الباب - شكل الرسالة اللسانية
الموقع	الشارع	أمام باب المدرسة

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل 4 عبارات:

العبارة الأولى " العنف في المدارس" و الثانية "جيت تدي وليدك؟" والثالثة "جيت ندي المعلم خفت يضربوه؟"

– العبارة الأولى: هي عنوان للصورة جاءت باللغة العربية الفصحى وهي تشير إلى انتشار ظاهرة العنف في المدارس.

– العبارة الثانية: جيت تدي وليدك! جاءت باللغة العامية، وهو قول الشخص الأول لثاني وهو يدل على السؤال والاستفسار .

– العبارة الثالثة: جيت ندي المعلم خفت يضربوه ؟ جاءت باللغة العامية وتمثلت في قول الشخص الثاني الأخر خلال رده على كلام الشخص الأول وهو دليل على السخرية والاستهزاء على المعلمين .

ثانيا: المستوى التضمني

جاءت هذه الصورة تزامنا مع الحادثة التي وقعت مؤخرا في ولاية باتنة ، حيث تعرضت أستاذة للطعن بخنجر في الظهر من طرف تلميذ قاصر يدرس في السنة الرابعة متوسط ، اذن فهذه الظاهرة تتزايد بشكل كبير في المؤسسات التعليمية الجزائرية .

حملت الصورة العديد من الدلالات والأفكار كما تناولت موضوع يعتبر من مواضيع الساعة يخص قطاع التربية والمتمثل في العنف في المدرسة حيث انتشرت هذه الظاهرة بشكل رهيب في قطاع التربية و التلعيم، ولقد وضف رسام شخصيات يقفان أمام باب المدرسة بالإضافة إلى ثلاث رسالات ألسنية، كل هذا يظهر أن ظاهرة العنف في المدارس أصبحت عادي عند كل من التلاميذ والأولياء، وتحمل الصورة دلالة اجتماعية تتمثل في:

– تفشي ظاهرة العنف في المدارس ، وتحولها الى ظاهرة اعتاد عليها التلاميذ وأوليائهم .

–غياب الرقابة وجعل المدارس وكالة بدون بواب يدخل اليها من يشاء وهذا ماتوضحه لنا الصورة فباب المدرسة مفتوح ولايوجد أي حارس عليها .

– تدني المستوى التعليمي و التربوي كنتيجة لهذه الظاهرة .

– الامبالاة من طرف الأولياء بل وتشجيعهم على هذه الظاهرة، ويتضح هذا من خلال الرسالة الألسنية "جيت ندي المعلم خفت يضربوه " .

– العدوانية من خلال خلق وتكوين جيل لا يعرف إلا العنف .

– الأسس الكاريكاتورية التي استعملها الرسام في هذه الصورة نجد:

– السخرية والاستهزاء: من خلال قول "الشخص جيت ندي المعلم خفت يضربوه " .

– النقد: نقد الأولياء على استهزاءهم بظاهرة العنف في المدارس، وعدم توجيه أبناءهم وتحذيرهم بخصوص هذه الظاهرة، بل تشجيعهم عليها ، فالسبب الرئيسي لانتشار هذه الظاهرة هم الأولياء.

احتوى الرسم الكاريكاتوري على مجموعة من الألوان التي ساهمت في توصيل المعنى وتأكيده، فاللون البنفسجي يدل على الاحترام، هو رمز الألم ويرمز للخداع ، أما اللون الأصفر فيدل على الخداع ويرمز إلى الجهد والوقار، واللون الأصفر يدل على الغش والخداع، أما لون الأزرق يرمز للوفاء والعدالة والسلام.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية وهذا ما كشف لنا انتشار ظاهرة العنف في المدارس وتفشيها بشكل رهيب فالرسام قام بالربط بين ظاهرة العنف في المدارس والامبالاة من طرف الأولياء وعدم اهتمامهم بتربية أولادهم ومستقبلهم ، ومستقبل قطاع التربية والتعليم.

الصورة رقم 11:

أولا: المستوى التعييني

الوصف:

نلاحظ في الصورة سيجارة ملتوية بها تجويف دائري في بدايتها و نهايتها ويوجد رجل بالقرب من فجوة السيجارة وكأنه خرج منها يرتدي قميص أخضر وسروال أزرق وهو يبدو على وشك السقوط في الحفرة التي هي بمثابة قبر له أما عن لون السيجارة فغلب عليها اللون الأبيض وفي أعلاها جزء صغير ملون بالبرتقالي يتخلله قليلا من اللون الاصفر .

- **الرسالة التشكيلية:**

- الحامل: نشرت هذه الصورة في الصفحة الالكترونية لجريدة الشروق أون لاين 2023/1/18

- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على السيجارة والشخص والقبر.

- زاوية النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة وكأنها مقابلة من زاوية اختيار المشهد وهي جانبية من اليمين.

- التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب بشكل عادي كان العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية ولفهم الصورة أكثر توجد قراءة لهذه الصورة حسب أهمية العناصر والأشكال المكونة لها كالتالي:

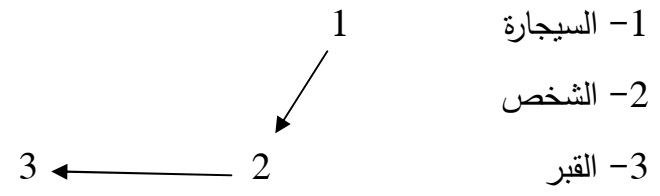

- **الأشكال:**

- خطوط ملتوية تتمثل في السيجارة

- خطوط منحنية تتمثل في تعابير الوجه وأجساد الأشخاص

- شكل مستطيل يتمثل في القبر

- خطوط مستقيمة تتمثل في الجوانب القبر

- شكل دائري يتمثل في فجوتي بداية ونهاية السيجارة

- الألوان والإضاءة:

- غلب على الصورة اللونين الأصفر والأبيض وهما لون السيجارة ولون خلفية رمادي ولون الأخضر المتمثل قيس الشخص والأزرق في سروال الشخص

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	المواطن	المتعة، السقوط
الأشكال والخطوط	خطوط ملتوية خطوط منحنية خطوط مستقيمة -شكل مستطيل	- السيجارة - تعابير الوجه وجسد الشخص - جوانب القبر -القبر

	–شكل مربع –شكل دائري	–لافتة القبر –فجوتي بداية ونهاية السيجارة
الموقع	–المقبرة	الموت الدفن
الأشياء	–السيجارة	–التدخين المتعة الموت البطيئ

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل عبارة واحدة والمتمثلة في عنوان الصورة وهي متعة التدخين بحيث جاءت باللغة العربية الفصحى وتعني أن التدخين له في البداية متعة وراحة نفسية لكن في المقابل نجد له أضرار تفتك بالإنسان وتؤدي به إلى الموت .

– عبارة باقي تمثل إمضاء صاحب الرسم

ثانيا: المستوى التضمني

صدرت هذه الصورة في وذلك لانتشار ظاهرة التدخين في المجتمع الجزائري بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، فالتدخين يعتبر من أكثر الظواهر انتشارا وشيوعا بين الأشخاص في مختلف مناطق العالم في وقتنا الحاضر، حيث يهدف الأشخاص المدخنون في تلك العملية الترويح عن أنفسهم والتخلص من ضغوطات الحياة اليومية فيلجأون للتدخين عن طريق حرق مادة التبغ، وتحمل هذه الصورة دلالة اجتماعية من خلال:

– الشعور بالمتعة عند استنشاق السيجارة كما تبينها الصورة فالشخص المتعاطي لهذه المادة في بداية الأمر يشعر بالمتعة والسعادة ولا يشعر بأي شيء آخر .

–الادمان اذ يصبح المتعاطي مدمن على هذه المادة السامة ولايستطيع التخلي عنها وفي كل مرة يريد المزيد .

– فقدان التركيز والوعي وبالتالي الدخول في عالم آخر عند استنشاق مادة التبغ .

– إصابة الإنسان الذي يشكل أساس المجتمع، بأزمات وأمراض خطيرة تدمر له جسمه شيئا فشيئا بسبب هذه المادة السامة .

– الموت وهو نهاية متعة التدخين ، كما هو موضح في الصورة .

– وقد تقيد الرسام بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

– التشويه: حيث شوه الرسام شكل السجارة.

– السخرية والاستهزاء: من المدخنين حيث صور الرسام التدخين على أنه في بدايته متعة وفي نهايته موت.

جاءت ملابس الشخص في الصورة باللون الأخضر والأزرق ويدلان على السكينة والصبر والأجواء الخيالية أما لون السيجارة بالأبيض والأصفر فالأبيض يدل السلام والهدوء والأصفر يدل برمز للخداع والغش.

استنتاج:

إذن فالتدخين هو ظاهرة خطيرة انتشرت انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري ، وهي رحلة بدايتها ممتعة ومسلية لكن نهايتها الموت ، وجاءت هذه الصورة الكاريكاتورية كتحذير من هذه الظاهرة.

الصورة رقم 12:

أولا: المستوى التعيني

الوصف:

نلاحظ في الصورة شخصان يقفان على العجلتان الخلفيتان لشاحنة نقل القمامة لونها أزرق وتوجد مرآة على الجهة اليمنى ويوجد بداخلها من الجانب الخلفي كمية كبيرة من الخبز الذي جاء باللون الأصفر وهناك جهاز تحكم للباب الخلفي للشاحنة من الجهة اليمنى، وبينما الشاحنة تتجول في الشوارع لنقل القمامة يتطاير فتات الخبز من شدة الهواء وهناك وكأنه دخان بين جانبي الشاحنة وهي تمشي في الطريق أما الشخصان أحدهما يلبس قميص أزرق وسروال ومادي والأخر يظهر قميصه باللون الأصفر .

- **الرسالة التشكيلية:**

– الحامل: صدرت الصورة على الصفحة الالكترونية لجريدة الشروق أون لاين بتاريخ 2023/2/15

– التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على شخصين والشاحنة

– زاوية النظر واختيار الهدف:تبدو الصورة وكأنها مقابلة من زاوية اختيار الهدف

- التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب بشكل عادي لأن العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية لفهم الصورة أكثر توجد قراءة هذه الصورة حسب الأشكال والعناصر المكونة لها كالتالي:

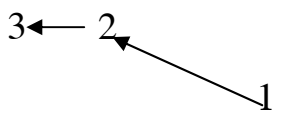

1- الشخصين

2- الشاحنة

3- الخبز

- **الأشكال:**

- خطوط منحنية تتمثل في أجساد الشخص وتعابير الوجه

- خطوط منحنية ومستقيمة تتمثل في خطوط الشاحنة

- شكل مربع يتمثل في مرآة الشاحنة

- شكل دائري يتمثل عجلات الشاحنة وزر التحكم للباب الخلفي للشاحنة

- شكل بيضوي يتمثل في الرسالة اللسانية

- الألوان والإضاءة:

- غلب اللون الأزرق وهو لباس الشخص الذي يقف على الجهة اليمنى للشاحنة ولون الشاحنة أما اللون الأصفر فهو لباس الشخص الذي يقف على الجهة اليسرى للشاحنة ولون الخبز.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	عاملي النظافة في البلدية	التنظيف، الفقر، المعاناة
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط مستقيمة ومنحنية شكل دائرية شكل مربع شكل بيضوي	– أجساد الشخص وتعابير الوجه – خطوط الشاحنة – عجلات الشاحنة وزر التحكيم للباب الخلفي للشاحنة – مرآة الشاحنة – الرسالة اللسانية
الموقع	الشارع	مكان مخصص لقمامة مدخل العمارات مساكن المواطنين

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل ثلاث عبارات تتمثل العبارة الأولى في" أسعار الخبز" أما الثانية "الخبز بـ15 ميا"؟ ! و الثالثة " بزاف" !

–فالعبارة الأولى جاءت باللغة العربية ، وهي عنوان الصورة و تشير الى ارتفاع أسعار الخبز.

– العبارة الثانية: وهي قالك الخبز بـ15 ميا جاءت باللغة العامية وهو قول الشخص الذي يقف على الشاحنة من الخلف وهو يقصد بان الخبز ارتفع سعره إلى 15 دج و متعجبا من هذا الأمر حيث بالرغم من غلاء سعر الخبز إلا أنه يرمى وبكمية كبيرة.

– العبارة الثالثة: جاءت هذه العبارة بزاف باللغة العامية وهو قول الشخص الذي يقف في الجهة الخلفية للشاحنة وذلك ردا على كلام الشخص الأول بحيث قال بزاف و يعني بقوله أن الخبز غالي الثمن .

– عبارة باقي وهو يمثل إمضاء صاحب الرسم.

ثانيا: المستوى التضمني

صدرت هذه الصورة تزامنا مع أزمة ارتفاع أسعار الخبز الذي شهدها المجتمع الجزائري، على الغير العادة فلم يفلت الخبز المدعوم من موجات الغلاء التي ضربت مختلف السلع في الجزائر، بحيث فوجئ برفع أسعار الخبز من طرف أصحاب المخابز، بحجة عدم تغطية الأسعار الحالية لتكاليف الإنتاج، وفي المقابل نجد أن الصورة تحاكي وضعا مثيرا للاهتمام وهو رغم غلاء أسعار الخبز إلا أنه يرمى في القمامة ، وهناك من حتى لا يملك ثمن وفي قول الشخص قالك الخبز بـ15 ميا وكأنه يتعجب من أن الخبز وهو المادة الأساسية للاستهلاك إلا أنه يرمي بكمية كبيرة بحيث أن الشاحنة مملوء بالخبز رغم غلائه فاستغرب من ذلك موجها كلامه لصاحبه فرد عليه بكلمة بزاف بحيث أن يعكس أن السعر 15 دج غالي جدا بالنسبة له حيث أن من غير الممكن أن يكون غالي لهذه الدرجة يرمى متعجب من هذا الأمر.

وتحمل هذه الصورة في طياتها دلالات اجتماعية من خلال:

- التبذير وهذا من خلال رمي كميات كبيرة من الخبز في القمامة .

- استغلال تكاليف الإنتاج حيث كلما ارتفعت مواد صنع الخبز زاد سعره .

- الرسام تقيد بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

- السخرية والاستهزاء: وذلك من خلال السخرية والاستهزاء من حال الشعب الذي يشتري الخبز بأسعار غالية ويقوم برمية في القمامة دون شفقة متجاهلا قيمة المبلغ الذي أنفقه عليه فتعجب من هذا الوضع وجعل من السخرية والاستهزاء طريقا لإيصال رسالة لتوعية الشعب من هذه الظاهرة والحد من انتشارها .

- النقد: يقوم الرسام بنقد المواطن من خلال شرائه لمادة الخبز بسعر مرتفع ويقوم برميها في القمامة.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتيرية فمن خلاله نستنتج أن هذه الرسالة جاءت في شكل صورة لتوعية المواطنين والحد من ظاهرة تبذير الخبز لأن أسعار الخبز باهضة الثمن ولا يجوز أن يرمى بهذه الطريقة.

الصورة رقم 13:

أولا: المستوى التعيني

الوصف:

نلاحظ في الصورة طاولة أكل بها العديد من الأطباق، ويجلسون حولها سبعة أشخاص يمثلون أفراد العائلة، بحيث ست أشخاص ذكور، والسابع بنت، يرتدون ثيابا ملونة بألوان مختلفة، ويبدو في الصورة أن رأس كل فرد من أفراد العائلة يمثل موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، وتتمثل هذه المواقع في موقع "الفاسيبوك" ويقابله من الجهة الأخرى موقع "اليوتيوب " ثم نجد موقع "الواتساب" و"لاين كد" وموقع "التيك توك" بجنب بعضها البعض، ويقابلهم من الجهة الأخرى للطاولة موقع "التويتر والانستغرام"، وتبدو أفراد هذه العائلة وكأنها تجلس وسط بركة ماء ويكاد ارتفاع الماء أن يغطي أرجل أفراد العائلة، جاء لون الخلفية الأبيض.

- **الرسالة التشكيلية:**

– الحامل: صدرت الصورة على الصفحة الالكترونية لجريدة الشروق أون لاين بتاريخ 3 أفريل 2023.

– التأطير: ثم التركيز في هذه الصورة على الأشخاص التي تمثلت رؤوسهم مواقع التواصل الاجتماعي ومائدة الإفطار.

– زاوية النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة وكأنها مقابلة من زواية اختيار المشهد.

– التركيب والإخراج على الورقة:

يبدو موضوع الصورة مركب وبشكل عادي لأن العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحدد في الرسالة اللغوية لفهم الصورة أكثر توجد قراءة لهذه الصورة حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها كالتالي:

1– الأشخاص (مواقع التواصل الاجتماعي)

2– الطاولة 1 ⟵ 2

– **الأشكال:**

– خطوط منحنية تتمثل في أجساد الأشخاص

– خطوط مستقيمة تتمثل في أرجل الكراسي وأرجل الطاولة وجوانبها

– شكل مستطيل يتمثل شكل الطاولة

– شكل مربع يتمثل في رؤوس الأشخاص وهي مواقع التواصل الاجتماعي

– شكل بيضوي يتمثل في الرسالة اللسانية

– الألوان:

– غلب على الصورة اللون الأبيض هو لون خلفية الصورة ، و اللون الأزرق المتمثل في لون المياه .

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	أفراد العائلة (مواقع التواصل الاجتماعي)	التفكك الأسري ، الادمان العزلة الاجتماعية
الأشكال والخطوط	الخطوط المنحنية الخطوط المستقيمة شكل مربع شكل مستطيل شكل بيضوي	– أجساد الأشخاص – أرجل الكراسي والطاولة – رؤوس أفراد العائلة وهي مواقع التواصل الاجتماعي الطاولة الرسالة اللسانية
الموقع	المنزل	غرفة الطعام
الأشياء	الطاولة كراسي	الأكل ، التجمع العائلي الجلوس

- **الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة اللسانية في عبارتين

الأولى هي "عبارة فرحة العائلة بمائدة فطور رمضان"، وجاءت باللغة العربية وهي عنوان الصورة تشير أن فرحة العائلة بتجمعها على طاولة الفطور في رمضان و تكون بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي .

الثانية هي عبارة "واش عجبكم للفطور" جاءت باللغة العامية وهو قول الأم التي تريد معرفة رأي افراد العائلة في الطعام .

– عبارة باقي تمثل إمضاء صاحب الرسم.

أولا: المستوى التضمني

صدرت هذه الصورة تزامنا مع شهر رمضان ، وتحاكي هذه الصورة الكاريكاتورية التجمع العائلي على طاولة الافطار في رمضان، ويتضح من خلال الصورة أن أفراد العائلة غير مهتمون لابلأكل

ولا أي شيء همهم الوحيد هو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي فقط، .وتحمل هذه الصورة الكاريكاتورية دلالة اجتماعية تتتمثل في:

– الغرق في الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق عدم القدرة على السيطرة والاستخدام المدمر لهذه المواقع ، وهذا ماتشير اليه بركة الماء.

– العزلة الاجتماعية حيث يصير المدمن على هذه المواقع لايتواصل مع أفراد عائلته وأصداقه، وهذا ماتبينه الصورة.

– التفكك الأسري عن طريق انعدام الحوار، وغياب روابط المحبة والأخوة مما يؤدي الى حدوث الكثير من المشكلات تنتهي بتشتت الأسرة وهذ.

–الانحلال الأخلاقي من خلال التصفح المفرط لهذه المواقع .

–انعدام الاهتمام والاحترام بين أفراد العائلة بسب الادمان على هذه المواقع .

–الاصابة بلعديد من الأمراض الجسدية والنفسية.

– هلاك المجتمع بسبب هذه الظاهرة .

– وقد تقيد الرسام باقي بالأسس الكاريكاتورية المعروفة المتمثلة في:

– السخرية والاستهزاء: تتمثل في استهزاء والسخرية على كيف تكون طاولة افطار المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي .

– النقد: ويتمثل في نقد افراد العائلة بانشغلاهم بمواقع التواصل الاجتماعي وعدم وجود تواصل وحوار بينهم مما يسبب عزلة وانطوائية وتفكك بين افراد العائلة.

استنتاج:

تناولنا في هذا المستوى من التحليل الدلالة الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية فمن خلاله نستنتج أن هذه الرسالة جاءت في شكل صورة لتوعية المجتمع من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي فهي تتسبب في الغربة العائلية والعزلة الاجتماعية بين أفراد العائلة فهي تخلق حاجز بينهم وتعتبر مدمرة للعلاقات الأسرية.

5- نتائج الدراسة:

انطلاقا من دراستنا ومن خلال تحليلنا بمجموعة من الصور الكاريكاتورية ذات الدلالة الاجتماعية في الصحفية الالكترونية الشروق أون لاين وباستعمال مقاربة رولان بارت لتحليل السيميولوجي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

1- النتائج في ضوء التساؤلات الفرعية:

- تناولت الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية في جريدة الشروق أون لاين العديد من الظواهر الاجتماعية كظاهرة الرشوة، الفساد، الهجرة الغير الشرعية، ظاهرة الطلاق...
- تتمثل قيم أبعاد الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية في جريدة الشروق أون لاين في:
- تتميز الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية كغيرها من الصور الكاريكاتورية الأخرى بالقيم والأبعاد المعروفة حيث تقيد كل من الرسامين " باقي "وأيوب" بأخلاقيات الصحافة من صدق وأمانة وموضوعية بالإضافة إلى ترسيخ العادات والتقاليد الحفاظ على الدين الإسلامي.
- توظيف الاستهزاء السخرية التهكم والهزل والنقد الاجتماعي.
- الاعتماد على البعد الاجتماعي وذلك لطبيعة القضايا والظواهر المعالجة.
- تتمثل الوظائف التي تؤديها الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية في جريدة الشروق أون لاين.
- نقل الوقائع الاجتماعية ومواكبتها للأحداث اليومية التي تحدث في المجتمع.
- توجيه الرأي العام حول قضية معينة تهم المجتمع.
- تعتبر مرآة عاكسة للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.
- التعبير عن معاناة المواطن في شكل صور هزلية ساخرة.
- مواكبة الأحداث والقضايا الاجتماعية المنتشرة.
- تعتبر فضاء واسع من الحرية في التعبير عن الواقع المعاش.
- نقل الصورة من الواقع مباشرة من دون تزييف.
- المعاني والدلالات الإيحائية للخطوط والألوان والأشكال الصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق أون لاين وتتمثل فيما يلي:

– كل الخطوط بمختلف أنواعها سواء كانت أفقية، عمودية أو منحنية والأشكال دائرية كانت أو شكلها مربع أو مستطيل فلكل خط أو شكل دلالة محددة.

– للألوان تأثير كبير على القارئ بحيث يرمز كل لون إلى الفكرة المراد إيصالها بشكل يكون متناسب مع معاني الصورة.

– تعتبر الألوان عنصرا أساسيا في الرسم الكاريكاتورية فهي تضفي عليه الجمالية والجاذبية وتزيده معنى ووضح.

– المقاصد والرسائل التي أراد كل من الرسامين " أيوب " و " باقي" أيضا لها:

– إثارة الرأي وذلك بعرض القضايا التي تهمه.

– إيصال معاناة المواطن وذلك بعرض القضايا والظواهر الاجتماعية التي تمسه.

– كشف للقضايا الاجتماعية المشاكل الاجتماعية المخفية للحد من انتشارها.

– تمرير رسائل ذات معاني ودلالات هادفة للقراء.

– محاولة عرض الرأي اشخصي حول قضية اجتماعية معينة قد يكون كتنبيه أو حل محاولة لوضع حد أوصل لها.

– نقدا الواقع الاجتماعي بالإضافة إلى السخرية والاستهزاء والهزل.

النتائج العامة للدراسة:

– الكاريكاتير كوسيلة اتصال له دور مهم جدا في نقل الواقع المعاش في المجتمع.

– الكاريكاتير ببساطته وسهولته في نقل المعلومات عن موضوع كما (عن طريق صورة، رسالة ألسنية)

– الكاريكاتير وسيلة اتصال مشتركة بين المواطن والمسؤول إذ ينتقل الكاريكاتير انشغالات المواطن لكي يكشف عن المشاكل التي يعاني منها المواطن للمسؤولين.

– استطاع الكاريكاتور بأسلوبه الساخر أن يكون متنفس للمواطن، لأنه يصف مشاكله والتي يتخبط في طابع هزلي.

– تتميز الصورة الكاريكاتورية باحتوائها على معاني ودلالات خفية يريد رسماوها إيصالها.

– يقدم الكاريكاتير الاجتماعي بنقل الأحداث المتعلقة بالمواطن والمجتمع كما حدثت في الواقع.

– تتميز الصورة الكاريكاتورية جريدة الشروق أون لاين بالمصداقية والحيادية أثناء تصويرها للأحداث كما وصف أيوب باقي الأسس الأساسية للصور الكاريكاتورية من سخرية وهزل وتهكم وتشويه ومبالغة ونقد.

– تحمل الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية عدة معاني يحاول الرسام إيصالها للقارئ والمسؤول أيضا.

– تعالج الصور الكاريكاتورية الاجتماعية القضايا التي تهم المجتمع.

– تعكس الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية عموما القضايا التي تهم المجتمع في ظاهرة الفساد، رشوة...

– اهتم " أيوب" و" باقي" بتفاصيل رسوماتهم والألوان وهذا برسمهم للأثواب وتنوع في الألوان باعتبار أن ثياب تحمل دلالات واضحة تدل على المستوى الاجتماعي وبالتالي تساعدنا على التحليل السيمولوجي.

– صور كل من " باقي" و " أيوب" تحمل طياتها نوع من المبالغة والتشويه والسخرية والاستهزاء.

– تنقل الصورة الكاريكاتورية الأحداث بأسلوب استهزائي ساخر.

خاتمة

تعتبر الرسومات الكاريكاتورية الاجتماعية بمثابة تجسيد للواقع الجزائري، ويظهر ذلك من خلال القضايا والمشاكل المنتشرة في المجتمع وعرضها، وتظهر لارتباطها الوثيق بتفاصيل الحياة اليومية للمواطن، والكشف عن القيم السلبية ومحاولة التقليل من انتشارها موضحا بذلك بعض الأساليب الاقناعية وتقديم الدلائل والحجج وإبداء الرأي على أساس حرية التعبير.

تعد الرسومات الكاريكاتورية الاجتماعية من الرسومات الساخرة والمضحكة لكن في طياتها تجمع معاني و دلالات منها توعية الشعب وإعلامه بما يدور داخل مجتمعه من قضايا ومشكلات وغيرها ، ففي التعمق في هذه الرسومات وتحليلها وتفكيكها نلاحظ معاني خفية تظهر لنا من خلال توضيح دلالات الألوان والخطوط والأشكال .

نستخلص في الختام أن الرسومات الكاريكاتورية التي ينشرها الرسامين "أيوب" و "باقي" في جريدة الشروق "أون لاين" تنقل الواقع الاجتماعي، إضافة على ذلك أنها موجهة للمتلقي قصد توعيته وإخباره بما يدور حوله في المجتمع من وقائع وأحداث، و للرسامين أسلوبهما الخاص في تشكيل الرسالة الكاريكاتورية مما يعني أنه يتميز بالنظرة الدقيقة لمجريات الأمور في الوسط المحيط، وهو ما يدفع به إلى بلورة الوقائع والأحداث والظواهر والقضايا من أفكار وآراء وسلوكات متداولة ومعلنة، وغير معلنة في جملة من الخطوط الفنية الساخرة وتكشف اللوحة الكاريكاتورية عن هوية صاحبها من خلال الخطوط المميزة لطبيعة الأشكال والرموز والإشارات الموجبة ،التي يسعى في إيجادها صد تشكيل الرسالة الإعلامية التي يرغب بنقلها للجمهور الواسع، ويتمكن من فهمها دون عناء وذلك للحصول على رد فعل اجتماعي معين، كما زادت السيميولوجيا في المتعة وذلك لدورها في الكشف عن المعاني الكامنة وراء مركبات الصورة، وقراءة المداليل المخفية من أجل إزالة الغموض عن الكثير من التعابير الساكنة المهمة التي أنارت آفاق بعيدة لجوانب دراستنا بغية التوصل لنقد بناء نقلناه بأعين واقعنا الاجتماعي بدون تعريف وقوة تعبير لاذع، بخطوط هزلية صورت وبمداليل رمزية قرأت وتحليلا للكاريكاتوري الذي يعد من أهم الفروع الجديدة في شجرة السلطة الرابعة.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

أولا: المعاجم والقواميس

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، ط1، دار صادر بيروت، 1997.

2. الجوهري الصحاح، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2008.

ثانيا: الكتب العربية

3. أبي الطيب صديق النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج2، ط2، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1995.

4. برنان توسان، ترجمة محمد نظيف، ما هي السيمولوجيا، ط2، إفريقيا، الشرق، 2001.

5. جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور، تطوان المملكة المغربية، 2020.

6. حسين شفيق: الصحافة المتخصصة المطبوعة الإلكترونية، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006.

7. حمدان خضر سالم: الكاريكاتير في الصحافة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

8. حنون مبارك: السيميائيات بين التوحد والتعدد، الحوار الأكاديم والجامعي، العدد 2، فبراير 1988، السنة الأولى.

9. دليلة مرسلي، فرانسوا شوفالدون، مارك بوفات، جان موطيت: مدخل إلى السيميولوجيا (نص- صورة)، ترجمة عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

10. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ط4، ترجمة محمد خليل عيساني، دار المعرفة، بيروت، 2005.

11. رضوان بلخيري: سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

12. ساعد ساعد: فتيات التحرير الصحفي، دار الكتب والوثائق القومية، الجزائر، 2012.

13. سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، الدار البيضاء، المغرب، 2003.

14. سليمان عبد الباسط: سحر التصوير فن وإعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2011.

15. سليمان محمد سليمان شحاتة: مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية، للكتاب الإسكندرية.

16. شاكر عبد الحميد: الفكاهة والضحك، عالم المعرفة، الكويت، 2003..

17.شاكر عبد لحميد: (عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات)، عالم المعرف، منتدى سور الأزبكية، الكويت، 1987.

18.شريف درويش اللبنان: الألوان في الصحافة المصرية، ط2، العربي للنشر، القاهرة، 1999.

19.شوقية مجرس: فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1424هـ-2005.

20.صادق يوسف الدباسي، دراسات في علم لغة الحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

21.عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

22.عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، شارع فهم السالم، الكويت، 1977.

23.عبد الله قدور الثاني سيميائية الصورة (معاصرة سيميائية في اشهر الارساليات البصرية في العالم ،ط1 ،الوراق للنشر و التوزيع ،عمان 2007.

24.عبيد الصبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ط1، دار الخلدونية، الجزائر،2009.

25.عبيدة الصبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصور، دار الخلدونية، الجزائر، 2009.

26.عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، 203.

27.علي حنفي: أستاذ مشارك في قسم التربية الخاصة جامعة الملك سعود، منهجية البحث العلمي.

28.علي كنعان: الصحافة ومفهومها وأنواعها ، ط1 ، دار المعتز ، عمان الأردن ، 2013.

29.عمار بوحوش، محمد محمود الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

30.فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1418-1998.

31.فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة، ط1، الجزائر، 2014.

32.فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، ط1، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

33.كاظم شمهود: فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربيا وعالميا ، ط1 ، دار ألواح ،عمان 2003.

34.لحسن عبد الله باشيوة وآخرون: البحث العلمي لمفاهيم أساليب تطبيقات، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2009.

35.لوك بوالتر: إشارات رموز أساطير، ط1، عيودات للنشر والطباعة، بيروت، 2001.

36.مانيو جيدير، ترجمة ملكة أبيض: منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات رسائل أو دكتور.

37.مجد الهاشمي: الكاريكاتير، فن الحياة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2023.

38.محسن بوعزيزي، السيميولوجية الاجتماعية ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان 2010.

39.محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1907-1907.

40.محمد عبد العال النعيمي وآخرون : طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، الوارق للنشر والتوزيع، عمان 2009.

41.محمد فيض محمد إسماعيل: السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام.

42.محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

43.محمد وليد البطش، فريد كامل أبو زينة : مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

44.محمود إيراق،: المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

45.محمود ايراقن، ترجمة أحمد بن مرسلي، التحليل السيميولوجي للقيام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

46.مصطفى عليان ربحي: البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، جامعة البقاء التطبيقية، الأردن.

47.ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية دار عشروت للنشر، دمشق .

48.ممدوح حماده : فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للنشر، ودمشق.

49.منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله مباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

50.ميشال ارفيه وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة بن مالك رشيد، الجزائر، 2002.

51.هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان 2008.

52.هاني عرب: مهارات التفكير والبحث العلمي، ملتقى البحث العلمي، 2009.

ثالثا: الرسائل الجامعية

53.إلهام بوثلجي: الصحافة الالكترونية الجزائرية واتجاهات القراء- دراسة مسحية لجمهور جريدة الشروق أون لاي، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2011، ص56.

54.ربيعة مولامي: الصحافة الالكترونية في الجزائر وتحديات الممارسة الصحفية جريدة الشروق الالكترونية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، جامعة أدرار، 2020-2021.

55.شادي عبد الرحمان: الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي الخبر واليوم، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 2000_2001.

56.عجاج سمية، بن حاج الطاهر فايزة: المعالجة الصحفية لظاهرة التسول في الجزائر، دراسة سيميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017-2018.

57.ماريف ميلود: التجليات الموضوعاتية في فن الكاريكاتير في الوسط الشعبي، رسالة ماجستير، معهد الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2004-2005.

58.مها أنور الجيرودي: أخلاقيات فن الكاريكاتير الصحفي بين المفهوم والتطبيق من جهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة نيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة اشلرق الأوسط، 2004.

59.نادية بوشرمة: ياقوت مصباح: سيميائية الصورة في الكتابة المدرسي، كتابي اللغة العربية الطور الأول نموذجا، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الصديق بن يحي جيجل.

60.نصيرة زروطة: المناحي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الجزائري، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2004.

61.نفناف فاطمة: الدلالة الرمزية للكاريكاتير الاجتماعي في الدول المغاربية، دراسة سيميولوجية مقارنة لعينة من الصفحات المتخصصة في موقع الفايسبوك، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص إعلام واتصال، جامعة قسنطينة ، 2021-2022.

62.وسام زاوي: دلالة الصورة في الإعلام الصحفي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة في صور إعلانات جريدة الشروق اليومية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقة عامة، جامعة المسيلة، جوان 2016.

63.يحي عبد السلام، سيمياء القصص للأطفال في الجزائر، (الفترة الممتدة ما بين 1980-2000، نموذجا)، مذكرة دكتوراه في اللغة العربية آدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010-2011.

64.يمينة بلعاليا:الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل ، مدكرة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم علوم الاعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 2006.

رابعا: المجلات العلمية

65.أحمد حمدي: مقال ضمن المجلة الاقتصادية الجزائرية للعلوم السياسية والإعلام، كلية العلوم السياسية، العدد2، 2002.

66.خالد الفقيه: فن الكاريكاتير فن النواة الأولى، (مدى الإعلام)، العدد الثاني، أب، 2011.

67.سعود راشد العتري : كيف يستخدم العرب الانترنت، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العرب، العدد 443، أكتوبر، 1995.

68.عامر أمال: الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية ، مجلة الرواق، العدد الرابع، الجزائر 2016.

69.عامر أمال: مجلة الرواق، العدد 04، 2016.

70.عبد الكريم سعدون: الجدور التاريخية لصحافة الكاريكاتير، قسم العلوم والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،العدد التاني 2012.

71.عمر عتيق: التناص في صورة الكاريكاتير، دراسة أسلوبية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد29.

72.محمد العمر: تحرير مواد الرأي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020.

73.وائل بركات: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة الجامعة ، العدد 2 ، المجلد 18، دمشق 2002.

خامسا: المؤتمرات

74.عاطف سلامة: دور الكاريكاتور في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر، فلسطين، قضية وحق، طرابلس، يوم 2 و 3 ديسمبر 2016.

سادسا: المحاضرات

75.لامية طالة، محاضرات في ثقافة الصورة ، السنة الاولى ماستر ، قسم الاعلام والاتصال صحافة مكتوبة و الكترونية، الجزائر.

سابعا: المواقع الالكترونية

76.عبد الرحمان غيلان: فن الكاريكاتير ودوره في نهضة الثقافة العربية، الموقع الالكتروني pttp://alhak.ent

77.موقع موضوع 4/04/2023،https://mawdoo3.com.5:45

78.موقع موضوع 4/04/2023،https://mawdoo3.com.5:45

79.https://mawdoo3.com.07/04/2023. 06:45.

80.الموقع الالكتروني/ http://rawahil.maktoobblog.com

81.السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم، المجال والأنواع) www.alukah.net.

82. https://ereat:vecommans.ong/licenses/by-nd/4.0/ega/code.ar.

ثامنا: الكتب الأجنبية

83. François boespflug.caricaturerdien،pouvoir et dange bagard، paris،2006.

84. Gudith lazar :sociolagie de la communication de marx، armand olin paris، 1999.

85. Jurdith lazar : la science de la communication que saise je 2ene edition، editions dahleb، mai 1996.

86. Roland barthes، clément de la sémologis، revur commincution.

قائمة الملاحق

Echorouk News TV
٢٩ أكتوبر ٢٠١٨، الساعة ٨:٤٠ ص

#الشروق_نيوز | #كاريكاتير | بريشة #أيوب

الشروق

ملتميديا

اللحوم والأسماك

أيوب

2018/03/24 | 1636 | 1

الشروق أونلاين

السرقة! – الشروق أونلاين

انتقال

الشروق

PDF

ملتميديا

السرقة!

أيوب

2017/12/05 | 3601 | 1

الشروق أونلاين

الرشوة – الشروق أونلاين

انتقال

الشروق

ملتميديا

الحقرة والتهميش

أيوب

2017/08/16 | 5095 | 0

الشروق أونلاين

الحقرة والتهميش – الشروق أونلاين

انتقال

العنف في المدارس

باقي بوخالفة

2023/02/14 | 394 | 0

التدخين

باقي بوخالفة

2023/01/18 | 332 | 1

أسعار الخبز

باقي بوخالفة

2023/01/15 | 454 | 0

أرقام : الأزواج الجدد كلهم على صفة الطلاق
8
0
باقي
باقي
bakimou7@hotmail.com